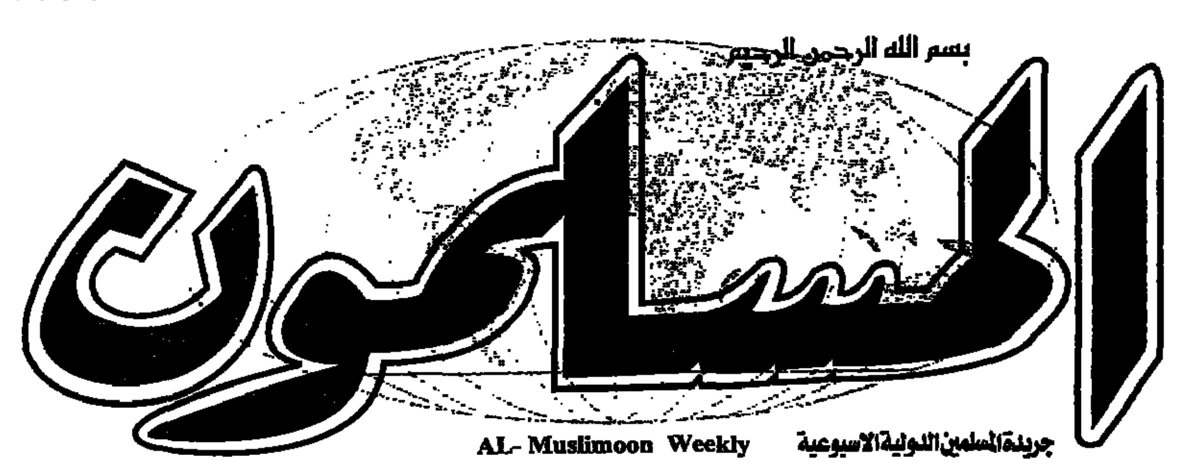
تحقيق ميداني: اعترافات هويدا .. والصواريخ الأمريكية

[الصفحة 2و3]



بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية AL- Muslimoon Weekly

السنة الرابعة عشرة العدد (708)
السبت 7 جمادى الأولى 1419
29 اغسطس 1998
Volume 14 - Issue No. (708)
Saturday 7th. Jumada Al-Oola 1419
29th. August 1998

E.MAIL: editorial2@almuslimoon.com

هذه الجريدة تحتوى على ايات قرانية كريمة، لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

أوضاع النصارى في العالم العربي

5



جريح باكستاني بالمدينة الحدودية «ميرانشاه» [أ. ف. ب]

انتقادات للهجوم الأمريكي من المؤسسات الإسلامية في الغرب

كتب فراج اسماعيل

□ استمرت ردود أفعال المنظمات والمؤسسات الإسلامية في العالم على الهجوم الأمريكي على كل من السودان وافغانستان. أعلن د. اسكندر خان نائب رئيس الاتحاد الإسترالي للمنظمات الإسلامية أن الهجوم الأمريكي لا يتطابق مع ميثاق منظمة الأمم المتحدة ولا القانون الدولي.

وقال إنه لا يمكن تبرير القتل في المجتمع المتحضر على أساس معلومات أو دليل سرى، وما نراه أن ضرب أفقر دولتين في العالم تم على أساس معلومات سرية لم يتح للرأى العام معرفتها.

وأضاف أن الإرهاب هو الشيطان الأكبر، وحادثتا التفجير في كل من نيروبي ودار السلام، وقتل الأبرياء في كل منهما لا ينسجم مع العدل «لكنني أريد أن اذكر أن كثيرا من المسلمين في نيروبي فقدوا حياتهم، تماما مثل النصارى نتيجة للتفجير الارهابي».

د. خان أعاد إلى الأذهان بيان مجلس الشؤون الإسلامية العامة الأمريكي الذي اصدره يوم 21 اغسطس، واعلن فيه أن الهجوم على الآمنين في كل من السودان وافغانستان والذى عرض مدنيين أبرياء للخطر دون هدف واضح، لن يجتث الإرهاب، خاصة وأن الرئيس «كلينتون» أعلن أنه ليس هناك تورط لدولة في انفجارى شرق افريقيا. وقال المجلس إنه بالعكس فهذه الهجمات ستزيد من الإرهاب.

واضاف د. خان أن الهجوم على السودان، بينما هناك اعتراف بأن حكومته غير متورطة، يصنف كواحد من أشد الحالات الصارخة للعدوان الدولى في العصر الحاضر. واستطرد بأن المسلمين الاستراليين يشاطرون مسلمى أمريكا الرأى بأن الهجوم تم لأمور امريكية داخلية في الوقت الذى كانت تدلى فيه «مونيكا» بشهادتها، وليس لمواجهة الإرهاب.

وأشار بيان للجنة حقوق الإنسان المسلم إلى أن الهجوم الأمريكي أثار الحزن والغضب لدى مراقبي حقوق الإنسان في جميع أنحاء العالم. وترى اللجنة أن الغرض من الهجوم هو تدعيم موقف الرئيس «كلينتون» أمام الرأى العام الأمريكي.

جدير بالذكر أن مجلس الشؤون الإسلامية العامة الأمريكي تساءل في بيانه الذى تلقت «المسلمون» نسخة منه، عن قرار الهجوم دون الأخذ بعين الاعتبار وجهة نظر المسلمين الأمريكيين للبحث عن أساليب مؤثرة وغير عنيفة لمواجهة الإرهاب. وطالب الإدارة الأمريكية بإشراك مسلمي أمريكا في حوار يطرح البدائل التي تخدم المصالح الأمريكية.

وفي بيان للمجلس الإسلامي الأمريكي ومجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية اكدا أن المسلمين الأمريكيين ومنظماتهم يدينون الهجوم على السفارتين الأمريكيتين، ويجب معاقبة المسؤول عن ذلك، لكنهما يريان أن العقاب يجب ألا يشمل الأبرياء، مطالبين في الوقت نفسه بالحفاظ على القانون الدولي. وتساءلا: هل الهجوم الأخير تطابق مع القوانين الدولية، وهل هناك دليل شامل يبرر هذا العمل العسكري، وكم من الأبرياء سقطوا نتيجة هذه المأساة. ■

الدعاة العرب متهمون بالصراع المذهبي في القوقاز

موسكو - عبدالله حسن

□ قرر المفتون في جمهوريات شمال القوقاز تشكيل مركز تنسيق لمسلمى المنطقة يكون مقره في «نزران» عاصمة جمهورية الانجوش.

مهمة المركز الرئيسية ستكون مكافحة الغلو والتطرف، لا سيما وأن هذه القضية صارت تحتل مكانة الصدارة من اهتمام الهيئات الإسلامية والسلطات في شمال القوقاز.

المفتون في شمال القوقاز يعتبرون كل ما يخالف العادات والتقاليد الموجودة لدى شعوب شمال القوقاز نوعا من التطرف الذى لا بد من محاربته.

وتتهم بعض الجهات في القوقاز دعاة عربا بمسؤوليتهم عن الخلافات المذهبية هناك والتي أدت إلى صراعات مسلحة في الشهور الأخيرة.

وقال لى أحد الشيوخ الشيشان إنه كان طوال حياته يقرأ القرآن ويؤدى الفروض كلها بالرغم من صعوبة ذلك في أيام الحكم السوفييتي، ثم جاء أحد الدعاة العرب في مدينتهم «شاتنوى» وأخذ يصف ما أعمله بالخروج عن أحكام الدين، ويخص بصورة خاصة اللباس والمظهر، والتعامل مع النساء لأن أبناء الجبال اعتادوا مثلا على عدم مخاطبة المرأة بـ«السلام عليكم» وقصر التخاطب على الرجال وحدهم.

ويثير انزعاج الشيخ الشيشاني أن الشباب الذين وقعوا تحت تأثير الدعاة العرب أخذوا يضعون الطاقية العربية البيضاء على رؤوسهم بدلا من الطاقية الشيشانية، ويقول: «لماذا يجب علينا ارتداء الزى العربي ونحن من الشيشان».

المعروف أن الكثير من الأمور الشرعية لدى مسلمى روسيا تعرضت إلى التشويه بسبب الانقطاع الطويل عن العالم الإسلامي، لكن تعديلها يجب أن يكون بروية وتعقل وليس بالتهور والتكفير الاعتباطي. وظاهرة مقاومة التطرف واتهام كل من يريد العودة إلى الأصول الإسلامية أنه من المتطرفين ناجمة عن ذلك. وتستغلها بعض القوى السياسية لتحقيق أغراضها.

البيان الصادر عن المفتين الذين اجتمعوا في «نزران» في الأسبوع الماضى يؤكد على وجوب مكافحة التطرف باسم الإسلام. البيان الذى وقعه مفتى الانجوش ومفتى الشيشان، وكذلك المفتون في جمهوريات قبرطية - بلقاريا وقرشاى - شركيسيا وأوسيتيا الشمالية وداغستان (قبيل اغتياله) يدعو إلى اتخاذ التدابير من أجل صيانة الإسلام من البدع، ومواجهة المحاولات لأحداث الفرقة والانقسام في صفوف المسلمين، وتحويل الأمة إلى فئات متخاصمة.

وأدان الغلو وكافة مظاهر التعصب الديني، ودعا للعمل على صيانة السلام وخير شعوب شمال القوقاز.

وطالب المفتون بتوحيد الجهود لمكافحة انتشار المخدرات والخمر وخطف الرهائن، وصيانة علاقات الاخوة بين شعوب القوقاز التي تعكرها دعوات بعض الأفراد والمنظمات إلى التطرف والتعصب وإباحة قتل الناس والاعتداء على كرامتهم وأعراضهم. ■

توتر وخلافات مسلحة في القوقاز

السلفيون ينفون صلتهم باغتيال مفتى داغستان

□ توالت الأحداث في داغستان في الأيام الأخيرة بشكل ينذر بوقوع انفجار قريبا قد يؤدى إلى اندلاع نيران الحرب الأهلية في الجمهورية التي يقطن فيها أبناء أكثر من أربعين قومية. اغتيل يوم الجمعة الماضى (21 اغسطس) مفتى داغستان بتفجير سيارته قبل اداء الصلاة.

وقع الحادث في أعقاب حدث آخر تحاول السلطات في داغستان ربطه باغتيال المفتي، فقد أعلن أهالى قريتي «كراماخى وتشاباناخى» منطقتهم «منطقة مستقلة» عن السلطات في العاصمة «محج قلعة» ورفعت فيها الرايات الخضراء بدلا من علم جمهورية داغستان.

أبناء هذه المنطقة عرفوا منذ وقت بعيد بالتزامهم، ورغبتهم في تنظيم حياتهم اليومية على أساس الشريعة الإسلامية، وعندما وجدوا معارضة من السلطات لجأوا بمساعدة الشيشان إلى اقتناء السلاح وتحصين قرية «كراماخى» التي تحولت إلى قلعة لا يمكن اقتحامها، وقدم أكبر مساعدة لهم القائد الميدانى الملقب بـ«خطاب» المتزوج من إحدى نساء القرية والذى ذاع صيته في الحرب الشيشانية، علما أنه أردنى الأصل وجاء إلى الجبهة الشيشانية من افغانستان.

وبعد إعلان استقلال منطقة «كراماخى» والقرى المجاورة لها هدد الرئيس الداغستانى محمد على محمدوف بأن محاولة فصل جزء من الجمهورية بحجة إقامة نظام إسلامي، يعتبر تطاولا على وحدة أراضى داغستان وسيواجه بالقوة. وفعلا جرى حشد قوات الأمن الداخلى والشرطة في المنطقة، وبدأت مفاوضات مع أهالى «كراماخى» لايجاد حل معقول للمشكلة لتجنب إراقة دماء المسلمين.

وعقب «شامل باسايف» نائب القائد العام للقوات الشيشانية على تهديدات السلطات الداغستانية بأنه في حالة استخدام القوة ضد السلفيين، سيرسل إلى داغستان للدفاع عنهم كتيبة حفظ السلام التي شكلها مؤخرا بالاشتراك مع «خطاب». علما بأن «باسايف» هدد بإرسال هذه الكتيبة إلى «محج قلعة» أيضا إبان الأزمة التي أثارها استيلاء أنصار «نادر شاه خاتشيلايف» رئيس اتحاد مسلمى روسيا على مبنى الحكومة الداغستانية منذ ثلاثة أشهر.

والآن توجه أصابع الاتهام إلى السلفيين بالذات في ارتكاب جريمة اغتيال المفتى «أبو بكروف» لأنه مارس دورا كبيرا في دفع السلطات إلى اتخاذ موقف متشدد منهم.

ينفى السلفيون أن يكون لهم ضلع في الحادث، مشيرين إلى أن هذا ليس من أفكارهم أو أساليبهم، علما أنهم لا ينفون أيضا أن علاقاتهم مع المفتى القتيل كانت متوترة بسبب الخلافات العقائدية ولمعارضته خطوتهم في إعلان «الاستقلال» بمنطقتهم لكونه يقود إلى تقطيع أوصال الجمهورية كلها وتحويلها إلى مناطق متناحرة. ■

[تفاصيل أخرى - الصفحة 2]

الشيشان تعترف بحكومة طالبان

جروزني - «المسلمون»

□ وجه «مولدى أودوجوف» وزير خارجية جمهورية «ايتشكيريا» الشيشانية رسالة إلى «حسن اخوند» وزير خارجية افغانستان في كابل يدعو فيها إلى إقامة علاقات دبلوماسية بين جمهورية الشيشان و«الامارة الإسلامية» في افغانستان.

وصرح «أودوجوف» لـ«المسلمون» بأن القيادة الشيشانية اعترفت بحركة «طالبان» بصفتها السلطة الشرعية في افغانستان، وأرسل هذا الاعتراف في 18 اغسطس.

وبدأت فعلا المشاورات مع ممثلى «طالبان» لإعداد الوثائق اللازمة لإقامة العلاقات الدبلوماسية. وقال «أودوجوف» إن المعاهدة بين البلدين بهذا الصدد ستوقع في غضون الأسابيع القادمة. وفي هذا العام وجهت الحكومة الشيشانية رسائل بشأن إقامة العلاقات الدبلوماسية مع 20 دولة، لكنها لم تتلق ردودا عليها من أية دولة، لأن هذه الدول لا تريد افساد العلاقات مع روسيا لحد قطع العلاقات الدبلوماسية معها. ■

طالبان .. اختصار المسافة بين الثورة والدولة 3

اعتذار للمسلمين عن الحروب الصليبية

دمشق - على محمد طه

□ ينتظر العالم الإسلامى قريبا خطوة هامة من جانب أحفاد الصليبيين الأوائل الذين قاموا بما عرف في تاريخ القرون الوسطى بالحروب الصليبية التي قادها «أوربان الثاني» «لتخليص المقدسات الإسلامية من المسلمين».

يصل خلال الشهر القادم إلى الشرق الأوسط 500 شخص من أوروبا وأمريكا من مختلف القطاعات ليعبروا للمسلمين عن اعتذارهم رسميا عما جرى ضدهم من حروب ووحشية من قبل الصليبيين الأوائل، وسوف يقومون بعمل مسيرة تشمل عددا من الدول التي تعرضت للحروب الصليبية.

يقول د. جورج جبور - المنسق الأول للمشروع والمستشار بقصر الرئاسة السورى: بعد مراسلات قمت بها شخصيا مع بابا الفاتيكان ومع عدد من الجهات الدينية والسياسية في أوروبا قرروا الاعتذار والمجيء للشرق الأوسط ليتأسفوا ويعلنوا حزنهم على ما حدث.

ويوضح سامر اللحام رئيس العلاقات الخارجية بمجلس الكنائس السورى أنه يجب الاعتذار للمسلمين عما حدث من ظلم منا ضدهم، وأقل ما يقال في شأن الأعمال الوحشية الموثقة التي مارسها الصليبيون ضد شعوب الشرق أنها بعيدة كل البعد عن تعاليم الديانات السماوية.

ويشير إلى أن ما ورثناه من الحروب الصليبية، حلقة من انعدام الثقة والتفاهم، صبغت العلاقات بين الغرب والشرق وبين «المسيحية» والإسلام.

ويضيف د. جورج جبور أنه مع الذكرى الـ900 على الحروب الصليبية، نتمنى أن ننجح في مد يد المصالحة، ونشجع الصليبيين على السفر وفق المسار الجغرافي الذى اتخذه أولئك المقاتلون في رحلتهم إلى القدس، حيث سيقدم المشاركون في هذه الحملة رسالة اعتذار وندم للقاطنين على امتداد ذلك المسار، موضحا أن تلك محاولة لتتبع آثار أقدام الصليبيين في رحلة نكافح فيها من أجل إظهار الحق ورد الاعتبار للمظلومين.

أما «بيير جاكومو دونيكولو» سفير الفاتيكان بدمشق فيقول: مسيرة المصالحة والاعتذار برنامج يضم 500 شخص يعملون لرفع مستوى التفاهم بين «مسيحيى» الغرب والمسلمين في الشرق الأوسط وهى مسيرة مهمة لتمثيل «مسيحيى» الغرب، وخاصة أولئك القاطنين في أوروبا وأمريكا، وكما كتب المؤرخ «جوناثان سميث» مؤخرا: «لا يمكن لأحد من سلالة الغرب الأوروبى ألا يكون له جد واحد على الأقل من بين الذين شاركوا فعليا في الحملات الصليبية أو ساهموا فيها بشكل ما»، ويقول السفير «بيير»: مسيرة المصالحة تمثل أولئك المنحدرين من نسل الصليبيين والذين يرغبون في مد يد المصالحة والاعتذار للمسلمين «إننا نأسف أشد الأسف لما اقترفه أسلافنا من جرائم بشعة متسترين باسم المسيح، نحن نستنكر الجشع والكراهية والخوف وندين كل عنف اقترفوه باسم النصرانية، بينما كانوا هم مدفوعين بالكراهية والتحامل، فإننا نمد يد المحبة والتآخي معتذرين عما حصل من أسلافنا. ■

رغم فتح ميناء مقديشو:
مخاوف من تكرار الفشل الصومالى

مقديشو - على محمد حلنى

□ يقول المراقبون في العاصمة الصومالية (مقديشو) إن هناك مخاوف حقيقية من تكرار ظاهرة فشل الاتفاقيات التي وقعتها الفصائل الصومالية في السنوات الأخيرة.

لم تؤد الاتفاقيات التي وقعت في عديد من العواصم العربية والافريقية إلا إلى مزيد من الخلافات، وعلى هذا فإن المصالحة الصومالية تدخل في الأشهر القادمة مرحلة تكون فيها جميع الاحتمالات مفتوحة.

كان زعماء الفصائل الموقعين على اتفاق إعلان القاهرة في ديسمبر الماضى، أعلنوا عن تأجيل مؤتمر «بيداوا» الذى كان مقررا عقده في 15 اغسطس الحالى، وذلك حتى الأول من يناير القادم.

وأرجع زعماء الفصائل المشاركون في الاجتماع سبب التأجيل إلى انشغالهم بتسوية الوضع في العاصمة مقديشو بالإضافة إلى نزاعات أخرى بين بعض الفصائل ذكروا أنهم سيحسمونها في هذه الفترة حتى تتم تنقية الاجواء.

المعروف أن على مهدى محمد، افتتح ميناء العاصمة مقديشو الذى ظل مغلقا منذ ثلاث سنوات بسبب النزاع بين الفصائل الصومالية المتناحرة في مقديشو، وقال أثناء إعطاء إشارة الانطلاق لإعادة تشغيل الميناء الذى صاحبه افتتاح مقر جديد للإدارة المحلية للعاصمة الموحدة التي تم الإعلان عنها مؤخرا: إنه يأتى إلى هذا المكان لأول مرة منذ ثلاث سنوات لافتتاحه، بفضل الاتفاق الذى أبرمه هو وحسين عيديد لحل مشكلة العاصمة مقديشو تمهيدا لحل أشمل لإعادة الاستقرار إلى البلاد وإيجاد حكومة وحدة وطنية.

تشكيل إدارة العاصمة وفتح الميناء والمطار وإنشاء جهاز الشرطة، هي الركائز الأساسية لقيام نظام فعال في العاصمة، ويجرى حاليا جمع 2500 من الميليشيات القبلية وضباط الشرطة السابقين، لتصل حسب المقرر إلى 6000 رجل لحماية الأمن في العاصمة وتتولى عملية تمويله الحكومتان المصرية والليبية. ■

الجاليات العربية في أفريقيا .. إلى أين؟!

مشاكل خاصة جدا لموظفات في مكاتب مختلطة

في كتاب مدرسي بكندا:
تحريض ضد المسلمين

فلسطين - «المسلمون»

□ نقلت أوساط إسلامية وصحفية عن مصادر متعددة قولها إن «قاتل إسحق رابين مسلم»، جاء ذلك من خلال كتاب تم توزيعه في مدرسة ثانوية في مقاطعة «أونتاريو» في كندا تضمن تحريضا وقحا وسافرا ضد العرب والمسلمين.

وزعم الكتاب اليهودى بشأن عملية اغتيال رئيس الحكومة الصهيونية الأسبق «إسحق رابين» أن قاتله إسلامى متعصب، في محاولة جديدة لالصاق تهمة الإرهاب بالمسلمين حتى في موضوع مقتل الإرهابى «اسحق رابين» على يد إرهابى يهودى آخر هو «مائير عمير» الذى تعتقله السلطات الصهيونية لمسؤوليته عن عملية الاغتيال التي وقعت في تل أبيب منذ أكثر من 18 شهرا. وقامت الجمعيات الإسلامية الممثلة لحوالى ربع مليون مسلم في المقاطعة الكندية المذكورة بالاعتراض على الكتاب وتوزيعه وإجبار المدرسة على إعادة طبعه وتصحيح المعلومة الكاذبة المدسوسة التي وردت فيه، والتي لم تأت بشكل عفوى، بل دلت الوقائع على أن واضعى الكتاب تعمدوا الوقوع في خطأ مطبعى مقصود للإساءة للإسلام والمسلمين في كل مناسبة. ■

دعوة لإلغاء «المقامرة» في سباقات الخيول اللبنانية

بيروت - ثائر عباس

□ أعلن مفتى الجمهورية اللبنانية د. محمد رشيد قبانى إصراره على الدعوة التي أطلقها لإلغاء المقامرة والمراهنة في سباق الخيل، معتبرا أن هذه المراهنة «وصمة عار في جبين لبنان».

وقال إن الديانتين الإسلامية والمسيحية، لا تسمحان بالمقامرة، مؤكدا أنه سيجرى اتصالات مع المرجعيات الدينية لاتخاذ مواقف مشتركة ولحماية اللبنانيين من هذا الأمر. ودعا إلى إلغاء المقامرة في السباق دون إلغاء الميدان وإبقائه مسرحا لسباقات الخيول بطريقة شريفة وشرعية بعيدة عن المحرمات.

وتتطلب الرهانات على الجياد الفائزة معرفة بالمباراة الواحدة، ومن يعرف ثلاثة فائزين في ثلاث مباريات مختلفة ينال قسطا أكبر يتناسب مع ما دفع في شباك الرهان «وهو أمر قانونى». ■

45٪ من اليهود يستعدون للرحيل من إسرائيل

القدس - «المسلمون»

□ أكد استطلاع رسمى إسرائيلى بين اليهود في فلسطين أن ما نسبته 45٪ منهم يعدون العدة لمغادرة الكيان الصهيونى.

نسب المشرفون على الاستطلاع سبب المغادرة أو الرغبة فيها إلى سوء الأحوال الاقتصادية إلا أنهم تجاهلوا سببا آخر وهو ارتفاع نسبة الجريمة بين الخليط اليهودى في فلسطين لدرجة يصعب كبح جماحها حسب المعطيات والمسببات الدافعة لها.

قالت مصادر إسرائيلية إن «يهود فيلك» مفتش عام الشرطة قدم الأسبوع الماضى تقريرا للحكومة يستعرض النصف الأول من العام الجارى والجرائم التي ارتكبت خلاله ونسبتها إلى نفس الفترة من العام الماضى 1997م.

وعلى الرغم من التعتيم والتكتم المبالغ فيه حول معطيات التقرير إلا أن المصادر أكدت أنه تقرير سوداوى متشائم لأبعد الحدود، وذلك لطبيعة المعلومات المخيفة التي يضمها.

وحسب صحيفة «معاريف» العبرية فإن النزر اليسير الذى تسرب من التقرير يشير إلى وقوع أكثر من 92 ألف جريمة في إسرائيل، وهى جرائم من النوع الخطير كالمخدرات والقتل واقتحام المنازل والممتلكات، حيث سجلت بعض الجرائم الخطيرة ارتفاعا بأكثر من 13٪ قياسا بنفس الفترة من العام الماضى.

وعدد التقرير أنواع الجرائم الخطيرة التي زادت نسبتها على مثيلتها في العام الماضى وبشكل مفزع.

ويبدو الحديث في إسرائيل عن تبلور عصابات منظمات ذات سطوة ونفوذ كبيرين على بعض كبار المسؤولين السياسيين والأمنيين في إسرائيل، بحيث أصبح اليهودى العادى يتكلم في مجالسه الخاصة عن مجتمع تحكمه قوة العصابات التي تمارس الابتزاز وأعمال الخطف أو احراق «الممتلكات» في حال عدم رضوخ الضحية «للدفع»، الأمر الذى جعل المستعمرين اليهود الذين جاءوا من شتى أرجاء العالم للعيش في «الجنة الموعودة» يعملون على سرعة انتقالهم إلى خارج إسرائيل. ■

السعودية 5 ريالات، الكويت 400 فلس، الإمارات 5 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 500 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 40 ليرات، لبنان 1500 ليرة، مصر جنيهان، تونس 250 مليما، المغرب 7 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 140 أوقية

Belgium 70BFr. Canada 1.5C.D. Canary Islands 140Pe. Cyprus 70Cents. Denmark 14Dkr. Finland 8FM. France 10FFr. Britain £1. Italy 2500Lr. Germany 4DM. Greece 400DR. Indonesia 2000Rp. Japan 250Yen. Luxemburg 35LFr. Malta 45C. Norway 7Kr. Netherlands 4.75DFL. Philippines 25Peso. Singapore 3cs. Spain 240SpPe. Sweden 10Kr. Switzerland 3SF. U.S.A. 1.5 $. Turkey 100000TL. Austria 25Sch. Pakistan 25 Rs.

المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (708)
السبت 7 جمادى الأولى 1419 ـ 29 أغسطس 1998

السعودية تعرب عن ضرورة مكافحة الإرهاب عبر آليات الأمم المتحدة

الرياض ـ واس

أكد الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولى العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء السعودى أثناء ترؤسه جلسة مجلس الوزراء الإثنين الماضى اهمية اتخاذ موقف دولى بالضغط على اسرائيل لاخراج عملية السلام فى المنطقة من طريقها المسدود بسبب سياسات اسرائيل المتعنتة التى حالت دون تنفيذ ما نصت عليه الاتفاقات المبرمة وما اتفق عليه العالم أجمع عبر قراراته الشرعية الهادفة الى احلال السلام العادل والشامل والدائم وبما يحقق المصلحة لجميع الاطراف.

وأعاد ولى العهد السعودى الى الاذهان العمل الاجرامى المتمثل بالمحاولة الصهيونية حرق المسجد الاقصى الذى صادفت ذكراه يوم الجمعة الماضى وما أحدثته تلك المحاولة من اثار سلبية لازالت تتفاقم حتى اليوم.

ورأى الامير عبدالله أن ما تقوم به اسرائيل فى مدينة القدس من أعمال لتهويد المدينة المقدسة وتغيير معالمها وتوسيع حدودها وتوسيع سلطات بلديتها بالاستيلاء على مزيد من الاراضى بالقهر هو امتداد لذلك العمل المشين. مجددا رفض المملكة التام لاى لجراءات أو سياسات أو أعمال تمس هذه المدينة المقدسة وتغير هويتها العربية ومؤكدا وقوف المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الى جانب فلسطين أرضا وشعبا لاسترداد كامل حقوقها وفى طليعتها اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على التراب الوطنى الفلسطينى وعاصمتها القدس الشريف.

وبين وزير الإعلام د. فؤاد بن عبدالسلام الفارسى فى بيانه لوكالة الانباء السعودية عقب الجلسة تأكيد المجلس ان المملكة العربية السعودية التى سبق لها أن ادانت واستنكرت حادثتى التفجير فى سفارتى الولايات المتحدة الامريكية فى كل من كينيا وتنزانيا باعتبارهما من الاعمال الارهابية التى تتنافى مع كل القيم الدينية والمبادىء الاخلاقية والانسانية ولادراكها لفضائع النتائج التى تنجم عن الأعمال الارهابية فى إزهاق الارواح البريئة ونشر الخراب والدمار وتوسيع دوائر العنف تشدد فى هذا الخصوص على أهمية اتخاذ كافة الاجراءات القانونية الدولية لمكافحة الارهاب والتصدى للجهات التى تقوم بايواء الارهابيين لايمانها بأن السبيل الوحيد لمكافحة الارهاب انما يكون من خلال عمل دولى متفق عليه فى اطار الامم المتحدة يكفل القضاء على الارهاب ويحقق أمن واستقرار المجتمعات ويصون سيادة الدول وهى تؤكد فى هذا الصدد على ماتضمنه قرار مؤتمر القمة الاسلامى الثامن بخصوص مكافحة الارهاب.

وبين المجلس انه فى الوقت الذى تدرك فيه حكومة المملكة العربية السعودية الدوافع الكامنة وراء الاجراءات التى تهدف الى ضرب قواعد تكوين وتدريب الارهابيين فانها تعرب عن قلقها من المضاعفات التى قد تنجم عن ذلك مما يدفعها الى التاكيد على ضرورة معالجة تلك الاوضاع عبر اليات الامم المتحدة. وفى الوقت ذاته فان حكومة المملكة العربية السعودية تدين بشدة كافة التصريحات الاستفزازية والممارسات غير المسؤولة التى تنم عن نوايا إرهابية مبيتة والتى تعمل على زعزعة أمن الدول وترويع الامنين مؤكدة انها تبعد كل البعد عن مبادىء الاسلام وقيمه السامية ومثله العليا ولاتعبر بحال من الاحوال عن اخلاقيات المسلمين وسلوكياتهم وتعاملهم الدولى. ولهذا فان المملكة العربية السعودية تؤكد مجددا مواقفها المبدئية الثابتة التى تدين الارهاب بكل اشكاله وصوره وتنزه الإسلام والمسلمين عن مثل هذه الأفعال والممارسات المشينة. ■

أفغانستان

هويدا.. حجر أصاب أكثر من عصفور!

تحقيق من كابل ـ جمال إسماعيل

القصف الأمريكي على أفغانستان والسودان والذى جاء بعد أيام من انفجارى نيروبى ودار السلام اللذان استهدفا السفارتين الأمريكيتين فيهما لم يتمكن وحسب ما صرحت به الإدارة الأمريكية من استئصال شأفة من تسميهم واشنطن الجماعات الإرهابية والمسؤولة عن الأعمال المعادية للولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الدول فى مناطق عديدة كما أن هذا القصف جاء وحسب ما يعرفه الجميع فردى اتخذته الإدارة الأمريكية دون أن تدين أمريكا بشكل رسمى حكومتى السودان وأفغانستان بالتورط فى أعمال إرهابية بل على العكس من ذلك فإن الرئيس الأمريكى فى مؤتمره الصحفى العاجل الذى عقده فى منتجعه قبل عودته إلى واشنطن أكد أن الجماعة التى قصفت قواته مواقعها ليست تابعة لأى حكومة ولا تتبناها أى دولة فى العالم لكنها قد تكون خطرا على الأمن والسلام وتهديد مصالح الولايات المتحدة فى العالم كله بما تملكه من خبرات قتالية وقدرة على النشاط وخلايا منتشرة حول العالم.

لكن المفاجأة كانت حين أعلن السودان أن الموقع الذى تم قصفه لم يكن سوى مصنع الشفاء للدواء وأن هذا المصنع بنى بإشراف خبراء أمريكان وبريطانيين اكدوا هم بدورهم أن هذا المصنع لا يمكن له بآلاته الموجودة حاليا أن يتحول إلى مصنع للأسلحة الكيماوية مطلقا كما أن السودان لم يتهم سابقا لا من الإدارة الأمريكية أو غيرها بمجرد محاولة امتلاك أسلحة كيماوية. أما بالنسبة للمواقع التى تم استهدافها فى أفغانستان فقد تحدث عنها فضل الرحمن خليل الرئيس العام لحركة المجاهدين الكشميرية فقال: «هذه المواقع تابعة لحركة المجاهدين وكانت تستخدم كمراكز تربوية تعليمية لأفراد الحركة بإذن من الحكومة الأفغانية بقيادة حركة طالبان وأنه لا علاقة لهذه المراكز بالنشاطات والتدريبات العسكرية لحركة المجاهدين أو غيرها كما أنه لا علاقة تنظيمية أو تمويلية بين الحركة وأسامة بن لادن أو غيره من الأشخاص. وكان قد سقط فى القصف على أفغانستان 26 شهيدا حسب البيانات التى أعطتها الحكومة الأفغانية كان منهم ما يزيد على تسعة أشخاص من الكشميريين الذين كانوا يتلقون دورات تربية فى المعسكر الذى أقامته المخابرات الأمريكية للمجاهدين الأفغان إبان الاحتلال السوفياتى للأراضى الأفغانية.

وقد أثار القصف لأفغانستان والسودان ردود فعل غاضبة فى العديد من الدول الإسلامية خاصة مع حالة العجز الدولية إزاء العدوان الإسرائيلى المتواصل فى فلسطين ولبنان والجولان والعدوان الصربى على كوسوفا ومن قبلها البوسنة وغيرها من المناطق الإسلامية الأخرى.


احمد صادق هويدا اثناء التحقيق معه فى كينيا بعد ان تم القبض عليه فى مطار «كراتشى» [أ. ف ـ ب]

كما أثار القصف تساؤلات فى باكستان عن الدور الذى لعبته الحكومة الباكستانية فى هذا القصف وما إذا قدمت تسهيلات له من الأراضى الباكستانية أم لا خاصة وأن الحكومة الباكستانية سلمت قبل القصف بأيام قلائل أحد المشتبه بهم فى انفجارى نيروبى ودار السلام «محمد صادق هويدا» للمحققين الأمريكان الذين تولوا نقله إلى كينيا لاستكمال التحقيق معه فى علاقته مع أسامة بن لادن وصلته بانفجارى نيروبى ودار السلام.

قبل انفجار نيروبى بسويعات استقل الراكب محمد صادق هويدا الذى يحمل جواز سفر يمنى مزور يصف صاحبه بأنه طويل القامة، ملتحى، ويمنى الأصل، الطائرة الباكستانية المتجهة إلى كراتشى وقبل أن تصل الطائرة إلى مطار كراتشى فى باكستان كانت المخابرات الأمريكية اتصلت بالمخابرات الباكستانية لتبلغها بضرورة اعتقال هويدا بسبب الشبهات التى تحوم حوله وعلاقته بالحادث وقد سربت المخابرات الباكستانية للصحافة معلومات أن هويدا حاول رشوة المسؤولين فى مطار كراتشى ثم حاول الهرب من المطار قبل أن يلقى القبض عليه والتحقيق معه حول علاقته بانفجار نيروبى الذى حدث وهو فى الجو ولم يعلم به كما سرب بعض المسؤولين فى المخابرات الأمريكية معلومات عن أن هويدا اعترف للمحققين الباكستانيين بأنه هو الذى خطط وأشرف على صنع المتفجرات التى استخدمت فى الانفجار وأنه كان على صلة مع أسامة بن لادن وغيره من الجماعات التى تتهمها الإدارة الأمريكية بالمسؤولية عن العديد من الحوادث المتشابهة ضد المصالح الأمريكية. وقد أدلى هويدا باعترافات كاملة للمحققين الباكستانيين لكنه طلب من السلطات الباكستانية الا تعطى هذه المعلومات للأمريكان وألا تسلمه شخصيا لهم. ولم يقل المحققون كلمة واحدة عن السبب الذى جعل شخصا يقوم بمثل هذا العمل ويتمكن من امتلاك خبرات واسعة وأمامه تجارب سابقة مثل رمزى يوسف وأيمل كانسى وغيرهم ويقع فى أخطاء قاتلة حينما أراد أن يهرب من الأراضى الكينية حيث انه قصير القامة وفى الجواز مكتوب أن صاحبه طويل القامة ويطلب من المحققين الباكستانيين عدم تسليمه للأمريكان أو عدم إفشاء المعلومات التى أدلى بها لهم مع انه يعرف أن باكستان ملتزمة بمعاهدة للتبادل الأمنى مع الولايات المتحدة وغيرها من الدول الأخرى وسلمت لمصر وأمريكا العديد من المطلوبين امنيا لهذه الدول بشتى التهم. كما أن العجلة الأمريكية فى ضرب مواقع فى السودان وأفغانستان وقبل انتهاء التحقيقات فى كينيا تشير إلى أن هناك أمورا لازالت تبحث عن إجابة كما قالت د. «شيرين مزارى» المديرة السابقة لقسم الدراسات الاستراتيجية فى جامعة قائد أعظم فى إسلام آباد. والتى أضافت أن أحد الأهداف من انفجارى نيروبى ودار السلام كان تدمير سمعة باكستان الخارجية بعد أن اكتسبت باكستان موقفا دوليا جيدا بعد تجاربها النووية وأن الذين أعلنوا أن هويدا وصل إلى باكستان كانوا يريدون القول للعالم إن باكستان لا زالت تشكل مأوى للإرهاب ومنطلقا له، وأردفت «مزارى» تقول إن باكستان هى المستهدفة من وراء قصته إذ أن المحققين الأمريكان لم يقبلوا إبقاء هويدا فى باكستان لمحاكمته على قضية محاولة الدخول بصورة غير قانونية وعمد المحققون الأمريكان لتسريب معلومات للصحافة المحلية الباكستانية والعالمية.

جهات أمنية باكستانية لم تخف شكوكها فى أن هويدا ربما يكون مجندا لدى المخابرات الإسرائيلية وأنه ربما عمل ما عمل بناء على توجيهاتها وذلك لضرب أكثر من عصفور بحجر واحد. منها انها تريد جهودا أمريكية اكثر دعما لها فى مكافحة ما يسمى بالخطر الإسلامى الذى تستشعر الدولة اليهودية أنه قادم وأن المواجهة ستكون معه إن عاجلا أو آجلا. ويدلل أصحاب هذا الرأى على قولهم بما قامت به إسرائيل من إرسال فريق من الخبراء مباشرة إلى كينيا والذين وصلوا قبل نظرائهم الأمريكان وأن مهمة الوفد الإسرائيلى ربما كانت محاولة توجيه الأنظار بعيدا عن الفاعل الحقيقى كما أن الصحافة الكينية انتقدت تصرفات الخبراء الأمريكان وتركيزهم على محاولة البحث عن الضحايا الأمريكان وإنقاذهم دون الالتفات للضحايا من الكينيين وهم كثر. والذين يقولون بإمكانية ضلوع المخابرات الإسرائيلية بهاتين العمليتين لهم شواهد سابقة بإقدام الإسرائيليين على مثل هذه الأعمال حتى ضد اليهود كما فعل «بن غوريون» فى سفينة أمام شواطئ تل أبيب فى الأربعينيات وغيرها من الشواهد الأخرى.

ويدعم هذا الرأى ما تصرفت به الولايات المتحدة من قصف دون إخبار حتى السلطات الكينية أو التنزانية بما لديها من معلومات تقطع بأن المجموعات التى ادعى أنها وراء الانفجارات هى المسؤولة حقيقة عنهما. ■

هل هو خوف من منطقة نفوذ إسلامية فى القرن الإفريقى؟

مقديشو ـ على محمد حلنى

شهدت منطقة شرق أفريقيا حدثين بارزين خلال الشهر الجارى، الحدث الأول كان تفجير السفارتين الأمريكيتين فى كل من نيروبى ودار السلام هذا الحدث الذى خلف إلى جانب الجدل السياسى المثير فى الساحة الأمريكية عموما ـ خلف دمارا بشريا وماديا لم يسبق له مثيل فى المنطقة إلا فى الحرب بين الدول. الحدث الثانى هو قيام الولايات المتحدة بقصف مزدوج لأماكن فى كل من السودان وأفغانستان فى وقت متحد انتقاما من الجهات التى وصفتها الإدارة الأمريكية بأنها وراء عملية التفجير التى استهدفت السفارتين.

لقد كانت الحكومة الأمريكية تخوض حربها مع ما تسميه الإرهاب فى الشرق الأوسط وفى داخل الولايات المتحدة فى كثير من الأحيان ولم يكن فى الحسبان أن مصالح الولايات المتحدة ستعرض للخطر فى القارة الافريقية المجهولة لكن حادثة القصف الأمريكى لمواقع المليشيات الصومالية التى كان يقودها الجنرال عيديد فى شوارع مقديشو1993م، هذه الحادثة لفتت انتباه الولايات المتحدة بأن المنطقة الافريقية ليست كما تصورتها سهلة وطيعة يمكن المحافظة على المصالح فيها بأقل الثمن، ويبدو أن مخططى عملية التفجيرين هذه المرة فطنوا إلى هذه النقطة فوجهوا ضربتهم إلى المرافق الأمريكية فى شرق افريقيا يساعدهم فى ذلك الانفتاح الكبير فى المنطقة وسهولة التنقل فيها لتوجيه ضربة موجعة إلى الولايات المتحدة.

ويذهب بعض المحللين إلى أن عملية التفجير الأخيرة قد تأتى من غير المتهمين الرئيسيين (الجماعات الإسلامية المسلحة) وهو تقليد قديم درجت عليه الولايات المتحدة ـ وأنها أى العملية قد تأتى حسب تعبيرهم ـ فى اطار الصراع المحموم المغلف بالمجاملات بين الولايات المتحدة والصديق العجوز لافريقيا فى منطقة البحيرات الكبرى (فرنسا) التى شعرت بانخفاض نفوذها التقليدى فى هذه المنطقة نتيجة التغلغل الأمريكى لصياغة أوضاع المنطقة وما يتمشى مع المصالح الأمريكية بصفة شاملة ويستند هؤلاء المحللون إلى الخطاب الأول الذى ألقاه «كلينتون» أثر تعليقه على حادث الانفجارين حيث قال لن ننسحب من القارة الافريقة: فى إشارة إلى من يعمل لتقويض نفوذ أمريكا وهم الفرنسيون على وجه التحديد وأيضا يقول هؤلاء المحللون إلى أن دقة العملية والإمكانيات التقنية الهائلة التى استخدمت فيها لا تتوفر بتاتا للجماعات الإسلامية المسلحة.

ويعض المحللين فى الطرف الآخر لا يستبعدون إلى تورط الإدارة الأمريكية نفسها فى الحادثين للتضحية بالسفارتين فى سبيل انقاذ الرئيس الذى يتعرض حاليا لهجمة شرسة من عدة جوانب سياسية فى الولايات المتحدة نتيجة لعلاقاته الجنسية الغير شرعية مع مجموعة من السيدات فى البيت الأبيض أبرزها المتدربة السابقة «مونيكا لوينسكى».


يحتجون على القصف وهم يحملون صور الضحايا [أ. ف. ب]

الجدل الدائر

وقد تكررت ظاهرة قصف مواقع من العالم مع عدة مناسبات تعرض فيها رؤساء أمريكيون لفضائح مماثلة أو اكثر خطرا بهدف تحويل أنظار الرأى العام الامريكى عن الانشغال بقضايا رؤسائهم الشخصية إلى قضايا يتم تصويرها بأنها المصالح الأمريكية الاستراتيجية. خذ مثلا قصف «جريناداء عام 1983م وتعقب «دانيال ارتيغا» فى «نيكاراجوا»، وكلها كانت لها صلات بفضائح تعرض لها الرؤساء الأمريكيون.

وقد لوحظت علامات القيام بعملية القصف الجوى لتحويل الأنظار عن متاعب الرئيس «كلينتون» عندما طلبت الإدارة الأمريكية بعد أيام فقط من حادث تفجير السفارتين فى نيروبى ودار السلام بخروج للمواطنين الأمريكيين وموظفى الأمم المتحدة من أفغانستان، وجاءت التوقعات بقصف مواقع تابعة لميليشيات طالبان ثم كان القصف المزدوج الذى طال مصنعا سودانيا فى شمال الخرطوم.

وقد فتحت الحادثتان الأخيرتان من جديد الجدل الدائر فى المنطقة العربية والافريقية حول الاستراتيجية الجديدة فى المنطقة، هذه الاستراتيجية التى اتسمت بالغموض تارة وبالتناقض فى أحيان كثيرة.

إذ أنه بعد انتهاء الحرب الباردة وأفول نجم الاتحاد السوفياتى فإن الولايات المتحدة برزت كقطب واحد يهيمن على المسرح السياسى العالمى، وتطلب ذلك تصفية الحسابات مع عدد من الدول الأوروبية التى لها تواجد قديم فى المنطقة وأبرزها (فرنسا) حيث شرعت الولايات المتحدة فى مشروع طويل الأمد لتصفية الفرنسيين وحلفائهم من المنطقة ولذلك اتبعت وسائل لتدشين قادة جدد فى المنطقة. هذا المشروع الذى شمل حتى الآن كلا من رواندا وبروندى والكونغو (زائير سابقا) ويهدد اليوم الكاميرون والسنغال ونيجيريا وكينيا فيما حصل الأمريكيون على حلفاء جدد يتناغمون فى المنطقة وأبرزهم «موسافينى» فى يوغندا و«جون قرنق» فى جنوب السودان هذا الأخير الذى لم يثبت جدارته حتى الآن بسبب الحرب الطويلة مع الخرطوم إلا أنه لا يزال يراهن على دعم الولايات المتحدة له رغم تحفظها عليه بسبب ما تصفه بنكائه الجاف.

لكن الأحداث فى الصومال عام 1993م سلبت البريق من المشروع الذى اجتاح المنطقة كما أن السياسة الأمريكية لم تتخذ موقفا ثابتا وواضحا تجاه القضية الصومالية حيث لا تزال حائرة فى اختيار أنسب، لن يتكيف مع المصالح من الزعماء الصوماليين فى مرحلة ما بعد الدولة مستقبلا فى الصومال كما أن التوجه الحالى فى الصومال يبدو أنه يرمى إلى إبقاء الصومال فى حالة اللا سلام واللا حرب لأنه فى رأى معظم المراقبين فإن ميلاد صومال قوى يعنى انهيارا مباشرا لأثيوبيا لأن قومية التيجراى الأقلية 7٪ من السكان إذا ذهبت فإن أقرب مرشح لخلافتها هم الأوروميون والصوماليون والعفر وهم يمثلون معظم المسلمين فى أثيوبيا وهذا قد يؤدى إلى انفلات الأمر.

القوميات المسلمة والسلطة

ولا يستبعد المراقبون فى مثل هذه الحالة أن يزيد اهتمام الولايات المتحدة بالتطورات فى منطقة القرن الافريقى حيث المخاوف تأتى من زوال الحاجز الأثيوبى بين السودان والصومال فى حالة سقوط حكومة التيجراى ومجئ القوميات المسلمة إلى السلطة وهذا يعنى أن تصبح منطقة القرن الافريقى متصلة بشمال افريقيا والمغرب العربى وهذا يعنى منطقة نفوذ عربية وإسلامية خالصة. هذه المخاوف هى التى تجعلها تسعى جاهدة لاحتواء النزاع الاثيوبى الأرترى ودعم ميلز زيناوى للمحافظة على هذا الجدار لتفويت الفرصة على نشوء قوة اقتصادية وبشرية يهيمن عليها المسلمون بصورة شاملة. ■

د. مانع الجهنى يحذر:

أعمال هيئات الإغاثة الإسلامية تمر بأزمة!

الرياض ـ يوسف القعام

أكد د. مانع الجهنى الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامى لـ «المسلمون» أن الأعمال المماثلة لتفجير سفارتى أمريكا فى نيروبى ودار السلام تؤثر تأثيرا مباشرا على عمل الهيئات الإغاثية الإسلامية خصوصا عندما تربط هذه الأعمال بالتطرف أو الإرهاب الإسلامى واضاف أن الكثير من الجهات تحت هذه الدعوى تريد أن توقف هذا العمل الإسلامى المبارك فى مناطق كثيرة من العالم.

ولذلك فإن الدول الإسلامية عليها مسؤولية كبيرة ليس فقط فى دعم الهيئات الإغاثية والعمل الإغاثى بل أيضا فى الدفاع عن هذه الهيئات التى ليس لهاعلاقة بالقضايا المنسوبة إليها.

وقال إن الدول الغربية فى كثير من المواقف تدافع بقوة عن الهيئات الإغاثية الغربية بالرغم من أن هذه الهيئات ثبت بما لا يدع مجال للشك أنها تقوم بأعمال مشبوهة كتزويد بعض الجهات المتناحرة بالسلاح والذخيرة على حساب أطراف أخرى غالبا ما تكون إسلامية. بينما الهيئات الإغاثية الإسلامية ليس لها سند يدافع عنها وبالتالى تبقى تحت رحمة الهيئات الغير إسلامية أو تسليم المعونات الإغاثية الإسلامية إلى الأمم المتحدة.. ومعروف ما يحصل من تواطئ وتعدى على حقوق المسلمين من قبل بعض الجهات فى الأمم المتحدة ولا أدل على ذلك مما حصل فى البوسنة والهرسك أو حتى فى الصومال، ولأن هذه الجهات غالبا ما تكون هيئات تنصيرية أو أن معظم أفرادها ينتسبون إلى النصرانية فورود مثل هذا التواطئ أو التعدى وارد خصوصا إذا لم يكن هناك رادع. بل أنهم يظنون أن تعديهم هذا يعتبر خدمة لأمتهم ودينهم. فمن الغفلة أن نظن منهم الموضوعية الكاملة أو عدم الانحياز بشكل أو بآخر. والحوادث والوقائع تثبت أن الحياد مع القضايا الإسلامية من قبل هذه الهيئات وللأسف الشديد غير موجود.

وحول المواجهة الإعلامية لبيان عدم قيام المؤسسات الإسلامية الإغاثية بممارسات مشبوهة قال د. مانع: إن الإمكانات المادية والبشرية للمؤسسات الإغاثية الإسلامية لا تسمح بالقيام بمثل هذه المواجهة بل إن فى كثير من الأحيان تعجز هذه المؤسسات عن دفع رواتب موظفيها. فضلا عن استئجار فترات فى القنوات أو مساحات فى الصحف الغربية والتى تكلف الكثير من الأموال.

وأضاف أنه أيضا من أسباب عدم استغلال وسائل الإعلام الغربية كداعم للهيئات الإغاثية الإسلامية وكقنوات دعاية لها أو لأعمالها او فى المقام الأول لبيان محاسن الإسلام أن الكثير من المتبرعين للهيئات الإغاثية الإسلامية يضعون أولويات تكون غالبا حول إطعام الجوعى أو بناء المساجد أو كفالة الأيتام بينما لا يهتمون بالجانب الإعلامى أو الدعائى المهم لدعم هذه الهيئات.

وأكد د. مانع أهمية استغلال الإعلام فى دعم الهيئات الإغاثية بحملة خادم الحرمين الشريفين فى التليفزيون السعودى والتى كان مردودها فى خلال 24 ساعة قارب من مليار ريال سعودى.. وكان لها أثر كبير جدا. ■

المجلس الإسلامى للقدس يتعهد بحماية الأقصى

القدس ـ عمان ـ «المسلمون»

بدت مدينة القدس خلال الأيام القليلة الماضية وكأنها ساحة حرب حقيقية وذلك من قبل قوات الاحتلال العسكرى الصهيونى التى دفعت إلى شوارع المدينة القديمة وأزقتها والمناطق المحيطة بالحرم القدسى الشريف قوات عسكرية مدججة بالأسلحة وعربات مصفحة لحتلت أماكن بارزة فى المدينة وذلك بمناسبة مرور الذكرى الثلاثين لاحراق المسجد الأقصى المبارك من قبل يهودى حاقد والتى صادفت يوم الجمعة الماضى.

وكانت جريمة احراق الأقصى التى تمت فى الحادى والعشرين من شهر أغسطس فى العام 1969م واحدة من سلسلة الجرائم اليهودية الإرهابية ضد المسجد الأقصى والمقدسات الإسلامية فى القدس.

وحسب مصادر المجلس الإسلامى الأعلى فى المدينة المقدسة فإن مناسبة احراق الأقصى من شأنها ان تضع موضوع القدس والخطورة المحدقة بها فى رأس قائمة الأولويات واهتمام المسلمين فى كافة انحاء المعمورة سيما وان مسلسل الاعتداءات اليهودية مستمر حتى يهب العرب والمسلمون لإنقاذ أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين المسجد الأقصى المبارك.

وجدد المجلس الإسلامى الأعلى عهده على مواصلة الصمود والدفاع عن المسجد الأقصى وعروبة القدس وهو على ثقة بأن الأمة ستهب للدفاع عن عروبة القدس وعن تاريخها وتراثها وحضارتها العربية الإسلامية، وإنه بالرغم من حشود الهجمة الصهيونية واستمرارها فإن النصر فى النهاية سيكون من نصيب عباده المخلصين الرابطين فى الدفاع عن الأرض والعقيدة. ■


بقايا منبر صلاح الدين الأيوبى بعد حريق الأقصى

مفتى داغستان.. هل قتله عداؤه للسلفية؟

موسكو ـ عبدالله حسن

أثار اغتيال مفتى داغستان سيد محمد أبو بكر استنكار الأوساط الإسلامية فى روسيا. الحادث وقع يوم الجمعة الماضى قبل موعد الصلاة، وكان المفتى ـ 39 عاما ـ وصل بسيارته من طراز «فوكيا» إلى المسجد الكبير فى مجمع قلعة برفقة أخيه أحمد ـ 32 عاما ـ وسائقه عمار ـ 23 عاما ـ حين صدر انفجار فى باحة المسجد بلغ من شدته أن جثث الضحايا قد تقطعت إلى أشلاء لم يتسنى التعرف عليها فيما بعد. وتبين أن العبوة الناسفة بشدة 6كجم من التروتيل قد دفنت فى الأرض وتم تفجيرها من بعد. وعرف عن المفتى أبو بكروف دوره فى إزالة الخلافات بين الآفار والتوصيق، وهو يمثل أكبر القوميات فى داغستان، بشأن من يتولى المرجعية الدينية فى الجمهورية. ويعزى نجاحه فى ذلك إلى كونه ينتمى إلى عائلة من كبار رجال الدين فى داغستان والتى تعرض أفرادها للملاحقة فى العهد السوفيتى. وكان بيت العائلة قد تحول إلى مسجد سرا خوفا من بطش السلطات.

وقد تحدث راوى عين الدين رئيس الإدارة الدينية لمسلمى القسم الأوروبى والأوسط فى روسيا فى مؤتمر صحفى بموسكو مع عدد من الشخصيات الإسلامية الروسية الاخرى فقال إنه لا يجوز اتهام «الوهابيين» فى كل شىء، رغم معارضة المفتى الراحل لهم. فهناك جهات أخرى لها مصلحة فى اقصاء أبو بكروف فى داغستان التى تجتاحها موجة الإرهاب حاليا. ولربما أن الغاية من هذه الجريمة زعزعة الوضع فى داغستان وتوجيه ضربة إلى السلطات التى كان المفتى يحظى بدعمها. واكد راوى على أن الحادث الأليم أصاب جميع المسلمين فى روسيا بصدمة، وهم يطالبون بإنزال أشد قصاص بالقتلة المجرمين.

وذكر «عثمان اسحاقوف» ـ مفتى تتارستان ـ أن المفتى أبو بكروف قتل حين كان متوجها لأداء صلاة الجمعة. ومهما كان القاتل «سواء مسلم أم غير مسلم» فهو عدو للدين والوطن. إن الوضع فى الجمهورية الداغستانية اليوم بالغ الخطورة ولذا لا بد من تضافر جهود جميع الجمهورية وروسيا كلها فى سبيل التصدى للإرهاب.

وأصدر اتحاد مسلمى روسيا بيانا أدان فيه جريمة اغتيال مفتى داغستان، واعتبرها محاولة من القوى الساعية إلى نشر الفتنة فى الجمهورية للحيلولة دون إحلال التفاهم بين السلطات والسلفيين فى «كارامخى»، وإثارة الخلافات المصطنعة بين المسلمين. ■

السودان

100 مليون دولار خسائر مصنع الشفاء السودانى

لجنة تقصى حقائق دولية كفيلة بكشف الحقيقة

الخرطوم ـ على عثمان المبارك

□ فى تلك الليلة الداكنة السواد التى كانت تلف العاصمة السودانية الخرطوم حيث كان حجم توليد الكهرباء فى تلك الليلة قد بلغ أدنى حجم له من جراء الفيضانات التى غمرت بوابات خزان «الروصيرص» وعطلت عمليات التوليد. أضاء سماء تلك الليلة حدث مفاجئ لم يكن يتوقعه أحد من الأهالى البسطاء ـ فقد سمعت أصوات انفجارات عنيفة اهتزت لها المدينة وبدأت النيران تحول ليل الخرطوم بحرى إلى نهار.

كانت تلك البداية فى الأزمة التى اندلعت بين السودان والولايات المتحدة. تحول مصنع الشفاء السودانى إلى ركام بفعل الصواريخ الأمريكية التى انطلقت من الجو أو من البحر أو من الأرض لا أحد يؤكد الحقيقة.

الولايات المتحدة تصر على أن المصنع يمكن أن ينتج مكونات لأسلحة كيماوية ولهذا قامت بقصفه وسقط العديد من ضحايا لهذا القصف. الشهادة الأقوى التى تؤكد أن مصنع الشفاء لا ينتج غير الأدوية ولا يحتوى على أى قسم سرى جاءت من غازى سليمان المحامى والمستشار القانونى لرجل الأعمال صلاح إدريس مالك المصنع حيث قال إن المصنع مفتوح حتى لطلاب الصيدلة وزاره عدد من رؤساء الدول. وإن هذه الاتهامات لا سند لها فى الواقع وأدلل بذلك على أن القصف كان يمكن أن يؤدى إلى كارثة إذا كان ينتج أسلحة كيماوية وطالب الحكومة الأمريكية بإعادة حساباتها وأن تعترف بخطأ قصفها.

وقال إن السبب الذى أدى للاعتداء على المصنع لا تعرفه إلا الإدارة الأمريكية والتى ستعود يوما وتؤكد أنها مخطئة كما فعلت فى حرب فيتنام.

ونفى المهندس الأردنى أحمد سالم الذى كان ضمن المشاركين فى إنشاء مصنع الشفاء للأدوية بالخرطوم بحرى الذى قصفته الصواريخ الأمريكية أن يكون المصنع مؤهلا لانتاج أى غازات. وقال إن خبيراً أمريكيا أشرف على تصاميم المصنع فى البداية واستمر فى العمل لمدة عامين ثم غادره.

وأعلن د. سيد حاج حمد ـ المدير الإدارى للمصنع ـ أن حجم الخسائر المبدئية التى لحقت بالمصنع جراء القصف الصاروخى تقدر بحوالى 100 مليون دولار.

ويشمل ذلك تكاليف منشآت المصنع الذى دمر بالكامل إضافة إلى محتويات المصنع من أدوية ومواد صناعية. والمصنع يعد من أكبر المصانع فى افريقيا وينتج 30 نوعا من الأدوية البشرية و23 نوعا من الأدوية البيطرية. ويصدر إنتاجه إلى عدد من الدول العربية والافريقية بالإضافة إلى مساهمته فى سد احتياجات البلاد من الأدوية ـ وقال إن عدد العاملين بالمصنع يبلغ 306 عمال وهذا أكبر عدد يعمل بمصنع للأدوية حيث أن المصانع الأخرى يتم تشغيلها بما لا يزيد على 50 عاملا ـ ويعنى أن هؤلاء العمال وأسرهم تم تشريدهم وأصبحوا دون عمل ـ ونفى أن تكون للمصنع أية صلة بإنتاج أسلحة كيماوية أو حتى وجود منشأة بالقرب منه تعمل فى هذا المجال.

وقد تم تدمير كل خطوط الانتاج بالمصنع. وقال إنه من حسن الحظ أن الغارة لم تصادف وردية تعمل وأن الذين أصيبوا أربعة من العاملين بالمصنع وعدد قليل من أعضاء الحرس الخاص بالمصنع.

والمصنع تم تركيبه بواسطة شركة إيطالية وأن ماكيناته تم جلبها من السويد وأمريكا وبريطانيا وسويسرا.

وأوضح المستشار القانونى للشركة غازى سليمان أن الشركة تحتفظ بحقها فى المطالبة بالتعويض الكامل عن الخسائر التى نجمت عن القصف.

والمعروف أن المصنع تبلغ مساحته 16 ألف متر مربع وينتج 50٪ من إنتاج السودان الدوائى. ويملك 12 خطا للإنتاج الدوائى الحيوانى والبشرى واشتراه رجل الأعمال السودانى صلاح إدريس بمبلغ 30 مليون دولار.

وقال د. إدريس با بكر مدير المصنع إن المصنع معروف لدى الجميع بأنه ينتج أدوية طبية وبيطرية منذ افتتاحه فى مارس 1997م بحضور السفير البريطانى كما زاره عدد من الوزراء الأفارقة والعرب ورئيس دولة النيجر. وقال إن المصنع يشرف عليه عثمان سليمان وتملكه شركة «غناوه للاستثمار» التى يعد صلاح إدريس أكبر مساهميها.


آثار قصف مصنع الشفاء فى السودان

وفى إطار تحرك السودان لتبرئة ساحته من استخدام هذا المصنع فى صنع الأسلحة الكيماوية طلب من الأمين العام للأمم المتحدة ومن مجلس الأمن إرسال فريق للتحقيق وتقصى الحقائق حول مشتملات المصنع المذكور.

وحتى يتضح الموقف وتنجلى الحقائق كاملة لأن مكافحة الإرهاب يجب أن تستند على الحقائق وإلى تحديد الأهداف تحديدا دقيقا.

وأعاد قصف المصنع السودانى طرح تساؤلات حول كيفية مواجهة الإرهاب وما هو الإطار الذى يمكن به تحديد مفهوم الإرهاب والإرهابى. وقد طالبت عدد من الدول العربية والإسلامية بمواجهة صارمة لقضايا الإرهاب.

فقد طالبت مصر بأن تكون كل الاجراءات ضد الإرهاب من خلال الشرعية الدولية وتحت مظلة الأمم المتحدة والمطالبة بعقد قمة دولية لمكافحة الإرهاب.

وذكرت أن مشكلة الإرهاب الدولى كما حدث فى العديد من العواصم تعد مشكلة مقلقة لكثير من المجتمعات كما أدانت الإمارات الإرهاب بشدة الإرهاب بكل صوره وأشكاله ودعت مجلس الأمن إلى تحمل مسؤولياته فى هذا الصدد.

الجامعة العربية اتخذت موقفا رافضا للقصف وقالت فى بيانها إنها تلقت باستياء إقدام الولايات المتحدة على تدمير مصنع سودانى يوفر 50٪ من احتياجات السودان من الدواء واعتبرته عملا غير مبرر وتعدى سافر على سيادة دولة عربية.

والموقف الدولى يتضح فى أن موسكو استهجنت القصف بينما كانت لندن وباريس على علم مسبق بالغارة فيما مارست بكين انتقادا ضمنيا للقصف الصينى.

لقد أثار الحادث استياء وغضبا وإذا كان مجلس الأمن قد تلقى شكوى من السودان ضد القصف.

كما تلقى منكرة أمريكية حول دوافع ومبررات ذلك القصف وأهدافه فإن المطلوب كما يقول المراقبون أن تتاح للمجلس فرصة دراسة المسألة دراسة واقعية وأن توضع الأسس للتثبت من هذه الأحداث وكيفية التعامل معها، ولكن هل يقف الأمر عند هذا الحد؟ الإجابة على هذا السؤال ستكشفها الأيام المقبلة. ■

في النور

طالبان اختصار المسافة بين الثورة والدولة

□□ من أدبيات الكفاح الأفغانى ضد الاحتلال السوفييتى: إن هدف الكفاح ليس هو تحرير أفغانستان من الاستعمار السوفييتى فحسب، بل هناك هدف أهم وهو: أن أفغانستان ستكون ـ بعد التحرير ـ (قاعدة) لتحرير العالم كله من الظلم والطغيان.

للإنسان أن يحلم ويتمنى.

لكن الخلط بين الأمنية والواقع، إنما هو نوع من (توهم) الأشياء والأمور على غير حقيقتها.

ويزداد التوهم خطورة وسوء عقبى إذا كانت الأحلام والأمانى فى مجال السياسة. ذلك أن السياسة هى (فن التعامل مع الواقع) فإذا دخل الوهم أو الحل فى هذا العنف، أفسده.

ومتى قيل هذا الكلام المجنح؟

قيل، والأفغان مضطهدون مشردون مفزعون!

وفى مثل هذه الأحوال ينبغى أن يكون المنطلق السياسى الواقعى هو: نريد الاستقلال والسيادة فحسب.. نريد أن نعيش ونأمن كما يعيش سائر الناس ويأمنون.. نريد للمشرد بيتا، وللطريد مأوى.. نريد أن نتعلم، وأن نبنى، وأن يلعب أطفالنا دون خوف أو فزع.

وعلى كل حال، تبدلت الأحوال فى أفغانستان.

وفى ظل هذا التبدل: كيف تنظر طالبان إلى الأمور؟

لا علم لنا بـ(استراتيجية) طالبان ـ فى الحاضر والمستقبل ـ (على افتراض أن لديها استراتيجة).

ولكن استقراء التجارب يوقف طالبان أمام خيارين رئيسيين:

1 ـ خيار الاستمرار فى (الثورة).. ومن طبيعة الثورة: أنها لا تتحمل المسؤولية القانونية والأخلاقية والإنسانية تجاه أعمالها وتصرفاتها. كما أن من طبيعتها: تفضيل الهيجان على الاتزان.

والتجربة تقول: إنه يصعب على أحد أن يكون (ثوريا) بإطلاق، ودون سقف أو حدود:

أ ـ حين استلم «لينين» الحكم، روعه أيما ترويع (النزق الثورى) المستمر. وعندئذ أصدر كتابه (الثورة والدولة) ليميز فيه بين تصرفات الثورة، ومسؤوليات الدولة.

ب ـ ومثل ذلك فعل «كاسترو»، مع تعديلات اقتضتها ظروف كوبا.

جـ ـ وأقرب مثال أو نموذج لطالبان هو: ما جرى فى إيران التى عادت ـ بعد الثورة ـ إلى مسؤوليات الدولة على الصعيدين: الداخلى والخارجى.

2 ـ الخيار الثانى أمام طالبان هو خيار (التحول السريع إلى الدولة وهو خيار لا بد منه لأنه الخيار الوحيد الذى تستطيع من خلاله أن تخرج من الدوامة، وأن تبنى مؤسساتها الإغاثية والأمنية، بمنطق الواقع، لا بالخيال.

ومن أبرز مسؤوليات الدولة ـ التى ينبغى أن تباشرها طالبان اليوم قبل الغد: أن تنفض يدها من تهم العنف والإرهاب جملة واحدة، وبحزم ووضوح لا يعرفان المجاملة. وهى لا تستطيع أن تفعل ذلك إلا:

أ ـ بموقف سياسى معلن يناهض الإرهاب ويتبرأ منه.

ب ـ بإجراءات عملية تصدق الموقف المعلن بوقائع محسوسة على الأرض.

ولعل فى قول أمير طالبان: «إن فى أفغانستان سلطة مركزية واحدة هى التى تتخذ القرار وهى التى تتحدث باسم أفغانستان» لعل فى هذا القول ما يبعث على الأمل فى أن طالبان تزمع الدخول السريع فى مرحلة الدولة، أى مرحلة الوفاء بالتزامات الدولة ومسؤولياتها على كل صعيد. ■

خبير أدلة جنائى أمريكى مسلم:

البصمة الوراثية تكشف إرهاب المساجد فى الغرب

جدة ـ سعيد الخوتانى:

□ رغم التأكيدات الأمريكية بأن الغارات الامريكية التى جرت على السودان وأفغانستان عقب حادثى تفجير سفارتى الولايات المتحدة الأمريكية فى نيروبى ودار السلام ليست موجهة إلى الإسلام أو المسلمين إلا أن الأوساط الإسلامية فى الغرب و خاصة فى الولايات المتحدة تعيش حالة من القلق والترقب من احتمالات تعرض المساجد والمراكز الإسلامية هناك لأعمال ثأر انتقامية من قبل عنصريين أمريكيين.

فما التصرف المطلوب فى حالة تلقى أى مسجد أو مركز إسلامى لرسائل تهديد بالإعتداء أو فى حالة التعرض فعلا لأعمال تخريبية؟. التصرف باختصار هو: «حفظ كل ما يمكن أن يشكل دليلا ضد من يكون قد قام بمثل هذا العمل».

وذلك طبقا للنصيحة التى يسديها لكل مسؤول مسجد أو مركز إسلامى خبير البصمة الوراثية الأمريكى المسلم محمد طاهر الذى يعد أحد أبرز خبراء الأدلة الجنائية العالم.

يقول طاهر: «لا بد من الإحتفاظ حتى بالطوابع الملصقة على خطاب التهديد لأن بقايا اللعاب على ظهر هذه الطوابع قد توصلنا إلى الشخص الذى أرسل الخطاب من خلال فحص البصمة الوراثية (DNA) الموجودة فى ذلك اللعاب. ويوضح طاهر أن هناك ضرورة ملحة لتوفير الأدلة الجنائية حتى يمكن التوصل من خلالها إلى الجناة.

ويقول: إن القرآن الكريم اهتم اهتماما كبيرا بهذه الأدلة. ويستشهد طاهر على قوله بقصة يوسف عليه السلام مع امرأة العزيز التى أوردها القرآن وبقصص جنائية أخرى حدثت فى عهدى عمر بن الخطاب وعلى ابن طالب رضى الله عنهما.

ويوضح طاهر فى لقاء معه نشرته «مجلة إسلاميك هورايزون» الأمريكية أن البصمة الوراثية تحتوى على خط السير الوراثى للفرد. ونظرا لما لهذه المورثات من أهمية قصوى فقد أودعها الله مكانا أمينا فى الجسد هو خلية التكاثر reproductive cell التى توجد منها ترليونات من الخلايا فى جسد كل إنسان (الترليون: واحد على يمينه إثنا عشر صفرا). وكل خلية فى الجسد تحتوى على نفس البصمة الوراثية التى تلتف حول كل خلية التفاف ضفيرة أسلاك كهربائية على قضيب.

ومع أن كل واحدة من هذه البصمات لا يمكن أن ترى بالعين المجردة إلا أنها تظهر تحت المجهر الفائق الدقة كضفيرة تصل فى طولها إلى 6 أقدام فى الخلية الواحدة. ويحتوى الجسد الإنسانى من المورثات ما طوله حوالى 93 ترليون ميلا من البصمات الوراثية.

وأضاف طاهر قائلا: «إن الله خلق كل فرد مختلفا عن غيره وراثيا ولا يمكن أن يوجد إثنان متشابهان على وجه الأرض من حيث البصمة الوراثية باستثناء التوائم المنحدرين من نفس الخلية. وأى فرد لا بد أن يترك أثرا من أى نوع كان فى أى مكان يذهب إليه. وحتى حينما يذهب أحدنا للصلاة فى المسجد فإن بقايا دقيقة من ملابسه أو شعره يمكن أن تسقط على سجادة الصلاة. وعند التعرض لأى اعتداء ينبغى عدم إزالة أى أثر لهذا الإعتداء مهما كان ضئيلا.

فإذا ما تلقى مسجد رسالة التهديد مثلا فينبغى حفظ رسالة التهديد والمغلف الذى وردت فيه والطوابع الملصقة عليه بمنتهى العناية فى كيس بلاستيك لتقديمها لمعامل الفحص الجنائى. وإذا ما تعرض الإنسان لإعتداء فيجب ألا يغسل آثار هذا الإعتداء. فإذا كانت على جسد الضحية أى بقايا لسوائل المعتدى، من لعاب أو غيره، فينبغى مسحها بمنديل ورق أو قطعة قماش وحفظه فى كيس من الورق لفحصها جنائيا. فكل هذه الآثار يمكن إستخلاص البصمة الوراثية منها والتوصل بالتالى للمعتدى».

ويشير طاهر إلى أن البصمة الوراثية يمكن تبينها واستخلاصها حتى من عقب سيجارة تركت فى مسرح الجريمة. ومن الأشياء الأخرى العادية التى يمكن استخلاص البصمة الوراثية منها: أعواد وفرشات تنظيف الأسنان والمناديل الورق والقبعات والشعر وأمواس الحلاقة والعلك والطوابع والكاسات وعلب المشروبات وبقايا المنى وبقع الدم.

والخبير محمد طاهر البالغ من العمر 43 سنة، أب لولدين. وقد عمل لمدة 13 سنة فى شرطة شيكاغو ثم انتقل إلى «انديانا بوليس» حيث أسس فيها مختبر فحوصات الطب الشرعى. ويرأس حاليا هيئة خدمات الطب الشرعى لكاونتية انديانا بوليس ماريون. وقد تخصص فى مجال فحوصات البصمة الوراثية من خلال دراسته الكيمياء الغذائية. وبعد حصوله على ماجستير العلوم فى علم التغذية من الباكستان توجه إلى اسكوتلاندا لدراسة الماجستير فى الأحياء الدقيقة و الدكتوراه فى علم المناعة والطب الشرعى. ويقدم طاهر نصائحه لمن يرغب فى التخصص العمل فى حقل فحوصات البصمة الوراثية فيقول إن الحصول على شهادة الماجستير أو الدكتوراه فى علم الأحياء الدقيقة أو الكيمياء الحيوية أو علم الطب الوراثى يمكن أن تكون نقطة بداية مناسبة لذلك.

ويؤكد أن حقل فحوصات البصمة الوراثية المثير كفيل بفتح عالم من الإكتشافات لمن يعمل فيه حيث سيجد كل يوم شيئا جديدا. ويؤكد طاهر أن حقل فحوص البصمة الوراثية يشهد نموا سريعا، وأن المسلمين يمكن أن يبدعوا فيه. وأوضح أن المتخصص فى البصمة الوراثية ليس ضروريا أن يعمل فى معمل أدلة جنائية بل إن بإمكانه أن يعمل فى حقل التشخيصات الطبية للإسهام فى اكتشاف الأمراض الوراثية. ■

الإعلام الأمريكى يهاجم الإسلام ضمن تأييده للهجمات الأخيرة!

الفراغ فى الحياة الأمريكية وراء فضيحة مونيكا جيت

كيف تعاملت الصحافة الأمريكية مع ضرب أفغانستان والسودان ؟

واشنطن ـ عمار بكار

□ كان موقف الأوساط الأمريكية بشكل عام مؤيدا للضربات الجوية التى شنها الجيش الأمريكى على مواقع فى السودان وأفغانستان لإعتقاده أنها مراكز لأسامة بن لادن، والذى تؤكد الحكومة الأمريكية أن لديها أدلة قوية على تورطه فى عملية تفجير السفارتين الأمريكيتين بكينيا وتنزانيا.

الاستفتاءات العامة التى عقدها مركز «جالوب» بالتعاون مع محطة «سى إن إن» الأمريكية تشير أن حوالى 66٪ من مجموع المستجوبين الذين بلغ عددهم 628 شخصا أيدوا الهجوم بينما عارضه 19٪ فقط من المشاركين فى الاستفتاء. استفتاء آخر أجرى يوم الأحد الماضى بعد الحملة الإعلامية الواسعة التى شنها الإعلام الأمريكى لصالح هذه الهجمات ارتفعت فيه نسبة المؤيدين للضربات الجوية إلى حوالى 78٪ بينما أيد 54٪ إرسال جنود على الأرض لشن حرب على القواعد الإرهابية.

معظم أعضاء الكونجرس الأمريكى أيضا الديمقراطيين والجمهوريين عبروا عن دعمهم المطلق لهذه الهجمات على أساس أن الإرهاب هو الخطر الأكبر الذى تعانى منه الولايات المتحدة الأمريكية ولا بد من محاربته مهما كلف الأمر.

عدد قليل فقط من أعضاء الكونجرس أعلن عن استيائه من توقيت العملية وكونه جاء مباشرة بعد الخطاب الذى اعتذر فيه الرئيس «بيل كلينتون» عن عدم قوله الحقيقة حول علاقته بالمتدربة السابقة فى البيت الأبيض الأمريكى «مونيكا لوينسكى»، ونمو حملة سياسية ضخمة ضد «كلينتون» حيث طالبه عدد من الشخصيات السياسية بالاستقالة. وهذا الاستياء يمثل اعتقاد حوالى 20٪ من المشاركين فى استفتاء عام آخر قالوا فيه إن هذه العمليات كانت لسحب الأضواء الإعلامية والسياسية من قضية «كلينتون» إلى قضية أخرى، ويرى عدة محللين أن ارتفاع هذه النسبة جاء بعد ظهور فيلم سينمائى هذا العام تتحدث قصته عن الرئيس الأمريكى الذى يهاجم دولة أخرى للهرب من فضيحة إعلامية تواجهه.

هناك أيضا بعض أصوات معارضة هنا وهناك ظهرت من خلال بعض المظاهرات الصغيرة فى العاصمة الأمريكية واشنطن وفى نيويورك وشيكاغو، ومعظم المشاركين فى هذه المظاهرات من العرب والمسلمين أو من الجماعات التى تقف فى وجه الحرب بشكل عام وترى أن السلام يجب أن يسود العالم، أو أفراد عرفوا بتظاهرهم ضد أى عمليات تتدخل فيها الـ «سى آى إيه»، مما يعنى أن هذه المظاهرات لم تخرج بالتحديد من أشخاص اعترضوا على هذه الهجمات وحدها.


كلينتون فى طريقه للإلتحاق بعائلته لقضاء إجازة خاصة بعيدا عن توابع «مونيكا»

هذا التأييد الواسع فى الشارع الأمريكى يأتى كثمرة تقطفها مؤسسات الحكومة الأمريكية بعد حملة إعلامية وسياسية واسعة خلال التسعينات ضد الإرهاب «الإرهاب الدولى»، المصطلح الذى بدأ يتردد فى كل مكان بالتحديد بعد تفجير مركز التجارة العالمى بنيويورك والذى سجن على إثره مجموعة من المسلمين الذى يعتقد أنهم نفذوا هذا التفجير، عدد كبير من الأفلام السينمائية ظهرت وعدد آخر تحت الإعداد حاليا يركز على موضوع «الإرهاب الدولى» وفى نسبة كبيرة من هذه الأفلام يظهر عرب أو مسلمون وكأنهم مدبرون لهذه العمليات الإرهابية.

بعض المحللين يعتقد أن «الإرهاب الدولى» هو عدو بديل للاتحاد السوفييتى الذى تعود الإعلام الأمريكى على مدى عقود من الزمن على توجيه جهوده السلبية ضده، وخاصة أن هناك رأى سياسى ينمو تدريجيا يؤكد أن ما حدث للرئيس «بيل كلينتون» من التركيز الإعلامى غير المسبوق على حياته الشخصية والفضيحة التى تلت هذا التركيز جاءت بسبب وجود فراغ فى حياة الشعب الأمريكى والذى كان مشغولا من قبل بالعدو الخارجى عن رؤسائه لذلك لم تحصل أى فضائح على الإطلاق باستثناء فضيحة «ريتشارد نيكسون» فى الستينات الميلادية، أدلة كثيرة كانت مثلا تشير لعلاقة جنسية بين الرئيس السابق «جون كيندى» وبين عدة نساء من حوله أبرزهن «مارلين مونرو» ممثلة الإغراء الشهيرة التى قتلت أثناء حياة «كيندى» فى ظروف غامضة، إلا أن أحدا لم يفكر فى التحقيق فى القضية لأن الإعلام الأمريكى كان مشغولا بالكثير من القضايا الداخلية كالعلاقة بين البيض والسود والخارجية وخاصة الحرب بين أمريكا وكوريا ومن خلفها الاتحاد السوفيتى فى ذلك الوقت.

عدم وجود العدو الخارجى جعل من الصعب أيضا تمرير الميزانيات الضخمة للجيش الأمريكى وإدارة المخابرات الأمريكية وشرطة التحقيق الفدرالية أمام الناس والكونجرس الأمريكى، لذا فإن التركيز على العدو الخارجى يمثل بديلا سياسيا يرى الكثيرون التركيز عليه فى المرحلة المقبلة، ويبدو أن البديل المرشح هو «الإرهاب الدولى». والحرب مع الإرهاب الدولى تبدو للجميع معقدة فشبكات الإرهاب فى كل أنحاء العالم ليس لها مراكز واضحة ولا أهداف استراتيجية يمكن حمايتها ولا أفكار مفهومة يمكن التفاوض حولها. هذه التعقيدات تجعل بعض أعضاء الكونجرس والشخصيات السياسية تطالب بعدم شن هجمات جوية قد يذهب فها أبرياء وتسىء للعلاقة بين أمريكا وغيرها من الدول بل بالتركيز على رؤساء هذه الشبكات، كـ«أسامة بن لادن» ومصادرهم المالية، ومحاولة القبض على هؤلاء الأشخاص فعليا ومحاكمتهم فى أمريكا وخاصة أن القوانين الجديدة تجعل الإعدام حكما متاحا ضد الإرهابيين.

البعض أيضا عبر عن مخاوفه من هجمات انتقامية ضد الولايات المتحدة حول العالم ولكن المسؤولين الأمريكيين أكدوا أكثر من مرة إدراكهم لذلك تماما.

من جهة أخرى وجه المجلس الإسلامى الأمريكى ومجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية وعدة مؤسسات إسلامية أخرى بيانات وزعت على نطاق واسع فى أوساط الجالية المسلمة وعلى مختلف وسائل الإعلام الأمريكى تطالبهم فيها بعدم الربط بين دين الإسلام وبين الإرهاب الذى لا يقره الإسلام بأى حال من الأحوال. وأكدت هذه البيانات أن مثل هذا الربط سيسىء لجمهور المسلمين فى الولايات المتحدة الأمريكية. وقدم هذا الطلب رسميا للرئيس «كلينتون» قبل إلقائه لخطابه مما جعله يحاول عكس ذلك فى عدة عبارات فى الخطاب الرسمى تبرئ الإسلام كديانة من هذه الجريمة. وإن كانت بعض المؤسسات الإسلامية قد طالبت الإدارة الأمريكية بتوضيح الأدلة التى اعتمدتها فى ضرب هذه المواقع.

لكن الإعلام الأمريكى لم يلتزم بما التزم به الرئيس الأمريكى ووزيرة الخارجية «مادلين أولبرايت» ومستشاره للأمن القومى «ساندى برجر» من تبرئة الإسلام والتأكيد على أن هؤلاء متطرفين لا ينتمون لتعاليم الدين الإسلامى، حيث نشرت عدد من الصحف الأمريكية والكندية مقالات هاجمت الإسلام بشكل عنيف وجعلت كل المسلمين فى خانة واحدة تحارب أمريكا والديمقراطية مؤكدة أن العالم الإسلامى سيبقى معاديا لأمريكا ما لم يعتنق كل فرد منها الإسلام.

قلة نادرة من وسائل الإعلام هاجمت الموقف، وواحدة منها هى «نيوز روم» أو «غرفة الأخبار» اشتدت فى الهجوم مؤكدة على أنه كان معدا لصرف الأنظار عن فضيحة الرئيس «كلينتون» وأن هذا الهجوم غير قانونى على أساس القانون الدولى وقوانين حقوق الإنسان مختتمة مقالها بعبارة «اليوم هو يوم أسود فى تاريخ البشرية». ■

المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (708)
السبت 7 جمادى الأولى 1419 ـ 29 أغسطس 1998

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ صالح بن غانم السدلان أستاذ الشريعة بالرياض

الرياض: عقيل العقيل

لماذا أهمل الناس الوقف ولجأوا للوصية؟

□ تعتبر العناية بالأوقاف وتنمية مواردها وتطويرها من أفضل القربات وأنفعها، إذا كانت على وجه بر كما هو المشروع امتثالا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم «إذا مات العبد انقطع عمله إلا من ثلاث. صدقة جارية، أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له» والمتتبع لحضارات المسلمين يجد أنها في جملتها قامت على الأوقاف، كما ذكر بعض أهل العلم أنه لم يكن أحد من الصحابة رضي الله عنهم قادرا إلا وقد وقف.

الشيخ صالح بن غانم السدلان أستاذ الشريعة بالرياض تناول موضوع الوقف: مشروعيته، وأنواعه، وشروط الواقف، وشروط الموقوف فقال:

الأصل في مشروعيته السنة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك إجماع الأمة. أما السنة: ففي «الصحيحين» أن عمر قال: يا رسول الله إني أصبت مالا بخيبر لم أصب قط مالا أنفس عندي منه فماتأمرني فيه؟ قال: «إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها، غير أنه لا يباع أصلها ولا يوهب ولا يورث». فتصدق بها عمر في الفقراء وذوي القربى والرقاب وفي سبيل الله وابن السبيل والضيف لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف أو يطعم صديقا غير متمول فيه.

ولمسلم: عنه صلى الله عليه وسلم قال: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به من بعده، أو ولد صالح يدعو له».

والوقف مما اختص به المسلمون قال جابر رضي الله عنه «لم يكن أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ذو مقدرة إلا وقف». وهذا يبين أن ما عليه الناس الآن على خلاف ما عرف في عهد الصحابة فغالب الناس اليوم لا يعرفون إلا الوصية ولا يعرفون الوقف. والوقف عمل ناجز في الحياة تقر عين صاحبه به وذلك أنه يباشره بنفسه ويرى آثاره الطيبة وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم أي الصدقات أفضل فقال: «أن تتصدق وأنت صحيح شحيح، تأمل الغنى وتخشى الفقر، ولا تمهل حتى إذا بلغت الروح الحلقوم قلت: لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان».

وأضاف السدلان: ويرغب من وسع الله عليهم من ذوي الغنى واليسار، أن يتزودوا من الطاعات ويكثروا من القربات، فيخصصوا شيئا من أموالهم العينية ما يبقى أصله وتستمر منفعته، منه خشية أن يؤول المال بعد مفارقة الحياة إلى من لا يحفظه ولا يصونه، فينمحي بسبب التصرف السيئ أثره وينسى ذكره، وينقطع عمله، ويصبح عقبه من ذوي الفاقة، والإعسار ودفعا لكل هذه التوقعات ومشاركة في أعمال الخيرات شرع الوقف في الحياة ليباشر الواقف ذلك بنفسه، ويضعه في موضعه الذي يرديه ويتمناه وليستمر مصرف ريعه بعد الوفاة كما كان في الحياة.

وأكد أن الوقف سبب رئيسي في قيام المساجد والمدارس ونحوها من أعمال الخير، والمحافظة عليها، فإن أغلب المساجد على مدى التاريخ قامت على الأوقاف، بل إن كل ما يحتاجه المسجد من فرش وتنظيف ورزق القائمين عليه كان مدعوما بهذه الأوقاف.

وفي بيانه لألفاظ الوقف أوضح أن للوقف ألفاظا صريحة هي: وقفت، وحبست، وسبلت. وأما الألفاظ الكنائية فهي: تصدقت، وحرمت، وأبدت. وتكون ألفاظ الكناية دالة على الوقف بثلاثة أمور:

النية، فإذا نطق ونوى بواحدة من هذه الألفاظ الكنائية الوقف صار موقفا ما نواه. وإذا اقترنت الألفاظ الكنائية بواحدة من الألفاظ الصريحة أو الكنائية، كتصدقت بكذا صدقة موقوفة أو محبسة أو مسبلة أو محرمة أو مؤبدة. وأن يصف العين بأوصاف الوقف، فيقول: محرمة لا تباع لا توهب.

ويصح الوقف بالقول، كبواحد من الألفاظ الصريحة أو الكنائية على ما ذكر، ويصح بالفعل كمن جعل أرضه مسجدا وأذن للناس بالصلاة فيها.

وأشار الشيخ السدلان إلى أنواع الوقف مبينا أن الوقف ينقسم باعتبار الجهة الأولى التي وقف عليها إلى نوعين: خيري. وذري.

وبين أن الوقف الخيري: هو الذي يوقف في أول الأمر على جهة خيرية ولو مدة معينة، ويكون بعدها وقفا على شخص معين أو أشخاص معينين كأن يقف أرضه على مستشفى أو مدرسة ثم بعد ذلك على أولاده.

وأما الوقف الذري: فهو الذي يوقف في ابتداء الأمر على نفس الواقف أو أي شخص أو أشخاص معينين مدة معينة ثم يجعل آخره لجهة خيرية كأن يقف على نفسه ثم على أولاده ثم على جهة خيرية من بعدهم.

ثم تعرض إلى الأشياء التي تكون محلا للوقف وبينها بقوله:

محل الوقف هو المال الموجود المتقوم من عقار، أرضا كان أو دارا أو منقولا ككتب وثياب وحيوان وسلاح، لقوله صلى الله عليه وسلم: «وأما خالدا فإنكم تظلمون خالدا، فإنه احتبس أدرعه وأعتده في سبيل الله». واتفقت الأمة على وقف الحصر والقناديل في المساجد. ويصح وقف الحلي للبس والإعارة: لأنه عين يمكن الانتفاع بها دائما فصح وقفها كالعقار، ولما روى الخلال بإسناده عن نافع قال: ابتاعت حفصة حليا بعشرين ألفا فحبسته على نساء آل الخطاب فكانت لا تخرج زكاته.

وعن شروط الواقف وشروط الموقوف؟ قال الشيخ السدلان: أما شروط الواقف: فتشترط في الواقف شروط إذا توفرت فيه صح وقفه وإلا فلا، وهي: أن يكون أهلا للتبرع. فلا يصح الوقف من غاصب ولا من مشتر لم يستقر له الملك استقرارا تاما.

وأن يكون الواقف عاقلا، فلا يصح الوقف من مجنون ولا معتوه ونحوهما.

ثم أن يكون بالغا، فلا يصح وقف الصبي سواء كان مميزا أو غير مميز. وأخيرا أن يكون الموقف رشيدا، فلا يصح الوقف من محجور عليه لسفه أو فلس أو غفلة.

وأما شروط الموقوف فأوضح أنه لكي يكون الوقف نافذا في الموقوف فيشترط لذلك شروط منها: أن يكون مالا متقوما من عقار وغيره، وأن يكون الموقوف معلوما محددا، ثم أن يكون الموقوف مملوكا للواقف حال الوقف. وأن يكون الموقوف معينا غير شائع، فلا يجوز وقف نصيب مشاع، وأن لا يتعلق بالموقوف حق للغير، وأن يمكن الانتفاع بالموقوف عرفا، وأخيرا أن يكون في الموقوف منفعة مباحة. ■

رؤية المخطوبة

□ مسلّم السهلي ـ الرياض ـ السعودية ـ يسأل: ما حكم رؤية المخطوبة وما ضوابط ذلك شرعا؟

ـ رؤية المخطوبة جائزة فالإنسان إذا خطب امرأة وعرف أن أهلها سيوافقون عليه أو وافقوا عليه فله أن ينظر منها ما يدعوه إلى نكاحها فيختبئ لها حين يراها أو يمكنه والدها من رؤيتها ونحو ذلك.

أما ما يعمله بعض الناس من أنها تتزين وتتجمل وتحدد موعدا وتأتي بالقهوة والشاي ونحو ذلك وتجلس معه وتحدثه وربما ذهب الأمر إلى أعظم من ذلك بالخروج معه في سيارته أو غير ذلك من الأمور فهذه أمور لا يقرها الإسلام وليس هو محرما لها ولا يجوز أن تكلمه ويكلمها ولا أن يخلو بها ولا أن يخرج بها إلى الشواطئ ولا غير ذلك لأنه ليس بمحرم فيحرم عليه هذا العمل. ■

هل لها الحق في النفقة؟

□ عبدالله بن خالد الدوسري ـ الرياض ـ السعودية ـ يسأل: المطلقة طلاقا رجعيا هل لها الحق في القسم والنفقة والمبيت؟

ـ المطلقة طلاقا رجعيا تعتبر زوجة لها حق في القسم والمبيت والنفقة حتى تتم عدتها لقول الله جل وعلا: «يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة». ■

عدة الرجل

□ موسى. أ ـ سيناء ـ مصر ـ يسأل: رجل عنده أربع زوجات فطلق احداهن طلاقا رجعيا فهل له الزواج برابعة في فترة عدة هذه المطلقة أم عليه الانتظار حتى تنتهي هذه العدة؟

ـ إذا كان إنسان عنده أربع نساء وطلق واحدة منهن طلاقا رجعيا فإنه لا يجوز له ـ والحال ما ذكر ـ أن يتزوج حتى تنتهي العدة لأن المطلقة طلاقا رجعيا تعتبر زوجة وتعتبر عدتها كأنها فترة زوجية فليس له أن يتزوج حتى تتم العدة وهذه المسألة يعابا بها فيقال: ما رجل يعتد كما تعتد المرأة أو يقال إن العدة عليه لا على امرأته فالجواب صورة هذه المسألة. ■

الإسراف في حفلات الزواج

□ ا. ق. ق ـ الرياض ـ السعودية ـ يسأل: يلاحظ لدى البعض من الناس الإسراف لا سيما في حفلات الزواج، فهل من وقفة مع هؤلاء توضحون فيها آثار هذه المظاهر المؤلمة؟

ـ تضمن الإسلام طائفة من الإرشادات المتصلة بحياة المسلمين الخاصة قصد بها تنظيم شؤونهم البدنية والمالية والنفسية ووضعها على أساس كريم فهي آداب تتعلق بمطعمهم وملبسهم ومسكنهم وسائر آمالهم التي يسعون إليها في هذه الحياة فلا يجنحون إلى الرهبانية المفرطة ولا إلى المادية الجشعة فهي تقوم على التوسط والاعتدال في نطاق القصد الذي لا إسراف فيه ولا شطط.

وفي اثنتين وعشرين آية من آيات القرآن الكريم ذم الله الإسراف وعاب على المسرفين قال تعالى: «والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما». وقال تعالى: «يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين». وقال النبي صلى الله عليه وسلم محذرا من السرف والمخيلة: «كلوا واشربوا وتصدقوا في غير سرف ولا مخيلة إن الله تعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده». وغير ذلك من الأحاديث والآثار التي ترغب في القصد والعفاف والاعتدال وتنفر من الإسراف والتبذير. ولكن ـ للأسف ـ كما فشت ظاهرة غلاء المهور فقد سرت إلينا عدوى الإسراف والبذخ في حفلات الزواج وتنافس الناس في إنفاق الأموال الطائلة ووقع كثير من الأمور المحرمة والبدع المنكرة كالتصوير واختلاط الرجال بالنساء، وإعلان أصوات المغني والمغنيات بمكبرات الصوت، واستعمال آلات الملاهي، وصرف الأموال الكثيرة في هذه المحظورات مما أدى بكثير من الشباب إلى العزوف عن الزواج لعدم قدرتهم على دفع تكاليفه الباهظة وهذه أموال اصطنعت في مجتمعنا المسلم وعقبة وضعت في طريق الزواج وادخلت ضمن مناهجه وجعلت من الإجراءات الضرورية التي لا بد منها عند الزواج والإسلام منها براء.

فما يفعله بعض الناس من كون أحدهم يذبح في وليمة العرس خمسين ذبيحة أو أربعين أو أو أو... الخ وربما ذبح معها بكرا من الإبل فضلا عن الأرز والفواكه والحلوى والهدايا وغيرها وغالبا ما يتخلف عن الحضور إليها كثير من المدعوين فتبقى اللحوم وغيرها بحالها بحيث يقذف بها في مواضع القمامة وبطون الأودية والفقير في حاجة ماسة قل من يمد له يد العون والمساعدة، فالله المستعان. ■

التيمم طهارة مؤقتة

□ مزيد عبدالعزيز المزيد ـ الرياض ـ السعودية ـ يسأل: هل التيمم رافع للحدث أم مبيح للصلاة فقط؟

ـ هذه المسألة اختلف فيها أهل العلم فمنهم من يرى أنه مبيح وأنه ليس رافعا للحدث وإنما هو مبيح للصلاة وأنها طهارة ضرورة فتقدر بقدرها. وعلى ذلك فيكون طهارة مؤقتة تنتهي بانتهاء سببها فإذا تيمم لصلاة ودخل وقت أخرى بطل تيممه، وإذا تيمم لقراءة القرآن فلا يصلى بها نفلا، وإذا تيمم لنافلة فلا يصلى بها فريضة، ولكن إذا تيمم لفريضة صلى بها فروضا ونوافل لأن الفريضة أعلى.

أما من يقول إنه رافع للحدث فإنه يقول إنه كالماء سواء بسواء وعلى ذلك فتبطل كل هذه الأمثلة ويكون إذا تيمم فإنه يصلي ما شاء من فروض ونوافل ولا فرق بينهما وهذا هو القول الصحيح أي: أنه رافع للحدث لكن رفعا مؤقتا لقول النبي صلى الله عليه وسلم: الصعيد طهور المسلم فإذا وجد الماء فليتق الله وليمسه بشرته». ■

نظرات

هل الأسواق شر البقاع؟!

□□ ذكر الحافظ ابن حجر يرحمه الله تعالى في «فتح الباري بشرح صحيح البخاري» ج1/ص 672-673 ـ طبعة الريان ـ حديثا في أن الأسواق شر البقاع. وأن المساجد خير البقاع. قال: «كما أخرجه البزار وغيره، ولا يصح إسناده، ولو صح لم يمنع وضع المسجد في السوق لأن بقعة المسجد ـ حينئذ ـ تكون بقعة خير».

قلت: أورده رحمه الله في شرحه لحديث: «صلاة الجميع تزيد على صلاته في بيته وصلاته في سوقه خمسا وعشرين درجة...» في باب الصلاة في مسجد السوق.

والذي استوقفني في كلام الحافظ رحمه الله أنه ضعف الإسناد. فهل هو كذلك؟.

والواقع أن أصل الحديث في «صحيح مسلم» فقد رواه هناك بلفظ: «أحب البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها». رواه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه 671.

أما بلفظ «البقاع» الذي ذكره الحافظ فقد رواه البزار في «المسند» 1252 ج2/ ص81 ـ زوائده ـ من حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه. وقال الهيثمي (رجاله رجال الصحيح خلا عبدالله بن محمد بن عقيل، وهو حسن الحديث، وفيه كلام). «مجمع الزوائد» 76/4. وقد رواه أحمد في «المسند» 81/4، وأبو يعلى في «المسند» 400/13، والطبراني في «المعجم الكبير» 128/2رقم 1515، 1546، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» رقم 1102، والحاكم في «المستدرك» ج1/ ص90 من حديث جبير بن مطعم نفسه لكنه بلفظ «البلدان».

ومدار الإسناد على عبدالله بن محمد ابن عقيل، وهو حسن الحديث على التحقيق كما قال الحافظ الذهبي في نهاية ترجمته من «الميزان» ج2/ ص485: «قلت: حديثه في مرتبة الحسن». وعليه فقول الحافظ ابن حجر رحمه الله الآنف يمكن حمله ـ عند تحسين الظن بمقامه وعلمه في الحديث ـ على أنه أراد نفي صحة الإسناد لا نفي كونه حسن الإسناد!

وقد وقفت على شاهد للفظ «البقاع» عند ابن حبان في «صحيحه» برقم 1599 من حديث ابن عمر رضي الله عنهما. وهو عند الحاكم أيضا 90/1، والبيهقي في «السنن الكبرى» 65/3. لكن في إسناده عطاء بن السائب، وهو كان قد اختلط ورواية جرير بن عبدالحميد عنه بعد الاختلاط وهذا ما أعله به البوصيري في «إتحاف السادة المهرة» ـ مختصره ـ ج1/ ص348. فهو مما يقوي اللفظ الذي رواه البزار، فيكون حديثا صحيحا لغيره إن شاء الله تعالى.

وحديث ابن عمر وقفت عليه ـ أيضا ـ عند ابن عبدالبر في «جامع بيان العلم» 62/2. ■

علي رضا بن عبدالله

تأملات قرآنية

وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم

□□ الآيات المدنية فيها من دلائل العبادات وتيسير التشريعات ما يستطيع معه المؤمن أن يتفاعل معها ويسعى للوصول إلى تطبيقها وإن كان في هذا صعوبة ومشقة فإن الجنة محفوفة بالمكاره، ومن الأمور التي يكرهها الإنسان القتال وكذا الأمور المسببة له كالأذى والمشاحنة والبغضاء، ولذلك يرغب أن يعيش الإنسان في سلام دائم واطمئنان ورغد من العيش، وهذا ليس بمطرد في هذه الحياة العاجلة الفانية إذ لا بد من الابتلاء، والامتحان والفتنة «أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون».

إذن فلا بد من المجاهدة مع النفس والمكابدة والصبر. والآية الكريمة بينت فرضية القتال لأعداء الدين، لأعداء الإسلام، لأعداء العقيدة، فلفظ «كُتب» من صيغ الوجوب يقول الله تعالى: «كُتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون».

إن المتأمل لهذه الآية لا بد أن ينظر إلى الرابط بينها وما سبقها من آيات إن تيسر له ذلك فإذا علمنا أن القتال من البأساء والضراء، والأمم السابقة قد مسهم شيء منه فذلك من سنن الله تعالى في عباده «أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب».

والأشياء التي يكرهها الإنسان لا تتوقف على القتال بل في كثير من مناحي الحياة حتى في الحياة الزوجية «وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا».

نعم القتال كريه للنفوس، لكنّه فيه دفع للمذلة الحاصلة من الغلبة، وفيه عزة ونصر إذا كان في سبيل الله ورفع راية الإسلام. ■

عبدالعزيز السبر

التوبة عند معاينة الموت لا تنفع

□ تكون على المرء ذنوب كثيرة وأحيانا يسوف في التوبة منها فهل تلزم الفورية في التوبة أم أن الأمر يمكن فيه التراخي؟

ـ إذا كان عموم الناس محتاجين إلى التوبة فإنه لا بد أن يكونوا مشتغلين بها في كل حين وآن، وقد دلت النصوص المتضافرة على أن المبادرة بالتوبة من الذنب فرض على الفور ولا يجوز تأخيرها وأن التوبة عند معاينة الموت أو التسويف فيها لا تنفع لأنها والحالة هذه تصبح توبة ضرورة لا اختيار... قال تعالى: «إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا لهم عذابا أليما» فقبول التوبة حق على الله سبحانه وتعالى للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب قبل أن تنقطع الآمال وتحضر الآجال وتساق الأرواح سوقا ويغلب المرء على نفسه، أما أولئك الذين يعملون السيئات ويصرون على المعاصي ويسوفون في التوبة حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن وقد رسخت المعاصي في قلبه وأنست بها نفسه حتى صارت ملكات وعادات يتعذر أو يتعسر عليه الإقلاع عنها فهؤلاء مغرورون؛ لأن توبتهم والحالة هذه توبة اضطرار لا اختيار منهما، لا يتوبون إلا لأنه لم يعد هناك متسع لارتكاب الذنوب وهي توبة لا يقبلها الله؛ لأنها لا تنشئ صلاحا في القلب ولا استقامة في الحياة.

فليبادر المؤمن بالتوبة إلى الله قبل أن يحضر الأجل وينقطع الأمل فيندم ولات ساعة مندم. وعليه أن يعاجلها حتى لا تصير المعاصي رانا وطبعا لا يقبل المحو وأن يأتي بها قبل الموت. ■

قناة وصل

□ عبدالحفيظ حسين (الكويت، إدريس احمد (الرباط ـ المغرب)، حسين هوندجي (جدة ـ السعودية)، شرف الدين (مكة المكرمة ـ السعودية)، فالح المزيني (الكويت)، عباس علي (السويس ـ مصر)، عبلة. ا (المنصورة ـ مصر)، زينب. ا (هولندا)، احمد. م (أمريكا)، س. س. ا (العقبة ـ الأردن)، إلهام. ا (الكويت)، غلام صديق (باكستان)، علي شرقاوي (الشرقية ـ مصر)، إبراهيم محمد (الرياض ـ السعودية)، جلال محمد (السودان)، م. ف (لبنان):

ـ رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد المشايخ للإجابة عنها إن شاء الله تعالى.

● يوسف بن علي (مراكش ـ المغرب):
ـ رسالتك حولناها إلى زاوية العيادة القرآنية.

● فاطمة. م. و. جدة ـ السعودية:
ـ تلطفي مع أهلك وتوددي لهم. فقطيعة الرحم منهي عنها شرعا وقد قرنها سبحانه وتعالى بالفساد في الأرض حيث قال «فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم». ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6391888 تحويلة 3408 جدة، أو على هاتف الرياض رقم: 4419933 تحويلة 1310. ■

الدية يحددها الشرع

□ م. الأسمري ـ الباحة ـ السعودية ـ يسأل: من الذي يحدد مقدار الدية هل هم أهل القاتل أم أهل المقتول أم جهات أخرى؟

ـ الذي يحدد مقدار الدية هو الشرع فهو الذي حدد مقدار الدية وهي مائة من الإبل. أما من يقومها فهم أهل النظر. فأهل النظر هم الذين يقومون الدية التي حددها الشرع فالشرع حددها بمائة من الإبل وأهل النظر ينظرون ويقارنون القيمة الموجودة في كل عصر بما يناسبه فذلك يختلف من عصر لآخر ومن بيئة لأخرى ومن بلد لآخر. ■

معنى «وأن المساجد لله»

□ خالد أسعد ـ أسيوط ـ مصر ـ يسأل: يقول الله جل وعلا: «وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا» فما المراد بالمساجد في الآية؟

ـ «وأن المساجد لله» فيها تفسيران: التفسير الأول: «وأن المساجد لله» على ظاهرها وهي المساجد التي يقيمها المسلمون ويعدونها للصلاة فيها فيقول: إن هذه المساجد تقام لله جل وعلا ويتعين أن تكون خالصة لوجهه الكريم.

التفسير الثاني: وأن المساجد أي مواضع السجود أو أعضاء السجود فإذا قلنا مواضع السجود فإنها المساجد وإذا قلنا أعضاء السجود فالمعنى: إن أعضاء السجود لا تسجد إلا لله فلا ينبغي أن يسجد المخلوق إلا للخالق وحده فلا يسجد المخلوق للمخلوق.

وإذا قلنا: «أن المساجد لله» أي مواضع السجود وهي المكان الذي يصلى فيه فيكون المعنى: إن المساجد لا تبنى إلا لله جل وعلا ولا مانع أن تكون الآية شاملة للجميع. ■

العقيدة والمنهج

من مراحل نشأة الفرق

□□ تطورت الفرق، وتشعبت، وتوسعت مقالاتها، وكثر أتباعها، وتمكنت، واختلطت. وظهرت فرق جديدة تتمثل بالفرق الكلامية التي قامت متأثرة ببعض أصول الجهمية والمعتزلة. لكنها مع ذلك أقرب للسنة والسلف بكثير من الفرق الكلامية التالية. كما ظهرت فرق الباطنية وطلائعها الأولى الخبيثة، وتمكنت من بعض البلاد الإسلامية: كالخرمية، والقرامطة، والعبيدية، والإسماعيلية، وصارت لها دويلات أشاعت البدع والكفريات، ونشرت القبوريات والشركيات، وقمعت السنة في البلاد التي سيطر عليها هؤلاء الطغاة.

بدأت في هذه المرحلة طلائع الصوفية الضالة الطرقية، والحلولية وعظمت الشطحات الصوفية وأحوالها البدعية مثل: الوجد، والذوق، والكشف، والسماع، والتفريق بين الحقيقة والشريعة، ودعاوى العلم اللدني، والتلقي عن غير الشرع، والفناء، والحلول والاتحاد، واختلاط التصوف بالفلسفة.

تمكنت الفرق والأهواء من الدولة والسلطان في عهد المأمون والمعتصم والواثق، وفرضت عقائد الجهمية والمعتزلة بالقوة وأحيانا بالسيف.

تصدى أئمة السنة لهذا الزحف الخبيث، وعلى رأسهم الإمام أحمد، وحدثت أحداث جسام، انتهت بنصر السنة تحت راية الإمام أحمد.

برزت أول ظاهرة في المعتزلة، وهي انقلاب أحد رؤوسهم عليهم، حتى تصدى لهم وكشف عوارهم، وأبطل حججهم وكسرهم، فكان موقفه عاضدا لموقف السلف وموقف الإمام أحمد.

اشتد موقف السلف ضد الأهواء والبدع، وعظم بلاؤهم في ذلك، وتصاعدت المواجهة، وحشدت جحافل الحق ضد أهل الأهواء من الجهمية والمعتزلة والرافضة، حتى استبان الحق، وقامت الحجة، واستبصرت الأمة، ولم يبق على طريق الضلالة إلا معاند مصر على بدعته. وتوج عمل السلف بموقف الإمام أحمد في المحنة، حتى انبلج الحق لكل ذي بصيرة، كما كثرت في هذه المرحلة المصنفات والردود من أئمة السلف ضد رؤوس البدع والأهواء، وارتسمت مناهج السلف في تقرير العقيدة وحمايتها والرد على أهل الخصومات. واستبان طريق السنة للقاصي والداني؛ ولم تبق لمعاند حجة، لكن قدر الله ـ تعالى ـ كائن، وسنته نافذة، في وقوع الافتراق والاختلاف بعد قيام الحجة وبيان المحجة «ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم».

وأما المرحلة الخامسة في القرن الرابع وما بعده فقد تطورت الفرق الأولى، واتسعت مقالاتها، وكثرت فيها وانحسرت الجهمية والمعتزلة، وتفرقت تركتها، وامتزجت أصولها وعقائدها ومقالاتها في الفرق الأخرى: كالرافضة، والخوارج، والباطنية، والفلاسفة، وأهل الكلام.

ظهرت الفرق الكلامية التي لفقت بين بعض مناهج السلف ومناهج أهل الكلام.

وفي هذه المرحلة نشأت الصوفية الطرقية الضالة، كما ظهرت من خلال التصوف المذاهب الإلحادية والحلولية، والاتحادية، وأصحاب وحدة الوجود.

وظهرت مذاهب الفلاسفة الإلحادية، والمذاهب المتفرعة عنها من أمثال ابن سينا، وابن سبعين وابن عربي، والسهروردي المقتول، وابن الفارض ونحوهم.

وفي هذه المرحلة امتزجت مذاهب المتكلمين ومن سلك سبيلهم بمذاهب: الفلاسفة، والجهمية، والمتصوفة، والمقابرية.

في هذه المرحلة زاد تمكن الباطنية وظهورها، وانتشرت عقائدها وبدعها الخبيثة في أقطار كثيرة، فقد تمكنت في مصر والمغرب، وفي البحرين وأجزاء كبيرة من العراق، ووصلت إلى الشام، وتمكنت في اليمن، وعاثت في الأرض فسادا، أكثر من قرنين من الزمن، وهي التي نشرت بدع القبور والبناء عليها، والمزارات والمشاهد، والموالد، والأعياد والاحتفالات البدعية، وتقديس الأشخاص والآثار والأشجار والأحجار وغير ذلك مما يتدين به الصوفية والقابرية والخرافيون إلى اليوم، الذين يزعمون أنهم على السنة، وهم في الحقيقة على سنن الباطنية.

أما أهل السنة: الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته، والتابعون، وأئمة الهدى، فهم بريئون مما يصنع المبتدعون وهذا كتاب الله ناطق بالحق، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، كالبيضاء، إن كانوا صادقين. ■

د. ناصر بن عبدالكريم العقل

النصارى فى العالم العربى

قياداتهم الكنسية فى حوارات صريحة: لا تمييز ضدنا.. ولا نشعر بأننا أقليات.. وحقوقنا مصانة

تحقيق: فراج اسماعيل
متابعة: محمد غوشة، أنس فودة، مكتب عمان،

تعايش الإسلام مع الأديان الأخرى نموذج فى كل العصور، للتعايش السلمى الذى لا ينتهك حقوق الآخرين الدينية أو الإجتماعية أو الأمنية.. النصارى واليهود عاشوا آمنين في ظل الدولة الإسلامية، لم تخرجهم من دينهم عنوة أو قسرا، وإنما تدعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة. وظل المبدأ الإسلامى «لكم دينكم ولى دين» دليل على عظمة هذا الدين الحنيف وتسامحه، واستيعابه للطوائف المختلفة التى تعيش فى ظل دون خسف بحقوقها.

لذلك كان غريبا تلك الحملة التى انطلقت فى الشهور الأخيرة تتحدث عن إضطهاد دينى للنصارى فى العالم الإسلامى، وهو ما مهد لتشريع الكونجرس الأمريكى لقانون باسم قانون التمييز الدينى، بتعضيد وتأييد من اللوبى الصهيونى.

قادة الكنائس فى الدول العربية اجتمعوا منذ شهور فى قبرص مكذبين إدعاءات الغرب حول النصارى فى العالم العربى، مؤكدين انهم يلقون كل معاملة حسنة من المسلمين في المجتمعات التى يعيشون فيها.

فى هذا التحقيق.. نفتح لأول مرة ملف النصارى فى العالم العربى، ونتحدث مع قيادات كنسية كبيرة، تلقى الضوء على نسيج العلاقات المسلمة النصرانية..

عودة تاريخية لا بد منها إلى بداية التعايش المسلم النصرانى الذى انطلق من القدس سنة 15 هجرية بأشهر معاهد سلام عرفها التاريخ والتى تمخضت عن وثيقة «عمر بن الخطاب ـ صفرونيوس» عندما فتح أمير المؤمنين مدينة القدس. وكان من نتيجة هذه المعاهدة تعايش إسلامى نصرانى فى مدينة القدس وفلسطين منذ ذلك التاريخ وحتى أيامنا هذه، وساهمت هذه المعاهدة فى وقوف نصارى القدس العرب إلى جانب سكانها المسلمين فى الدفاع عن مدينة القدس إثر سقوطها بيد الفرنجة سنة 583 هـ، 1181م.

وتتوزع مختلف الطوائف النصرانية فى فلسطين بشكل أشمل من غيرها من البلدان العربية المجاورة، فقداسة هذه البقعة من العالم أدت إلى تطلع أتباع الديانات السماوية إلى ترسيخ جذورها فيها، فكيف إذا ما كانت هذه الأرض قد شهدت مسرح حياة المسيح عليه السلام وميلاده.

تستقر مختلف الطوائف النصرانية الموجودة فى العالم فى فلسطين اليوم وتخص مدن القدس وبيت لحم والناصرة ورام الله وعكا وحيفا وأريحا وبيت جالا وبيت ساحور، وتتألف هذه الطوائف من الروم الأرثوذكس، واللاتين، والأرمن، واللوثريون، والفرنسيسكان، والإنجليكان، والأقباط، والأحباش، والسريان، والموارنة، والروس، والدومانيكان، والكرمليون، والانتقاليون، والترابيون وغيرهم.

وتتوزع أملاك هذه الطوائف فى مختلف مناطق فلسطين، فهى تملك اليوم عددا كبيرا من الأراضى والعقارات المتمثلة بالكنائس والأديرة والمنشآت التعليمية والثقافية والطبية، ومن أبرز الأماكن النصرانية المقدسة فى فلسطين تلك الموجودة فى القدس وبيت لحم والناصرة، مثل كنيسة القيامة فى القدس، وكنيسة المهد فى بيت لحم، وكنيسة البشارة فى الناصرة.

وأجرى «الأباء» الفرنسيسكان فى العام 1890م إحصاء يمثل النصارى فى مدينة القدس وفقا للطوائف التى ينتمون إليها، وقد قسم هذا التعداد النصارى إلى كاثوليك وغير كاثوليك.

ويفيد د. انطون عيسى ـ رئيس المحكمة الكنسية اللاتينية فى القدس ـ أن عدد النصارى الكاثوليك فى فلسطين اليوم أكثر من 60000 نسمة، بحيث تشمل نشاطات هذه الكنيسة على خدمة رعاياها البالغ عددها 78 رعية يخدمها 63 كاهنا. ويضيف أن الكنيسة الكاثوليكية فى فلسطين تتمثل اليوم بالقاصد الرسولى فى بطريركية اللاتين، وهى الجهاز الكاثوليكى الذى يمثل الكرسى الرسولى الذى أنشأه البابا «بيوس» الثانى عشر فى 1948/2/11م.

تمركزهم وتجمعاتهم السكانية

يتوزع نصارى فلسطين فى مدنها المختلفة، ولكل مدينة فلسطينية خصوصية فى تخطيطها المعمارى وتوزيعها السكانى، وتتميز مدينة القدس عن غيرها من مدن فلسطين لا سيما الناصرة وبيت لحم فى أن كثيرا من سكان القدس النصارى يعيشون فى حارة تعرف اليوم باسم «حارة النصارى»، وتضم هذه الحارة أيضا حارتين أخرين هما حارة «السريان» وحارة «الأرمن».

وتفيد سجلات المحكمة الشرعية فى مدينة القدس والتى تعود إلى أوائل العصر العثمانى أن للمكان الذى يعرف اليوم باسم «حارة النصارى» كان يتألف من حارات عدة هى «حارة الحدادين»، وحارة «بنى مرة» و«حارة الزراعنة» و«حارة الريشة» و«حارة النصارى»، وقد أخذت هذه الحارات كلها مجتمعة تعرف فيما بعد باسم حارة النصارى.

أما عن «حارة السريان» فيقول د. جميل صالح مرقه إنها من الحارات القديمة فى مدينة القدس، تقع بين حارتى الشرف وميدان باب الخليل، وفى هذه الحارة كنيسة «مار مرقص»، وهى تسمية عربية كما يعقب د. مرقه حيث إنها محرفة عن «أموركس» وهى محرفة بدورها عن امرئ القيس.

وحارة «الأرمن» تقع خلف ميدان باب الخليل قبل الوصول إلى باب النبى داود وزاويته الكائنة خارج السور. ويعيش فى هذه الحارة عدد من الطائفة الأرمنية، وفيها دير قديم يعرف باسم دير «مار يعقوب» للأرمن، ويشتهر الزرمن فى فلسطين بصناعاتهم الخزفية والقاشانية المزججة والملونة، والطريف أن أقدم مصانع الخزف فى فلسطين مازال قائما فى مدينة القدس فى حى «المسعودى».

وتتوسط حارة النصارى بابى العمود والخليل فى مدينة القدس، وهى أهم مركز سكنى للسكان النصارى فى مدينة القدس، وفى هذه الحارة يوجد عدد من الكنائس والأديرة مثل كنيسة القيامة اشهر الكنائس فى العالم، ودير الروم الأرثوذكس، والكنيسة اللوثرية وغيرها، ويعيش السكان النصارى فى حارة النصارى منذ فترات طويلة، وفى هذه الحارة كذلك أملاك وأوقاف إسلامية لعائلات مقدسية قديمة مثل عائلة قطينه وعائلة الدجانى وعائلة العسلى وغيرها، كما أن ذلك لم يمنع السكان المسلمين من السكن فى هذه الحارة منذ فترات طويلة وحتى اليوم.

كنيسة القيامة

تعد كنيسة القيامة أقدم وأشهر الكنائس النصرانية فى العالم على الإطلاق، فهى الكنيسة الوحيدة التى تخص جميع الطوائف بلا استثناء، وتعود الجذور التاريخية لإنشائها إلى العام 335م حيث أمرت ببنائها الملكة «هيلانة» أم الملك «قسطنطين»، وبالقرب من هذه الكنيسة صلى الفاروق عمر بن الخطاب بعد أن رفض الصلاة فى داخلها حتى لا يتخذ المسلمون صلاته فيها من بعده حجة ويأخذونها من النصارى وهم لها أحق وأولى.

وتتوسط كنيسة القيامة حارة النصارى فى القدس، كما أنها لا تبعد كثيرا عن الحى الإسلامى.

يذكر د. إبراهيم الحسينى ـ الخبير فى تاريخ التعليم فى فلسطين ـ أن عدد المدارس النصرانية الخاصة فى مدينة القدس يبلغ أكثر من خمسين مدرسة، يتلقى علومهما فيها أعداد كبيرة من أهل القدس العرب من المسلمين والنصارى على حد سواء، ويضيف الحسينى أن مدرسة المطران الواقعة شمالى القدس حققت نجاحا باهرا فى حقل ا لتعليم مقارنة مع غيرها من المدارس فى ظل الظروف الراهنة التى تعانى منها القدس. ويعقب د. «روبرت شيك» وهو أستاذ الآثار الإسلامية فى جامعة القدس انه تلقى تعليمه الابتدائى فى مدرسة المطران قبل العام 1967م مما مكنه من إتقان اللغة العربية الفصحى قراءة وكتابة ومحادثة بشكل سليم.

وما تزال المكتبات العامة فى فلسطين تستقبل قراءها رغم إغلاق بعضها، وتبعثر محتويات البعض الآخر بعد الاحتلال، وتعد مكتبات الأديرة الخاصة بالطوائف النصرانية من أقدم المكتبات فى فلسطين، فقد اعتنت منذ تأسيسها بجمع الوثائق والمخطوطات والحفاظ عليها، وتشتمل هذه المكتبات على مجموعات مهمة من الكتب المنشورة باللغات الإنجليزية والعربية واللاتينية والفرنسية والألمانية والعبرية والروسية. ■

العدد	الديانة
1,076,873	مسلمون
608,225	يهود
145,036	مسيحيون
15,481	آخرون

أعداد الفلسطينيين قبل النكبة

الطائفة	العدد
روم	4030
أرمن	550
قبط	100
حبش	75
سريان	15
بروتستانت	350
المجموع	1420

لحصاء للمسيحيين غير الكاثوليك فى القدس عام 1890م

الطائفة	العدد
لاتين	200
روم	40
موارنة	20
أرمن	20
المجموع	2080

احصاء للمسيحيين الكاثوليك فى القدس عام 1890م

تهجير إسرائيل لنصارى فلسطين.. قضية مصيرية تواجهنا

نصارى فلسطين يهاجرون

□ أدى احتلال فلسطين منذ 31 عاما إلى ارتفاع هجرة النصارى العرب من فلسطين إلى الخارج مما أدى إلى انخفاض واضح فى نسبة السكان النصارى العرب في فلسطين إلى نحو 1٪ من عدد السكان الكلى ويشير د. «برنارد سابيلا» المحاضر فى جامعة بيت لحم إلى أن نسبة المهاجرين فى صفوف الفلسطينيين النصارى حوالى 4.8٪ سنويا، وهى نسبة مرتفعة جدا كما يؤكد د. «سابيلا» مقارنة مع العدد الإجمالى للنصارى.

ويبرهن د. «سابيلا» على خطورة الوضع بأن عدد السكان النصارى فى القدس سنة 1944م بلغ 29350 نسمة مقارنة مع أقل من أحد عشر ألف نسمة الآن، ويضيف أن ثلاثة آلاف شخص يرغبون فى الهجرة من فلسطين موزعين وفق النحو التالى:

- ● 316 عائلة من القدس من أصل 1134 عائلة.
- ● 270 عائلة من بيت جالا من أصل 1000 عائلة.
- ● 253 عائلة من بيت ساحور من أصل 1904 عائلة.
- ● 541 عائلة من رام الله من أصل 2099 عائلة.
- ● 493 عائلة من بيت لحم من أصل 2500 عائلة.

ويذكر البطريرك «ميشيل صباح» بطريرك اللاتين فى القدس أن الهجرة من القضايا الأساسية والمصيرية التى نواجهها، وعلينا أن نتدبر الأمور بوضوح لنضع حدا لنزيف الهجرة ووقفها تماما. بينما يعلق المطران «تيموثى» السكرتير العام لبطريركة الروم الأرثوذكس أنه لا يمكن أن تكون الكنيسة فى فلسطين مجرد حجر، بل هى كنيسة بشر لأن وجودها مرهون بوجود البشر. ■

أقباط مصر أسقطوا مزاعم الاضطهاد الغربية

القيادات الكنسية لـ المسلمون: نرفض هذه الادعاءات ونستنكرها يحكمنا دستور لا يفرق بين مواطن وآخر بسبب الدين

□ ومثل كرة الثلج تدحرجت مزاعم اضطهاد الأقباط فى مصر لتتحول الى كرة ضخمة من الأكاذيب المغرضة التى تحاول حجب الحقيقة عن عيون العالم.. نفر قليل من أقباط المهجر لايزيدون على العشرين تولوا على كاهلهم ترويج تلك المزاعم وحاولوا تمرير قانون مشبوه فى أمريكا يهدف الى وضع مصر على قائمة العقوبات الدولية. أما الموقف الداخلى على صعيد أقباط مصر فيختلف أشد الاختلاف وأكثر من واحد من القيادات الكنسية اكدوا لنا انه لايمكن التفريق بين المسلم المسيحى المصرى إلا على أبواب المسجد أو الكنيسة.

والحقيقة انه لايمكن القول بصيغة التعميم ان كل أقباط المهجر ضد مصر، ولكن بينهم قلة يهاجمونها ليل نهار، وهذه القلة هى صاحبة الصوت العالى والتى تملك الصحف والقنوات التليفزيونية الخاصة والأموال التى يدفعونها لتحرير الاعلانات المدفوعة الثمن التى تهدف الى تشويه صورة مصر وتقديمها كدولة إسلامية أصولية متعصبة تعمل دائما على اضطهاد الأقباط.

ولا يوجد على وجه اليقين تقدير رسمى لعدد أقباط المهجر، ولكن هذا العدد وصل حسب تقديرات البطريركية الارثوذكسية بالقاهرة عام 1977 الى 50 الفا فى أمريكا وحدها واكثر من 15 ألفا فى كندا، وتقدر مصادر الكنيسة اعدادهم حاليا بنحو 300 الف فى أمريكا و50 ألفا فى كندا و35 ألفا فى استراليا إلا ان هذه الأرقام ليست إلا أرقاما تقريبية لا يعضدها دليل من الواقع.

وفى عام 1974م حسبما تشير مصادر الكنيسة القبطية فى مصر بدأت المنظمات الدينية المشبوهة لأقباط المهجر فى الظهور، وبدأت هذه المنظمات بتأسيس الهيئة القبطية برئاسة «سابا باشا حبشى» الذى كان وزيرا للتموين عام 1939 وتوفى فى أمريكا عن 103 أعوام.

أما ثانى المنظمات المشبوهة فتسمى «الاتحاد القبطى العالمى» والثالث يحمل اسم «اتحاد الأقباط الاميركيين» والذى تم تكوينه عام 1996 والرابع يسمى «مركز قيادة النشاط الطائفى» ويقع مقره فى ولاية «نيوجيرسى» أيضا. أما الخامس والأخير فهو «جمعية الدراسات القبطية» وتملك هذه المنظمات الخمس الأموال الطائلة وتتمتع بدعم بعض الجهات المشبوهة.

ويحدد القس ابراهيم عبدالسيد أحد القيادات الكنسية فى مصر موقف الكنيسة القبطية فى مصر من ادعاءات أقباط المهجر قائلا: أولا نحن نرفض هذه الادعاءات ونستنكر تعرض الأقباط فى مصر لأى نوع من الاضطهاد أو التمييز العنصرى وأقول إن هذه الادعاءات ليست جديدة عليهم وسبق ان رددوها فى عهد السادات ومازالوا يرددونها حتى الآن، وفى اعتقادى أن هذه الادعاءات التى يروجون لها تبعث من ظروفهم الخاصة بهم فى الخارج ولا علاقة لها على الاطلاق بما نعيشه فى مصر من حفظ للحريات وحقوق الانسان.

جماعة غير مسؤولة

أما د. رشدى سعيد المفكر السياسى والقبطى المعروف فقد سجل شهادته فى قضية اقباط للمهجر مؤكدا انه لابد من التفريق بين الجزء الأكبر من اقباط المهجر الذين لايفعلون شيئا ضد مصر، بل ويجمعون التبرعات لإرسالها الى الكنائس، والجزء الثانى وهم الأقلية الذين يهاجمون الحكومة المصرية بل ويهاجمون البابا شنودة الثالث بابا الكرازة المرقسية ويطريرك الأقباط الارثوذكس ويتهمونه بموالاة الحكومة، وهؤلاء فى اعتقادى جماعة غير مسؤولة لانهم اتصلوا بى لكى أعمل معهم. وقلت لهم اننى لا أوافق على بعض الأشياء التى تطرحونها إلا ان ما تفعلونه يضر بالأقباط فى مصر لانه يشعر الناس فى مصر كلها بأننا خونة ونستقوى بالعالم الخارجى لمساعدتنا فى قضية داخلية وهذا خارج عن خبرتنا كأقباط ولا مستقبل للأقباط إلا بأن يعيشوا مع المسلمين..

ومن جانبه يقول جمال اسعد عبدالملاك عضو مجلس الشعب الأسبق عن دائرة القوصية بصعيد مصر انه ليس كل أقباط المهجر على تلك الشاكلة، واذا كانت تلك الفئة تتحرك بعقد الماضى النفسية فإن هذا أمر يخصهم وحدهم لأنه ليس لدى أحدهم توكيل للدفاع عنا، وهذه الفئة القليلة هم الأزمة الحقيقية خارج مصر التى تسىء الى العلاقات بين المسلمين والأقباط داخلها، وللعلم هم لديهم قوائم سوداء لأقباط الداخل الذين يرفضون التعامل معهم، وأعتقد اننى أحد المدونين فى هذه القوائم لأننى رفضت المشاركة فى إحدى قنواتهم التليفزيونية الخاصة حتى لا يتم استغلالى كقبطى معارض لخدمة أهدافهم.

وتاريخيا ـ كما يقول د. احمد شلبى ـ أستاذ التاريخ الإسلامى بكلية دار العلوم بالقاهرة: لم تشهد العلاقة بين المسلمين والمسيحيين من أقباط مصر أى توتر منذ دخل عمرو بن العاص الى مصر قائدا للفتح الاسلامى، وربما تكون قصة المصرى الذى جاء يشكو ابن عمرو الى الخليفة عمر بن الخطاب خير مثال على حسن المعاملة، وفى التاريخ المعاصر وقف المسيحى المصرى بجوار المسلم المصرى جنبا الى جنب كفاحاً ضد الاحتلال الأجنبى ودفاعا عن الأرض والثوابت الوطنية، وربما كان شعار «عاش الهلال مع الصليب» الذى رفعته ثورة 19 ابرز مثال على ذلك.

مساواة كاملة

ونفس هذه المعانى التى أكد عليها د. احمد شلبى هى ذاتها التى تؤكدها أخيرا شهادات قيادات الكنيسة المصرية فكما يقول الأنبا بسنتى أسقف حلوان والمعصرة: يحكمنا قانون ودستور لا يفرق بين مواطن ومواطن بسبب الدين، ونحن شعب مصر أسرة كبيرة واحدة نعتز بقيادتنا الحكيمة التى لا تفرق بين مسلم ومسيحى.

ويقول الأنبا موسى أسقف للشباب بالكنيسة الارثوذكسية إنه لا داعى للخوف على نسيج الوحدة الوطنية من سلوك هذه الأقلية المنحرفة، فعدد الذين يقودون هذا التيار صغيرا جدا ومعروفين بالاسم، وغالبية أقباط المهجر لايشتركون فى ذلك اطلاقا ولهم انتماء كامل للوطن، وأقول إن هناك اتجاهات صهيونية تلتقى أفرادا قلائل يستغلونهم من أجل إحراج مصر فى المحافل الدولية، وهناك مبالغات كثيرة يتصورونها مما يزيد من حدة الاثارة، والبابا شنودة فى كل مرة يذهب فيها الى الولايات المتحدة يلتقى بالاقباط ويشرح لهم الحقائق ويكشف المبالغات ويجيب عن كل الأسئلة.

وكذلك فقد التقى البابا شنودة برجال الأعمال المسلمين والاقباط هناك، وسألوه عن كل شيء، وأجاب لان موقفنا واضح وثابت. نقول أخيرا إن تعايش الصف المصرى الداخلى ـ المسلمون والمسيحيون ـ أعادت الى الاذهان ذكريات ثورة 19 التى قاد فيها الشيخ والقسيس المظاهرات ضد الانجليز، وهذا الموقف وحده هو الشعلة الملتهبة القادرة على إذابة كرة الثلج. ■

رئيس أساقفة الروم الكاثوليك فى سورية:

عندما رأيت كيف يؤدى النصارى شعائرهم بحرية لم أصدق أننى فى بلد مسلم!

□ النصارى موجودون فى سورية منذ بداية نزول الدين المسيحى والنصرانية إنطلقت فعليا من سورية، كما يقول المطران «اليسدور بطيخة» رئيس أساقفة الروم الملكيين الكاثوليك فى دمشق مضيفا انه توجد فى سورية أقدم كنيسة فى العالم فى منطقة «حوران» وتوجد كنيسة يأتيها النصارى من كافة أرجاء العالم، وهى كنيسة «السيدة العذراء» فى بلدة «صيدنايا» والتى أسست عام 547م، فالوجود النصرانى فى سورية قديم ومتجزر ومعظمهم عرب من بنى تغلب ومن الغساسنة.

ويقول المطران «يوسف المنير» رئيس أساقفة السريان الكاثوليك فى سورية وهى كنيسة خاصة بالنصارى السوريين (السريان).

وفى سورية قرى غربى دمشق تدعى (صيدنايا ـ معلولا ـ جبعدين) لازالت تتكلم لغة المسيح وهى (السريانية)، وهذا ما شاهده مراسل «المسلمون» شخصيا فى تلك المناطق، أما عن عدد النصارى فى سورية، فيقول «يوسف المنير» إنهم 12٪ من جملة عدد السكان، أى حوالى 1.8 مليون شخص فى سورية، وعشرات الآلاف منهم هاجروا للأمريكتين وأستراليا. أما عن طوائف النصارى فى سورية فيقول «سامر اللحام» مدير العلاقات الخارجية فى مجلس الكنائس السورى إنها عدة طوائف وهى:

- ● الروم الكاثوليك، والروم الأرثوذكس.
- ● السريان الكاثوليك، والسريان الأرثوذكس.
- ● الموارنة أتباع القديس مارون.
- ● الاتين الكاثوليك «غربيون».
- ● الكدان (شرقى سورية).
- ● البروتستانت.

ويضيف أن عدد الكنائس فى سورية حوالى 250 كنيسة، ويتمركز النصارى فى دمشق القديمة فى مناطق (باب توما ـ باب شرقى ـ القطاع ـ دمشق)، وفى شمال سورية فى حلب حيث يوجد النصارى الأرمن، وفى القامشلى وحوران والجبال الشرقية وفى القلمون وقراها.

وعن علاقة النصارى مع المجتمع المسلم من حولهم يقول د. «جورج جبور» استاذ العلاقات الدولية بجامعة حلب والمستشار فى رئاسة الجمهورية السورية: العلاقة مع المسلمين فى سورية ظلت طيبة منذ دخول الإسلام، فقد كان المجتمع نصرانيا ومع دخول العرب جرت تناغم معهم، فاللغتين السريانية والعربية قريبتين من بعضهما ورحبوا بالعرب ليخلصوهم من جور النصارى البيزنطيين الذين احتلوا البلاد واضطهدوهم مع أنهم أبناء ديانة واحدة، ودخل المسلمون وعاملوا النصارى معاملة طيبة، ولم يهدموا لهم دير ولا كنيسة، بل احترموهم وكانوا حماة لهم من الغزاة.

لم أصدق

يقول المطران «اليسيدور بطيخة»: عملت فى البابوية فى الفاتيكان 25 عاما، عندما عينت رئيسا لكنيسة الروم الملكيين فى دمشق، وشاهدت كيف يؤدى النصارى شعائرهم دون تدخل احد وبحرية تامة دهشت ولم أصدق أننى اعمل فى بلد مسلم ويقول: نحن نعطى الحرية كاملة فى أعيادنا وصلاتنا ولنا ما على الآخرين من حقوق وواجبات تجاه الوطن.

ويضيف «جورج جبور» أنه لا حد من وصولهم لوظائف معينة باستثناء رئاسة الدولة ونواب الرئيس ورئاسة الوزراء، والتى ينص القانون على أن يكونوا من المسلمين، أما فيما عدا ذلك فهم وزراء وأساتذة جامعات وأطباء وأعضاء مجلس شعب، وكل من استحق منهم منصبا معينا فلا مانع من وصوله له. ويقول: نحن لا نشعر بأننا أقلية، بل نحن لبنة من لبنات هذا المجتمع، نساهم فى بنائه وعمرانه وندافع عنه كغيرنا من أبنائه.

محاكم كنسية

وعن أوضاع النصارى فى سورية يقول المطران «يوسف المنير»: لهم حريتهم الكاملة اجتماعيا، والدولة منحت لهم محاكم كنسية تنظر فى أمور الزواج والطلاق والحضانة والنفقة عندهم.

وهناك حالات بالمئات للزواج بين المسلمين والنصارى فى سورية رغم معارضة النصارى لزواج بناتهم من أبناء المسلمين وهناك الكثير من النصارى دخلوا للإسلام ليتم قبولهم كأزواج لمسلمات ولكن عموما للنصارى استقلالهم التام فى زيجاتهم وأعيادهم ومساكنهم وتجمعاتهم.

د. «جورج جبور» له فى سورية جهود فى مجال التقريب والتفاهم وتحسين صورة الإسلام فى الغرب، فبجهود منه خلال عمله فى الأمم المتحدة وافقت المنظمة الدولية على أن تأخذ جميع دوائرها اجازات فى عيدى الفطر والأضحى، كذلك جهوده فى نشر كتب بعنوان «هذا هو الإسلام» فى الغرب لتصحيح الصورة الخاطئة هناك عن الإسلام، ودعوته فى خطاب للبابا للاعتذار رسميا للمسلمين عن ما حدث فى الحروب الصليبية ضد المسلمين كبداية للتفاهم.

وحاليا هو يعد لمؤتمر عن الحروب الصليبية سيعقد فى دمشق فى نوفمبر القادم سيقدم خلاله عدد من الجمعيات الدينية الغربية اعتذارها للمسلمين عن ما حصل من ظلم للمسلمين من قبل النصارى فى الماضى.

والعديد من النصارى فى سورية يتسمون بـ محمد وعمر وعثمان كأسماء عربية وهناك مسجد يحمل إسم «مريم العذراء».

حقوقهم محفوظة

وحول علاقة المسلمين مع النصارى يقول الشيخ «منذر الذقر» مدير التدريس الدينى بوزارة الأوقاف السورية وخطيب جامع الاكرم بدمشق: إن النصارى على مر التاريخ عاشوا بجانب المسلمين بأمن واحترام وحفظت حقوقهم، والقرآن الكريم أمر المسلمين بأن يحسنوا للنصارى إذا لم يكونوا من المحاربين «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم والله يحب المقسطين» ولا يضر التعاون معهم والتعامل بالخير، وكانوا يمارسون عباداتهم بحرية كاملة ولا تجوز موالاتهم إذا شكلوا عداوة للمسلمين، وإذا لم يكونوا محاربين فلا مانع من برهم والقسط معهم، ويجوز الزواج منهم وأكل لحومهم ومعاملتهم عموما بالتجارة والسكن والطعام والشراب، ونحن لا نتدخل فى دينهم ونتركهم وشأنهم. وحقيقة أن الإسلام كان دائما رؤوفا ومتسامحا مع الآخرين، وهذا يدل على عالمية دين الإسلام ورحمته بالعالمين كدين جاء ليخرج الناس من الظلمات إلى النور. ■

يصلون إلى مناصب كبيرة ويتمتعون بحريتهم الدينية

170 ألف نصرانى فى الأردن

□ يبلغ عدد المواطنين النصارى فى الأردن 150 ألفا بينما يقيم فيه حوالى 20 ألفا من الأجانب.

هذا ما يؤكده مطران الروم الأرثوذكس المطران «سليم الصايغ» لـ«المسلمون» قائلا إنهم ينتمون لثلاث طوائف رئيسية وهى: الكاثوليك، الأرثوذكس، والبروتستانت وهى تضم حوالى 70 ألفا.

وتضم طائفة الكاثوليك كلا من: اللاتين، الروم الكاثوليك، السريان الكاثوليك، الأرمن الكاثوليك، الموارنة، الأقباط الكاثوليك والكلدان، فيما تضم طائفة الأرثوذكس: الروم الأرثوذكس، السريان الأرثوذكس، الأرمن الأرثوذكس، الأقباط الأرثوذكس، والأشوريين وتضم حوالى 70 ألفا، أما الطائفة البروتستانتية فتضم اللوثريين، والإنجليكان، وتتراوح ما بين 8-10 آلاف نصرانى. يضيف الصايغ أن هناك ما يسمى بالنصارى المترمتين وهم ما بين 20-30 فئة يأتون من أمريكا وأوروبا وهم أغنياء يقومون بتغرير البعض ويوهمونهم بأن لديهم كنيسة.

وردا على سؤال حول للموقف الاجتماعى لنصارى الأردن بين المطران الصايغ أنهم يعيشون فى بلد يضم مسلمين ونصارى، وأن المجتمع الأردنى مجتمع متدين، وأن حالهم حال الآخرين مشيرا إلى أن هناك بعضا يتظاهرون بالنصرانية لكنهم لا يعرفون باب الكنيسة.

ويخصوص المناصب التى يتقلدها النصارى فى الأردن أكد أن النصارى يصلون إلى أعلى المناصب باستثناء بعض المناصب بحكم الانتماء الدينى كون الدين الإسلامى هو الدين الرسمى للدولة، مشيرا إلى أن هذا استثناء ولا حساسية لديهم منه حيث إن وزارة التربية أو الداخلية لم يتقلدها نصرانى، وكذلك قيادة الجيش فهم يتقلدون مناصب الوزارات، النيابة، الأعيان، وأنهم متفهمون لذلك ولا يعدونه لختراقا لحرياتهم.

وحول عدد الكنائس الموجودة فى الأردن أوضح المطران الصايغ أن عمان وحدها تضم 26 كنيسة منها 12 للصلاة، و14 كنيسة صغيرة لخدمة الرهبان والراهبات، وأن هناك 13 كنيسة فى الجنوب والعقبة ومناطقها و4 كنائس فى ماعين ومادبا، و25 كنيسة فى مناطق ناعور، مرج الحمام، الفحيص، السلط، ارميمين، صافوط، الرصيفة، الزرقاء، المفرق، إربد، الحصن، شطنه، عجلون، الخربه، وعنجره. ولدى سؤاله عن أماكن تجمعهم قال المطران الصايغ إنهم يختلفون مع المسلمين مؤكدا أن النصارى فى الأردن وفلسطين لم يعيشوا يوما فى (جيتو) كما فعل اليهود.

ويخصوص المسؤولية الدينية بين المطران الصايغ أن «الأبرشية» وهى الولاية الدينية، والبطرياركية اللاتينية فى القدس وعلى رأسها المطران «ميشيل الصباح» هو الممثل على رأس الهرم، ويضع نوابا له فالمطران له نائبه فى الأردن، وهناك نائب فى الناصرة لإسرائيل، ونائب فى القدس لفلسطين، وهناك أخر فى قبرص.

وفيما يتعلق بعلاقات النصارى مع المسلمين فى الأردن أكد المطران الصايغ أن العلاقات لا يشوبها شائب إذ أن الأردن يخلو من التطرف الدينى، وأن هناك علاقات مميزة مع المسلمين، مبينا أن هناك حوارا إسلاميا نصرانيا كاثوليكيا تقوده جامعة آل البيت والفاتيكان كجهة دينية، يتناول مواضيع مشتركة بين الطرفين لكنه لا يتدخل فى المواضيع الإيمانية.

وفى نفس السياق أوضح الشيخ إبراهيم أن العلاقة مع النصارى جيدة ولا يوجد خلافات بل هناك نوع من التضامن الاجتماعى والتآلف مؤكدا أن الأردن يخلو من التمييز العنصرى والتطرف وأن الدولة تمنح النصارى حقوقهم. وقال الأب كامل أن النصارى فى الأردن يعيشون بأمان وحرية دينية ولا يواجهون ضغوطات تعكر عليهم صفو حياتهم. ■

في هذه الصفحة الأسبوعية نراجع معكم موضوعاً يرتبط بالمنهج ونحاول أن نستشرف الصور الأكثر إشراقاً، وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة ـ وعرض الكتاب ـ والملف ـ والدراسة ـ والندوة، وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج..

نائب وزير الشؤون الإسلامية السعودي:

لا بد أن توضع ضوابط للطرح الفكري وفق الكتاب والسنة

الرياض ـ يوسف النعام

□ إذا ذكر الفكر فإنه يتبادر إلى الذهن ما شاع في هذا العصر مما يسمى الفكر الإسلامي أو المفكر الإسلامي، حيث يعتبر هذا المصطلح جديداً فقد نشأ في ظروف محددة، وانتشر بسبب عوامل عديدة.. فما هي أسباب ظهوره وانتشاره؟ وهل الفكر الإسلامي ممدوح كله أو مذموم كله؟ وما المحظورات في تعميم هذا المصطلح؟ وهل يعتبر المفكر الإسلامي مفتياً في الأمور الشرعية؟ وهل لهذا المصطلح أبعاد أخرى نجهلها؟

هذه أسئلة عديدة من جملة استفهامات تحيط بهذا الموضوع قام **الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ** نائب وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالسعودية، بتسليط الضوء عليها حيث استهل حديثه مبيناً أسباب طرح هذا الموضوع، فقال: هذا الموضوع الذي هو «الفكر والعلم» مهم وسبب الاختيار له أن كثيرين من طلبة العلم أومن المثقفين من الشباب لا يعون حقيقة المصطلح ولا يعون أبعاده ولا يعون ما ينبغي أن يؤخذ به وما لا ينبغي، بل يجب أن يحذر منه من الفكر فكان لابد من طرق هذا الموضوع حتى تتضح حقيقة الفكر. ومن أسباب طرح هذا الموضوع كثرة الذين يكتبون عن الاسلام فكرياً وانتشار كتاباتهم فترى في الصحف كثيرا ما يكتب أناس يقال عنهم «مفكرون اسلاميون»، لهم كتابات تتسم بأنها كتابات فكرية فما حجم هذه الكتابات.. وكيف توزن؟.. وهل ترد.. أم تقبل.. وهل يعتمد عليها أم لا يعتمد عليها.. وما حدود هؤلاء المفكرين ؟وما موقعهم الصحيح في الامة ؟ وما الإطار الذي ينبغي أن يوضعوا فيه ؟.

ومن الأسباب أيضا أن طائفة من المثقفين علت درجاتهم في الثقافة أو توسطت خلطوا بين الفكر والعلم حتى صار الفكر دليلا، وصار ما يكتبه المفكرون أعظم في القناعة وأعظم في الاتباع مما يكتبه العلماء، بل زاد الأمر على ذلك حتى وصف العلماء بأنهم متأخرون وأن المفكرين هم المتقدمون وهذا لا شك يتطلب بحثا لهذا الموضوع وتعريفا للناس ماهو الفكر وهل يقبل أم لا يقبل الى آخر ذلك، والسبب الرابع لطرح هذا الموضوع أن كثيرا من قيادات الدعوة وقيادات الجماعات الاسلامية في هذا العصر سواء كانت منظمة أو غير منظمة، تلك التي يراد منها أن تصلح أوضاع المسلمين وأن تعيد الناس الى جادة الصواب، إنما هي قيادات فكرية وينتج عن تلك القيادات آراء وأنواع من التعامل وينتج عن قيادتهم الفكرية توجيه للشباب بأن يتخذوا الموقف الفلاني، وألا يتخذوا الموقف الفلاني. ودلائل ذلك إنما هو فكر دون علم. ومن المسلم به بل ومن المجمع عليه ان الدليل إنما هو العلم أما الفكر فليس بدليل وإنما هو تلمس.

السبب الخامس لطرح هذا الموضوع أن هذا العصر تنوعت فيه أفهام الناس وتنوعت فيه طرائقهم في التفكير فنتج من ذلك أن خطاب الناس بالفكر مهم وطرح بعض المسائل طرحا فكريا في الصحف أو في بعض الكتيبات هذا مهم لان الناس لا يعون لغة العلم ولا يتحمسون للعلم فإذا طرح لهم بأسلوب فكري ثقافي فإن كثيرين من المسلمين يقبلون على ذلك ويهتمون به وتصلهم أفكار وتصلهم أصول بالفكر ربما لا تصلهم بالعلم لعدم محبتهم للعلم ولعدم اقبالهم عليه وهذا يتطلب أن توضع ضوابط للمفكر وضوابط للفكر حتى يكون ارشاده للأمة وحتى تكون الكتابات الفكرية منضبطة غير مخالفة لمقتضى العلم ومقتضى الكتاب والسنة وقواعد الاسلام.

أسباب ظهور هذا المصطلح

ثم تحدث الشيخ صالح آل الشيخ حول أهم أسباب ظهور ونشأة مصطلح الفكر الإسلامي فقال من أهم الأسباب: الدفاع عن الإسلام والرد على هجمات المستشرقين وهجمات أعداء الإسلام وقد أعقب هذا أن ظهرت مشاكل متعددة في المسلمين ومشاكل ثقافية وإعلامية ومشاكل من جهة الالتزام بالدين والقناعة به ومشاكل اقتصادية وشبهات تتعلق بالسياسة والاقتصاد وشبهات تتعلق بالتاريخ وشبهات تتعلق بمواقف علماء الإسلام وشبهات تتعلق بالنصوص وما مدى العمل بالنص ومدى العمل بالقواعد وأصول الفقه إلى آخر تلك المسائل. فظهر أولئك المفكرون ليدلوا بدلوهم في بيان حقيقة ما عليه الأمة في هذه العلوم وذلك المضمار فظهرت كتابات متنوعة امتزج فيها الصواب بالخطأ، وسبب ذلك الفكر وانعدام العلم الشرعي.

ثم ظهرت مدارس فكرية مختلفة لها وجهات نظر مختلفة في علاج مشاكل المسلمين وفي الرد على الأعداء ولا شك أنه سيحصل نوع من التحزب إلى أولئك المفكرين. فكل من أعجب بفكرة عالم أو مثقف فإن التبعية ستكون له فظهر بعد ذلك مفكرون تبعوا المفكرين الأصليين أو ظهر فكر يتبع أساسيات تلك الافكار حتى توسعت الشقة وحتى ابتعد طرفا الطريق فتوسع جدا وكثرت الطرق لأجل كثرة أفكار الذين ابتدأوا لذلك الفكر.

وخلص الشيخ صالح إلى أن نشأة الفكر لم تكن نشأة على علم وإنما كانت نشأة عاطفية اندفاعية ليست مؤصلة منظمة وإنما كانت بحسب الحال دفاعا عن تاريخ، دفاعا عن العقيدة، دفاعا عن الإسلام، لكن بطريقة غير مقننة، غير منظمة، وغير مؤصلة أومنضبطة، وبالتالي ظهر كثير من الكتابات التي تراها اليوم لمن يسمون بمفكرين إسلاميين، وفي الحقيقة انما هم مفكرون ليسوا باسلاميين لأنهم انما يفكرون تارة بالنظرة الاشتراكية وتارة بالنظرة الاعتزالية وتارة بنظرات مختلفة فنشأ ما يسمى بالتنوير والاجتهاد والتطور والتقدم حتى أتى من المفكرين من يزعم انه لابد من اقامة صرح جديد لطريقة العقل والتفكير والتعامل مع النصوص.

مصادر الفكر

ثم انتقل الشيخ صالح آل الشيخ إلى الحديث حول مصدر الفكر فقال:

اذا نظرت في كتابات المفكر ماذا يعتمد عليه حتى يكتب وما دلائله وما مصادر الفكر عنده فهي متنوعة ومتعددة لكن يمكن ان نذكر منها:

أولا: الثقافة العامة المجموعة مما علق بذهن ذلك المفكر او مر عليه من أدلة الشرع وكلام بعض السابقين وثقافته التاريخية والواقع السياسي ونفسية الكاتب... الخ، يعني اشياء: مجموعة ثقافية، دليلا من الكتاب، دليلا من السنة، دليلا من قاعدة، واقعا تاريخيا، قصة تاريخية، الى آخر ذلك. هذا مصدر من مصادر الفكر فإذا نظرت في كتابات المفكر ـ أي مفكر تشاء ـ لا تجد انه يستدل بأمر خارج عن الكلام الاسلامي ولذلك قيل عنه انه مفكر اسلامي لكن هذا الكلام يستدل به ويجعله من مصادره هل هو مستقيم في نفسه يعني صحيح في نفسه غير معارض، أم أنه لديه أدلة لكنها تدخل في المتشابه كثيرا من الأحيان؟ في الواقع أنك تجد أدلة بعضهم يكتب ويبدأ كلامه بالتفكير الاسلامي كما يقولون بقاعدة من القواعد هذه القاعدة صحيحة ويفرع عنها ويبدأ ويتخذ الوسائل ويصل الى الغاية والاحكام والعلاج. ويجد في الشرع من المتشابه ما يدل على رأيه وهذه عمدة أهل الفكر في الوقت الحاضر يجدون من المتشابه من كلام الله جل وعلا وكلام رسوله وربما بعض كلام أهل العلم او الوقائع التاريخية الى آخر ما يستدلون به فيجعلون احكاما واحوالا بل ربما انواعا من التعامل والنتائج مبنية على تلك المصادر التي هي مجموع الثقافة العامة لدى المفكر.

الثاني: من المصادر عند المفكرين الاسلاميين نظرة الكاتب الى الواقع وكيفية علاج ذلك الواقع وهذا يتنوع بحسب نشأة ذلك الكاتب ومدرسته، وصياغته للفكرة بصياغة إسلامية قد تصيب وقد تخطئ، لأن الفكر منبثق من الدراسة التي نشأ عليها.

ضوابط الكتابات الفكرية

وتساءل الشيخ صالح حول هل الفكر كله مذموم، ومتى تُذم الكتابات الفكرية، ومتى لا تُذم؟ متى تُقبل، ومتى لا تُقبل؟ فقال: نرى أن الفكر والكتابات الفكرية في هذا الزمان مهم ولا شك أن لها فوائد لكن متى ما انضبطت بضوابط الشرع ومتى ماقام أصحابها عليها بنظر صحيح متأمل رعوا فيه حق العلم وصاغوا ذلك بقوالب فكرية ونقاشات يقتنع بها الناس. نعم لغة العلم عزيزة لغة العلم لا يفهمها كل أحد اعتاد الناس في هذا الزمن على مقالات الجرائد والمجلات، اعتادوا على كتب الجيب الصغيرة التي يأخذ منها فكره مدللا بقناعات سطحية متنوعة باسلوب جذاب فيحدث قناعات كثيرة عند الناس هل تلغى الفكر وهل تلغى الكتابات الفكرية؟ الجواب ليس الامر كذلك بل لابد أن يكون هناك من يقوم بهذه الكتابات الفكرية لكن على ضابط شرعي. ثم عدد الشيخ فوائد الكتابات الفكرية في هذا الزمن فقال:

أولا: مخاطبة الناس بما يفهمون من المطالب التي يدخل فيها التحدث مع الناس بالفكر، ولكن أي فكر؟ الفكر الذي كان العلم عليه حكما، ولم يكن حاكما على العلم.

ثانيا: أننا نحتاج في هذا الزمن ـ لا شك ـ الى الرد على الاعداء والرد على أهل الخصومات في الاسلام وللاسلام. وكثرت الشبه والآراء فلابد من أطروحات مقابلة وهذه الأطروحات ان كانت بصيغة علمية لا تناسب كل الطوائف وكل الفئات فإن كانت بصيغة فكرية قُبلت ولهذا نرى أنه من الحاجة أن يكون ثمة كتابات فكرية لكن كتابات فكرية صحيحة وهذه الكتابات لابد أن يكون العلم حكماً عليها وليست منفصلة ولا بعيدة عن العلم. هذا في جانب الفوائد.

وخلص الشيخ صالح آل الشيخ إلى أن العلماء في دين الأمة وفي مواقفها هم القادة هم الذين يبينون للناس ما يحل وما يحرم. ما ينبغي اتخاذه وما لا ينبغي اتخاذه، وما يجوز وما لا يجوز، وكيف تتخذ المواقف وكيف يحكم على الأفكار، وعلى الأوضاع... الخ، لأن العلماء هم المؤهلون لذلك وهم المرجع في أمور الدعوة و المرجع عند الاختلاف، هم القادة وهم الدعاة، يعني في أمر الدين، هم القادة وهم الدعاة الى الدين فإذا كان المفكرون هم قادة الدعوة وإذا كان المفكرون هم رؤساء الجماعات فإنه لا شك سينتج ان تلك الجماعات تكون غير منضبطة لأن الأصل الذي بنيت عليه وهو الفكر غير منضبط فترى تصرفات كثير من الفئات لا يقرها العلم، والعلم مرجعه واضح وإن اختلف أهل العلم فالاختلاف يكون قليلا وقريبا، وأما المدارس المختلفة الناتجة عن الفكر فبينها ما بينها وانظر مثلا الى اختلاف الجماعات والمدارس في بعض البلاد كيف ال بهم الأمر الى أن يعادي بعضهم بعضا وأن يقتل بعضهم بعضا..

وفي ختام حديثه وجه الشيخ صالح آل الشيخ إلى شباب الأمة والى المفكرين والى أهل العلم بأن يقوموا بواجب العلم وأن يقيموا الأمة على العلم، وأن يوسعوا قاعدة العلم لأن الأمة أشد ما تكون حاجة الى العلم.. والعلم هو القائد وقد قرر ذلك جمع من العقلاء، والمفكرين بعد أهل العلم.

فالجميع متفق على أن القاعدة التي تنطلق منها الأمة هي العلم ولكن من الذي يأخذ بذلك.. الناس بحاجة الى العلم بحاجة الى من يرجعهم اليه، بحاجة الى من يبينه لهم.. الى آخر ذلك.

الفكر والكتابات الفكرية لابد أن تقيمها لا تعتمد على أفكار الكتاب ولا تكن قراءاتك في الكتب الفكرية هي الغالبة عليك في يومك وليلتك.. إنما ليكن الغالب العلم لأن العلم هو الذي ينور الصدور. أما الفكر فإنما هو رأي واذا جعلت العلم هو الاصل كان الفكر في مكانه الصحيح وكنت سائرا في التثقيف. وبفكر يمكن أن تخوض به بما يخاض به في المجتمع من الافكار والاقوال، لكن ان كان علمك قليلا فإنك تكون ريشة في مهب رياح الافكار. وهذا لا شك يقود الى خلل في الفكر وخلل في التفكير. ■

واحدة من الندوات التي تم فيها بحث القضايا الإسلامية

الكثير من طلبة العلم والمثقفين لا يعون حقيقة هذا المصطلح

تأصيل

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

بين الراعي والرعية

□□ إن من أعظم النعم على أي أمة بعد نعمة الإيمان والأمن والأمان نعمة العلاقة القوية والمتينة المبنية على أصول شرعية بين الراعي والرعية، الحاكم والمحكوم، وإن هذا الأمر يمثل الصورة الحقيقية والواقعية لما تعيشه المملكة العربية السعودية فإن بين ولاة أمرها وأبنائها من الاحترام المتبادل والقيام بالحقوق، وأداء الواجبات، والتعاون على البر والتقوى.

وإن الشواهد على هذا الشعور النبيل والمشاعر الفياضة، والواقع السار كثيرة جدا لا تعد ولا تحصى ولكن نورد مثالا حيا يدل عليها ويبين كنهها فعندما سمع الجميع نبأ دخول خادم الحرمين الشريفين ـ حفظه الله ـ المستشفى بعد الأثر الذي ألم به تأثروا فرلحوا يتضرعون إلى الله بأن يشفي خادم الحرمين الشريفين ويرفع عنه، وما هي إلا ساعات قلائل فإذا بالجميع يستبشرون بخبر نجاح العملية التي أجريت له فيعلوهم الفرح، وتختلجهم الغبطة، ويهللون ويكبرون ويحمدون الله على ما أنعم به عليهم من شفاء خادم الحرمين الشريفين وخروجه من المستشفى بعد ذلك سليما معافى يتابع مسيرة العطاء والنماء ويرعى أمور رعيته، ولقد رأيت أناسا في الحرمين الشريفين معتمرين وزائرين ألحوا بالدعاء لخادم الحرمين الشريفين وأكثروا منه، وليس هذا فحسب بل إن كل مسلم محب تأثر وفرح ودعا وحمد الله على هذه النعمة والمنة من الله عليه.

وإن ما نراه ونسمعه ونلمسه من المحبة والتقدير والاحترام والدعاء لخادم الحرمين الشريفين ـ متعه الله بالصحة والعافية ـ لا يستغرب لرجل قد أفنى عمره وصرف همه وجند نفسه وهيأ بلده وربى أبناءه ورجالاته وأعدهم لخدمة شعبه بصفة خاصة والمسلمين بصفة عامة.

وهاهما البيتان الشريفان والمشاعر المقدسة شامخة عزيزة قد اخلص لها الخدمة وأجزل لها في العمران والتوسعة وتوفير كل الخدمات بطريقة فريدة لم يعرف لها التاريخ مثيلا.

اضف إلى هذا ذلك المجمع الرائع والمؤسسة الإيمانية التي أنشأها خادم الحرمين الشريفين لطباعة المصحف الشريف والحفاظ عليه في المدينة المنورة والذي يعتبر مفخرة لكل مسلم، يحصل منه على نسخة من القرآن الكريم على أعلى المستويات وعلى مختلف الأحجام والأشكال، طباعة وصوتا.

ولا شك أن هذا عمل إسلامي عظيم ونبيل يدفع كل مؤمن ومسلم إلى الدعاء الخالص لخادم الحرمين الشريفين. ■

لفظ «فكر إسلامي» ليس من الشرع

□ هل لفظ الفكر الإسلامي جديد أم قديم وما الفرق بين كلمتي الفكر الإسلامي وبين المفكر الإسلامي أسئلة أجاب عنها الشيخ صالح آل الشيخ بإيضاح فقال:

إنه مصطلح جديد، وإذا كان مصطلحا جديدا فلابد له إذن من تعريف وقد عرفه بعضهم بقوله ان الفكر الاسلامي هو عمل المسلمين العقلي ونتاجهم الفكري في سبيل خدمة الاسلام بيانا ودفاعا. والسؤال: هل يصح أن يقال على هذا ان العلم من الفكر لا شك ان العلم لا يجوز أن يقال انه فكر اسلامي وقد سئل الشيخ محمد بن عثيمين عن هذه الكلمة «فكر اسلامي» هل يجوز أن تقال فقال الشيخ: كلمة «فكر اسلامي» من الألفاظ التي يحذر عنها اذ مقتضاها اننا جعلنا الاسلام عبارة عن أفكار قابلة للأخذ والرد.. لأن الفكر رأي فإذا قلنا «فكر اسلامي» فمعنا ذلك أن الاسلام صار مجموعة أفكار قابلة للاخذ والرد، قابلة للنقاش، وقال الشيخ: وهذا خطر عظيم أدخله علينا أعداء الاسلام من حيث لا نشعر.

وقال الشيخ بكر أبوزيد: كيف يصح ـ عند هذه الكلمة في كتاب «معجم المنهيات اللفظية» ـ أن يكون الاسلام ومصدره الوحي فكراً والفكر هو ما يخرجه العقل فلا يجوز بحال أن يكون الاسلام مظهراً من مظاهر الفكر الانساني فالاسلام وحي معصوم والفكر مصدره العقل وليس معصوماً. فليس عندنا ما يسمى فكرا اسلاميا يعني ليس عند العلماء ما يجوز ان يقال له فكر اسلامي. وأيضاً هل يجوز ان يقال مفكر اسلامي.. قال الشيخ ابن عثيمين: مفكر اسلامي يعني من يفكر ويكون مصدره في التفكير الاسلام وهذا اذا انضبط بالعلم صح لان من فكر بطريقة علمية صحيحة فهو مفكر اسلامي فيصح ان يقال عمن انضبط بالعلم في التفكير انه مفكر اسلامي يعني مسلم ذو فكر وهذا الاستعمال صحيح. بعضهم اعترض وقال ان هذا الكلام غير منضبط لأن القرآن والسنة فيهما الحث على التفكر والحث على النظر والفكر وقد جاءت آيات كثيرة في ذلك بالحث على التفكر منها قوله جل وعلا: «**إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك**»، فمدح الله جل وعلا خاصة المؤمنين بأنهم يتفكرون، وكذلك قال جل وعلا: «**أولم يتفكروا في أنفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى**»، وقال جل وعلا: «**قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا**»، وجاء في الأثر «اللهم اجعل كلامي ذكراً وصمتي فكراً» ولا شك أن التفكر أمر مطلوب ومستحب أو واجب في بعض الأحيان لأن التفكر ينتج نتيجة عظيمة وهي تعظيم الله جل جلاله وتعظيم ما أنزل على رسوله واتباع الرسل والخوف من الآخرة والرغبة في الجنة والحذر من النار، أما التفكر في الشرع فينتج الفكر، وهذا الفكر قد يكون صحيحا، وقد يكون سقيما. ■

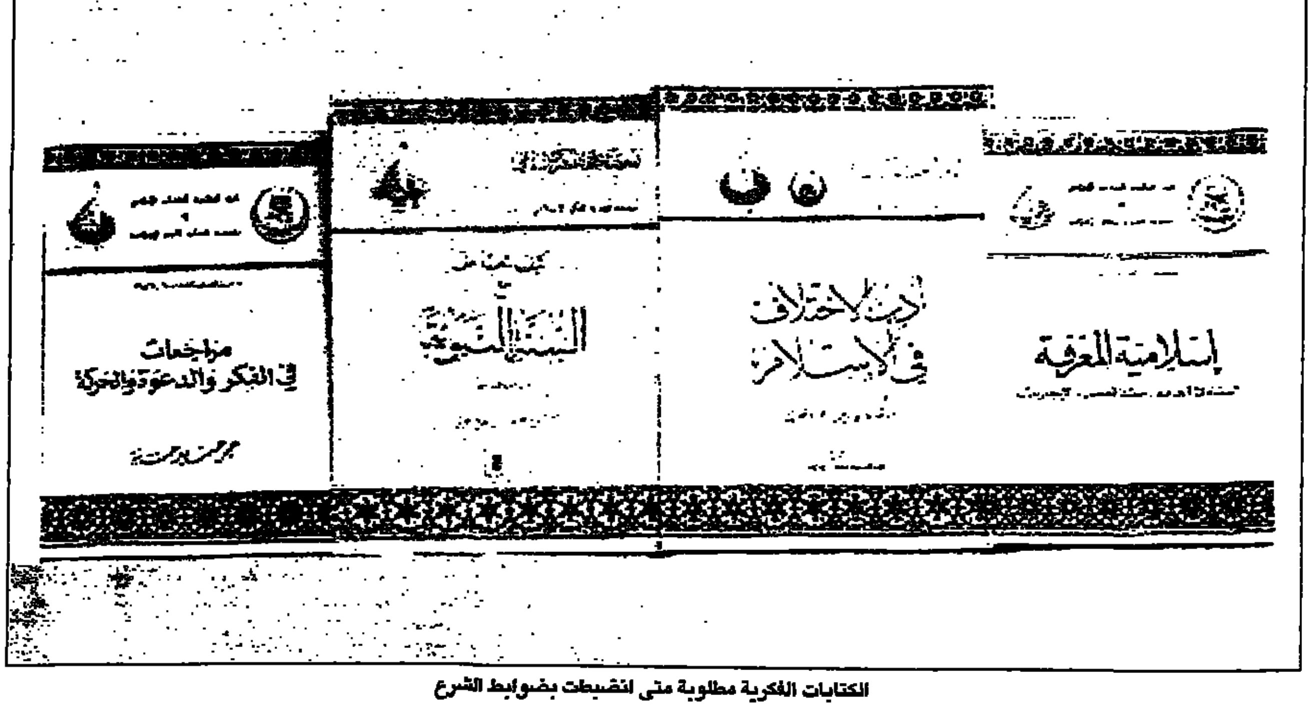
القاعدة التي تنطلق منها الأمة هي العلم

◁◁◁

الفكر نشأ نشأة عاطفية غير مؤصلة

◁◁◁

الكتابة الفكرية مطلوبة ولكن بشرط!



الكتابات الفكرية مطلوبة متى انضبطت بضوابط الشرع

الكتابات الفكرية الجديدة مضارها كثيرة وأخطارها متنوعة

□ هل الكتابات الفكرية التي قرأنا منها ورأينا منها القديمة والحديثة هل هذه سلمت من المضار؟

قال الشيخ صالح آل الشيخ إن هذه الكتابات حوت مضار عظيمة وأخطارا متنوعة فمن ذلك، وهو أعظمه أنها أحدثت أجيالا تفكر دون اعتماد على العلم والأمة لا تعرف إلا أن يكون العلم هو الأصل فالأمة مرتبطة بالعلماء منذ عهد الصحابة بل حتى في حياة النبي صلى الله عليه وسلم. قال الله جل وعلا: «وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم».

قال المفسرون: أولوا الأمر هنا هم الذين يستنبطون وهم أهل العلم، فإحداث مصطلح «فكر اسلامي» يقوم عليه أناس يسمون مفكرين اسلاميين هذا أحدث أجيالا من الناس قناعتهم فكرية لا يعون ولا يرضخون للعلم ولا يحكمهم العلم وإنما يحكمهم الفكر.

من المضار العظيمة أيضا أن الأمة تتفرق وإذا نظرت الى هذه الاشياء التي ذكرنا وبداية نشأة الجماعات الاسلامية في القرن الماضي وكيف أن نتاج هذه الجماعات كان فكرياً وكيف بُنيت جماعات وفئات على الفكر نظرت ان التفرق يكون بحسب زيادة الفكر فكلما ازداد المفكرون ازداد التفرق.

وكلما ازدادت الأطروحات الفكرية كثرت الآراء الجديدة وكثر التفرق، وهذه لا شك مضرة عظيمة لأن الفرقة عذاب كما قال النبي عليه الصلاة والسلام «الجماعة رحمة والفرقة عذاب» والأمة إنما يجمعها العلم، والفكر مفرق الثقافة تفرق اذا لم تكن منضوية تحت لواء العلم، والعلم هو الذي يجمع وهو الذي يقل معه التفرق والاختلاف.

من مضاره أيضا أنه نتج في المفكرين أن يصدروا أحكاما على العقيدة الصحيحة وعلى الفقه الصحيح وعلى أصول الحديث وعلى السنة فأهل المفكر نفسه وجعل نفسه ـ لأنه مفكر اسلامي ـ يخوض في كل مسألة حتى في المواجهة بين العقائد فيدخل ميوازن بين العقيدة الفلانية والعقيدة الفلانية بطرح فكري، السنة ما يقبل منها وما يرد بعطاء فكري، مخالفة بعض الأحاديث للعقل والمفكر يعرضونها وتبث بعطاء فكري، الى آخره تحليل الدول والوقائع التاريخية كل ذلك بعطاء فكري، ولا شك ان هذا لا يقبل من أصحابه وسبب إظهار ووجود جماعات وفئات جديدة وطوائف من الناس تفكر في الحكم على كل شيء أصبحوا ـ أعني أولئك المفكرين ـ حكاما ومجتهدين فلا يتورعون عن الحكم على أي شيء وعلى أية واقعة ويحللون أي شيء ويحللون ويدللون وتجد أن لهم من يساعدهم ومن يأخذ بأفكارهم ويتبنى أقوالهم، وهذا لا شك أنشأ أنواعا من المضار والانحرافات في الأمة. ■

المسلمون تسأل المدير العام لمنظمة «ندوات الرب»:

ماذا تقصدون بأن أرواحنا.. ضالة؟!

ويجيب: مررت بتجارب كثيرة مع المسلمين

American history brought to life!

THE LIGHT AND THE GLORY by Peter Marshall and David Manuel

THE LIGHT AND THE GLORY CHILDREN'S ACTIVITY BOOK (not shown)

THE LIGHT AND THE GLORY FOR CHILDREN by Peter Marshall and David Manuel

FROM SEA TO SHINING SEA by Peter Marshall and David Manuel

FROM SEA TO SHINING SEA FOR CHILDREN by Peter Marshall and David Manuel

مطبوعات توزعها المنظمات التنصيرية

□ نشرت «المسلمون» في العدد الماضي عن المطوية التنصيرية التي توزعها منظمة متخصصة في تنصير المسلمين ويطلق عليها اسم «مركز الكرازة» وتتولاها إدارة مستقلة لعمليات إرساليات التنصير.

هذه المنظمة فرع لمنظمة أكبر تعمل في جميع أنحاء الولايات المتحدة وهي منظمة «ندوات الرب» والتي كانت قد كلفت في وقت سابق لجانا متخصصة لتطوير خطط تنصير جديدة.

حول ما احتوته المطوية، أجرى الزميل عصام مدير اتصالا هاتفيا مباشرا بمنظمة «ندوات الرب» التنصيرية بأمريكا طالبا الرد على مجموعة من الأسئلة حول هذه المطوية التي أصدرتها المنظمة. وبالفعل بادر مدير عام المنظمة برد المكالمة التي تمكن الزميل من تسجيلها بالكامل. وهذا بعض أهم ما جاء فيها بكل دقة:

- بداية رفض المدير العام الإفصاح عن منصبه في المنظمة وراوغ وناور حتى قال للزميل عصام إنه يمكنه اعتباره المدير خلال المحادثة الهاتفية إلا أنه أفصح عن منصبه أثناء الحديث من دون أن يشعر لما ذكر للزميل أن هذه المطوية كانت قد أصدرت من قبل أن يتولى مسؤولية المنظمة. فهو إذن المسؤول والمدير العام. زميلنا أفصح عن هويته الصحافية منذ بداية حديثه وطرح عليه مجموعة من الأسئلة وطالبه بالرد عليها كتابة بالفاكس وإرسالها للصحيفة على الورق الرسمي للمنظمة لكن المسؤول عاد للمراوغة وقال إنه يفضل الدردشة مع الزميل حول القضية حتى يتبين له إذا ما كان سيرتاح إلى محادثة زميلنا ليتعاون معه! وأعرب المسؤول عن تخوفه من التعامل مع الصحافة وأنه قد مر بتجارب مؤلمة مع عدد من الصحافيين ببلده ومع عدد من الصحافيين العرب. هنا سأله عصام ساخرا إذا ما كان سيثق فيه كفرد من مجموع أرواح المسلمين الضالة، كما تصفهم المطوية، وهو فوق ذلك واحد من الصحافيين؟ وباشره بالسؤال الأول: ماذا تقصدون بأن أرواح المسلمين ضالة؟ وهذا أفضل وأضمن لك!.. وهل يمكنكم إثبات أن كل أرواح المسلمين ضالة؟.. هل تستطيع تقديم البراهين والأدلة على ذلك؟.. ولماذا لا تتوجهون لمناقشة المسلمين في هذا الموضوع ومواجهتهم بدلا من نشر هذا الكلام السيء عنهم في أوساط تجمعاتكم النصرانية؟.. ألا تتفق معي أنه يمكننا تسوية هذه الخلافات بالحوار والمناقشة علانية بالمنطق؟

وعاد المسؤول إلى المراوغة مؤكدا أنه يفضل الدردشة حول هذه الأسئلة بدلا من قطع وعد على نفسه بكتابة الإجابة عليها ومما جاء في دردشته مبررا وصم المسلمين أنهم أرواح ضالة قوله للزميل: لدي ثقة كبيرة في المسلمين كمجموعة أكبر من ثقتي في الصحافيين كمجموعة ومررت بتجارب كثيرة مع المسلمين

حوار: عصام مدير - جدة

ولقد كانت تجارب إيجابية جدا بشكل عام، واكن مشاعر التقدير الكبير للمسلمين المخلصين المطبقين لتعاليم دينهم، وكما تعلم فإنه لدينا في الولايات المتحدة كثير من الناس الذين يندرجون بالاسم تحت النصرانية من دون التزام من جانبهم بممارسة أخلاقيات دينهم، ولديكم كثير من المسلمين كذلك الذين يحملون إسلامهم بالاسم فقط. أقدر أولئك للمسلمين الذين نذروا أنفسهم لله (لفظ المسؤول إسم الجلالة بعربية واضحة!) والذين يطبقون تعاليم دينهم... ذهبت إلى شرق باكستان قبل 36 سنة (المسؤول يستعرض قدرته على التحدث بالأوردية والعربية ويقول: السلام عليكم) ولقد كنت سعيد الحظ جدا لما كنت أتلقى تعليمي على يد مسلم من بنجلاديش والذي علمني التحدث باللغة البنجالية، ولقد كان من الكبر في السن بحيث كما لو كان بمثابة جد لي آنذاك، ولقد أكرمني ودعاني لمنزله ومجالسة عائلته حتى أصبحت فردا من أفرادها.. موقفنا النصراني هو أننا نؤمن أن كل من لم يتقبل المسيح كرب له ومخلص فروحه ضالة..

● المحرر: وهذا حق لك!

هذا لا يزعجني

- المسؤول: وكثير من المسلمين يصفونني بالكافر..

● المحرر: وهذا حق للمسلمين! لكن اسمح لي أن اقاطع حديثك هنا.. عندما اقرأ بهذه المطوية التي توزعونها ان كل المسلمين أرواحهم ضالة فإنني وبحسب فهمي للقرآن الكريم وكوني مسلما من الأرض التي انبعث منها الإسلام، فإنه لا يمكنني وصف كل نصراني ولا كل يهودي أو غير مسلم بأن روحه ضالة. وهذا بحسب التوجيه القرآني ولذا لا يمكنني وصف كل غير مسلم بأن روحه ضالة، لأن القرآن يقرر بوضوح: «ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون».. إذن «منهم المؤمنون»، ولو رغب مسلم في إصدار مطوية كهذه التي عندكم ووصم كل النصارى بأنهم أرواح ضالة لعارض القرآن، وهنا دعني أسألك هذا السؤال: هل كتابك المقدس يدعوك إلى وصف كل المسلمين بأنهم أرواح ضالة؟!

المسؤول يطلب نص التسجيل ويرفض الإجابة المكتوبة!

- المسؤول: نحن نشعر أن موقف الكتاب المقدس هو أن الخلاص والنجاة إنما تكون عن طريق المسيح وانه التجلي (التجسد) الكامل لله (والعياذ بالله) للبشر جميعا وأنا أعلم أن هذا الموقف يضاد الموقف القرآني..

● المحرر: وهذا طبيعي (طبيعة الصراع بين الحق والباطل) ولا يزعجني في شيء!

- المسؤول: ونحن نتوقع أن نختلف حول هذا الموضوع..

● المحرر: طبعا! بشكل طبيعي!

- المسؤول: لكني أتشجع بسماعي أنك تشعر أن بعض النصارى قد يكون لهم أمل في الخلاص..

● المحرر مقاطعا: ليس انه قد يكون لهم أمل.. بل هناك أمل! (المحرر يضحك)..

- المسؤول: وهل تشعر أن هذا هو موقف القرآن؟

● المحرر: سأبعث لك بالفاكس هذا النص القرآني على الفور!

لم أكن مسؤولا

- المسؤول: حسنا! ودعني أخبرك بشيء.. أنا لم أكن مسؤولا عن هذه المنظمة عندما طبعت هذه المطوية..

● المحرر: إذن هل أنت غير راض عن هذه المطوية؟

- المسؤول: حسنا، إن ما أقوله هو أن هذه المطوية لم تطبع لتكون استفزازية أو مهينة «للمسلمين»، وموقفنا جميعا بهذه المنظمة هو أننا نحضر الاجتماعات مع سائر النصارى، ونخبرهم بأن وسائل الإعلام الأمريكية توجد صورا نمطية عن المسلمين بأسلوب سلبي وغير منصف جدا.. وأشعر شخصيا بأن كثيرا من المسلمين أقرب إليّ كنصراني من النصارى غير المطبقين لدينهم وخصوصا فيما يتعلق بالقيم الأخلاقية..

● المحرر مقاطعا ومتعجبا من كلام المسؤول المعسول: هل قرأت هذه المطوية ياأستاذ؟!

- المسؤول: المطوية تفترش حجري هنا!

● المحرر: إذن لقد أديت واجبك المنزلي واستعديت..

- المسؤول: نعم منذ أن أخبرتني سكرتيرتي برسالتك.. ونحن نؤمن بأننا أصحاب رسالة كل المسلمين بحاجة إلى سماعها..

● المحرر: ونحن كذلك نؤمن بأنه لدينا رسالة انتم بحاجة إلى سماعها..

- المسؤول: اتفهم ذلك.. ولذا فنحن ينبغي أن نتعاطف مع بعضنا البعض.. إذا كنت ترغب في الدعاء من أجلي حتى أكون مسلما فإنني سعيد من أجلك.. (يستطرد) وفي الواقع أنا لا أعاقر الخمر ولا أتعاطى تدخين التبغ والسجائر (يعني مثل المسلمين)...

● المحرر: هذا عظيم!

- المسؤول: ولا أدع مجلة (....) - مجلة فحش جنسي أمريكية - تدخل بيتي أبدا..

- المحرر: بلدي من البلدان القليلة التي تحظر دخول هذه المجلة ومثيلاتها..

- المسؤول: أنا لا أدخلها بيتي..

- المحرر ضاحكا: وهي لا تدخل بلدي كلها! ■

د. خالد العنبري

تحت المجهر

ماذا ينقمون من «الوهابية»؟

□□ إن الهجوم على دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب السلفية، له خلفياته التاريخية والسياسية، ولعل من أبرز الأسباب التي أدت إلى ذلك ما عليه خصوم هذه الدعوة من معتقدات باطلة وآراء فاسدة لا تمت للدين الصحيح بصلة، فقد أدرك هؤلاء أن أنوار هذه الدعوة المباركة بدأت تكشف ضلال ما هم عليه من بدع وخرافات وغلو في الأموات بالاستغاثة بهم، وتشييد المشاهد لهم، وإقامة المزارات على قبورهم، فألصقوا التهم الفظيعة بكل من ينتمي إلى هذه الدعوة، هذا إلى جانب التشكيك في نياتهم، والتعسف في حمل تصرفاتهم على محامل السوء، فافتروا أنهم ينتقصون الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، ويكرهونه، ولا يحبون الصلاة عليه، وأنهم يكفرون المسلمين، ويستبيحون دماءهم، وغير ذلك من مفتريات لا تنطلي إلا على السفهاء، وما أشبه الليلة بالبارحة، فقد لقيت هذه المفتريات أصداءها في بوق الدعاية الروسية والغربية بشكل عام، ومما يؤسف له أن كثيرين يتلقفون هذا الإفك والبهتان دون أدنى تثبت أو تحر في النقل، ففي زيارته الأخيرة إلى موسكو ذكر «إسلام كريموف» أن انتشار ما يسمى بالوهابية يعتبر أكبر خطر يهدد دول آسيا الوسطى والقوقاز!

ومما يجدر ذكره - هاهنا - أن بعض خصوم هذه الدعوة - وهم كثيرون في الجمهوريات الإسلامية ممن يتبعون الطرق الصوفية لا سيما القادرية والنقشبندية - قد استغلوا ما وقع فيه شرذمة من المتحمسين من التشدد والجفاء والغلو، فنسبوهم بغيا وزورا إلى دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله - وعلى كل حال فلن نعدم أحدا من أبناء القوقاز ينصف هذه الدعوة، ويبين لأبناء جلدته حقيقة أمرها، كما رأينا الكاتب الكبير الأمير شكيب أرسلان حينما قال فيها: «إنها حركة إنابة إلى العقيدة الحق، وهدى السلف الصالح، واقتفاء أثر الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة، ونبذ الخرافات والبدع، وحظر الاستغاثة بغير الله، ومنع المسح بالقبور والتعبد عند مقامات الأولياء، ولذلك يسمونها عقيدة السلف». ■

نصف الفرصة التي يبحث عنها زعيم المنصرين!

□ حاول زعيم منظمة «ندوات الرب» أن يتراجع عن رفضه للاجابة المكتوبة ولكنه طلب ثمنا لذلك بأن يطلع على تفريغ تام للمحادثة الهاتفية!

- المسؤول: حتى هذه اللحظة لم اقل إنني أرفض أن أرسل لك بشيء كتابة..

- المحرر: آه يا رجل.. هذا يخفف عني جدا.. هذه أخبار جيدة.. إذن ما هي حقيقة موقفك؟

- المسؤول: استمع جيدا إلى التسجيل وستجد أنه قبل أن تكشف لي عن تسجيل المكالمة أنني لم أرفض إرسال ردي لك..

- المحرر: بل قد فعلت يا أستاذ..

- المسؤول: قلت إنني أريد التفكير في الموضوع..

- المحرر: كلا يا أستاذ.. بل فعلت.. ومع ذلك سأراجع التسجيل.. لكن حسنا.. أحسم المسألة ووضحها لي وللتسجيل وللكل.. هل سترسل لصحيفتي بتصريح رسمي كتابة من قبلك وبإجابات على أسئلتي.. وهل ستكتب كل ما ذكرته لي أو ما قلت إنني لم أدع لك الفرصة لذكره؟ هل ستفعل يا أستاذ؟ لحسم المسألة الآن من أجلي..

- المسؤول: أنا لن أقوم بـ....

- المحرر: أنت صححت لي وتقول إنك لم ترفض.. إذن هل سترسل هذه الإجابات أم أنك لا تزال تفكر في المسألة؟

- المسؤول: سأفكر فيها..

- المحرر: حسنا.. حسنا.. ومتى أتوقع ردا بنعم أو لا؟

- المسؤول: فور إرسالك لي بالفاكس تفريغ كامل لتسجيل المحادثة هذه..

- المحرر: لا أستطيع فعل ذلك..

- المسؤول: أستطيع الرد عليك فور ما ترسل هذا التفريغ..

- المحرر: لا أستطيع فعل ذلك ولا يتوجب عليّ أن أفعل..

- المسؤول: أعلم أنه لا يتوجب عليك فعل هذا..

- المحرر: ولا يتوجب عليّ نشر هذه المحادثة إذا أرسلت إليّ بالرد الرسمي كتابة عندها تصبح هذه المحادثة لاغية..

- المسؤول (بتعجب كبير): ... إذا حصلت قبلها على صورة بالفاكس لتفريغ الشريط..

- المحرر: لك هذا.. فقط إذا أصبحت تعمل رئيسا لتحرير هذه الصحيفة أو مدير التحرير بها..

- المسؤول: لا يمكنني أن أعطيك أية استجابة إضافية حتى أحصل على هذا التفريغ لمحتوى التسجيل..

- المحرر: إذن أعتبر هذا رفضا من جانبكم..

- المسؤول: هذا طلب من جانبي..

- المحرر: هذا طلب مشروط.. بينما أنتم الذين توزعون هذه المطوية..

- المسؤول مقاطعا: الكرة في ملعبك الآن.. فور ما أحصل على تفريغ كامل لمحتوى التسجيل أقرر حينئذ إذا ما كان يجب عليّ أن أرسل ردي أو لا..

- المحرر: لقد طرحت كل الأسئلة عليك.. بسيطة وواضحة.. والمطوية مفترشة حجرك تتحدث عن نفسها.. وبها هذه الفقرة تقول: «دين الإسلام هو الدين العالمي الوحيد الذي غزا مفتتحا أناسا وأراضي كانت تنتمي لملكة يسوع المسيح».. ولست أدري ما الذي تقصدونه من وراء هذا؟ وما الذي تريدون قوله؟ أنا أسألك.. ما الذي تريدون قوله للنصارى كي يفعلوه بخصوص الأراضي التي اقتحمها الإسلام؟

- المسؤول: بإمكانك إرسال هذه الأسئلة مع تفريغ محتوى التسجيل..

- المحرر: لا ولكن يمكنني إرسال هذه الأسئلة على ورق رسمي ويمكنك أن تنسى هذا التسجيل..

- المسؤول: حسنا وحتى احصل على هذا التفريغ يمكنك أن تنسى أي شيء..

- المحرر: حسنا.. يمكنني أن أعتبر هذا تصريحا من جانبك يا أستاذ.. لقد أعطيتني تصريحا منك للتو.. شكرا لك (المسؤول يقطع المكالمة فجأة من دون رد).. ■

مطبوعة تروج للمعتقدات النصرانية

المسؤول: لا تنشر هذه المحادثة .. ولست متفاجئا من تسجيلك لها!

□ تطرق الحوار الذي أجرته «المسلمون» مع زعيم المنظمة التنصيرية الكبيرة «ندوات الرب» إلى أكثر من نقطة ساخنة، منها إصراره على عدم الحوار العلني، وطلبه بألا تنشر الصحيفة نص الحوار، مع رفضه للاجابة المكتوبة..

- المسؤول: نعم.. ولكن انت ترى انك وأنا متقاربان جدا..

- المحرر: إليك بشيء من القرآن أيضا: «ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى..».

- المسؤول: أنا على علم بهذه الآية القرآنية وهناك آيات أخريات بالقرآن سلبية جدا تجاه النصارى.. وأنا لدي شعور بأن محمدا (عليه الصلاة والسلام) لما ابتدأ دعوته كان مفعما بالأمل من أن اليهود والنصارى سيتعاطفون معه وسيستجيبون له..

- المحرر: ثم ماذا حدث بعد ذلك؟

- المسؤول: ثم لما لم يستجيبوا له قال محمد أشياء سلبية بحقهم..

- المحرر: إذن أنت تقول إن محمدا (عليه الصلاة والسلام) ألف القرآن وكتبه وأنه هكذا تطورت الأمور؟

- المسؤول: حسنا.. أ.. أ.. هذه هي وجهة نظر غير المؤمن..

- المحرر: وهذه لك.. لكن لدي هذا السؤال: ألا تعتقد انه من الأفضل تسوية هذه الخلافات بالحوار ومناقشة الناس حولها منطقيا ولتخرجوا من دولاب الملابس (تعبير أمريكي Cime out of the cliset) في وضح النهار فتعلمون الناس كيف يتسامحون مع كل هذا؟ ألا تتفق معي في أنك يمكنك أن تقول ما تشاء بشرط أن تأتي ببراهينك وحججك الداعمة للمناقشة كما يحق لنا ذلك؟.. أو يروق لك هذا؟.. ألا تظن أن هذا لعب متكافئ وعادل؟

- المسؤول: عندما تقول نناقش منطقيا فأنت إنما تعني المجادلة، وأنا ضد الجدل..

- المحرر: ولكن هذا ما تفعله الآن.. انت تجادلني الآن!

هل أعطتك الفاتيكان؟!

- المسؤول بنبرة تحدي: إذا كنت تتحدث عن التسامح فإنني أرغب في الحصول على كنيسة من أجل العاملين النصارى من الفلبين و...

- المحرر مقاطعا: يا أستاذ هل انت من طائفة البروتستانت النصرانية؟

- المسؤول: نعم أنا بروتستانتي!

- المحرر: هل ترغب في رؤية كنيسة بروتستانتية في حاضرة الفاتيكان (الكاثوليكي)؟

- المسؤول: .... أ.. نعم!

- المحرر: هل أعطوك واحدة هناك؟

- المسؤول: لم يفعلوا بعد!

- المحرر يضحك بسخرية: عندما يعطيك بابا الفاتيكان كنيسة هناك تعال وكلمنا في هذا الموضوع!

أرفض الحوار العلني

- المحرر: ولكن ألا تظن أنه بدلا من أن تتمادوا في المضي قدما في هذا الطريق وترددوا أن أرواح المسلمين ضالة وأن هذا بحسب معتقدكم فيفعل بعض المسلمين نفس الشيء تجاهكم.. بدلا من المضي قدما في هذا التوجه، ألا يمكننا أن نلتقي ونتحاور وننظر بأنفسنا؟.. ألست تتفق معي بأن الجدل أفضل بكثير من أن تستمر في التحدث عنا بمثل هذا الكلام في جماعتك؟

استمتعت بحوالي 80% من حديثك.. لكنني الآن محبط

- المسؤول: سأكون سعيدا جدا بلقائك أو أي مسلم فرد يرغب في ذلك بمكتبي لكني أرفض بشدة الحوار العلني.

- المحرر: ولكن هذا الكلام (بهذه المطوية) ينشر علنا وهذا الكلام (أرواح المسلمين ضالة.. الخ) يوزع علنا فإذا كنتم تشعرون بأنكم أحرار في التصرف هكذا بكل هذه العلانية فلماذا لا تواجهون نتيجة هذه التصرفات وردود الأفعال بشكل علني كذلك؟

- المسؤول: نحن لا نفعل هذه الأمور (المناقشات والمناظرات) بمثل ما تقومون به انتم يا قوم كما يبدو لنا!.. هل سمعت بأحمد ديدات؟

- المحرر: نعم!

- المسؤول: لقد ذهبت إلى مسجده بمدينة «ديربان».. قبل سنتين! ولقد سافرت إلى أكثر من خمسين بلدا في العالم (للتنصير)..

- المحرر: إذن أنت تمتنع عن الإجابة ولا تريدني أن أنشر أي من هذه المحادثة..

- المسؤول: أفضل ألا تفعل..

- المحرر: لكن ليس من شيء يقدر على منعي؟

- المسؤول: هذا صحيح ليس من شيء يمنعك..

- المحرر: بكل بساطة تفاعلت مع هذه المطوية التي توزع علنا وبادرت بالاتصال بالمنظمة وتحادثنا معا ومع أنك تمتنع عن إرسال إجابة خطية فإنني أؤكد لك أن هذه المحادثة كلها يتم تسجيلها..

- المسؤول: لست متفاجئا.. فهذه أخلاقيات الصحافة..

- المحرر: نعم يا أستاذ.. هذا من عرفنا الصحافي، لأننا متى ما استشهدنا بقول نقلا عن شخص ما وزعم ذلك الشخص أنه لم يتحدث بتلك الكلام تكون قد برأنا ذمتنا وأثبتنا عليه قوله..

- المسؤول: ستنشر هذا باللغة العربية؟

- المحرر: نعم.. وبما ينال رضاك (بالتزام الدقة والأمانة في النقل والترجمة)..

- المسؤول: بما ينال رضاي.. إذن أنت بحاجة إلى إطلاعي على ما ستكتب قبل نشره..

- المحرر: كلا.. وليست من قوة تجبرني على هذا.. إلا إذا أصبحت رئيس تحرير هذه الصحيفة..

- المسؤول مستعطفا: لقد تجاوبت وكفلت لك هذا ورددت على مكالمتك..

- المحرر: وأنا كفلت لك نشر إجابتك وردودك كاملة إذا أرسلتها على ورق المنظمة الرسمي لكنك رفضت أن تدعني أحصل على هذا ويبدو أن كل ما لدي هو هذه المحادثة الهاتفية التي أسجلها.. ولمعلوماتك فإنني توقعت هذا الرفض من قبلك مسبقا وأنا أيضا لست متفاجئا.. وفي مجال عملي لا يمكنني أن أدع أي شيء غير متوقع إلا وأتوقعه وأستعد له..

- المسؤول: يا المحرر أود أقول إنني قد استمتعت بحوالي 80٪ من حديثنا لكني محبط جدا الآن.

- المحرر: لو كنت قد استمتعت 80٪ من المحادثة كما تقول لوافقت على إرسال الإجابة لي مكتوبة، ولما رفضت ذلك كما فعلت حتى قبل أن اكشف لك عن تسجيل المحادثة.. وأعتقد انك محبط تجاه هذا الأمر الذي كشفته لك.. لكن كان على اتخاذ احتياطي..

- المسؤول: في المرة القادمة إذا ما اتصل بي صحافي فسأستدعي هذه التجربة التي مررت بها معك..

- المحرر: عظيم جدا.. أنت تتعلم يا أستاذ (يضحك).. ولو سمحت لي بتقديم نصيحة أخرى.. رجاء حاول التعاون مع الصحافيين بشكل أفضل من هذا.. أي صحافي كان.. سواء كان من الذين تثق فيهم أو من الذين لا تثق فيهم.. وصدقني فإن هذا التعاون مفيد حتى مع الذين تظنهم غير جديرين بثقتك.. من المفيد أن تتعاون بعض الشيء، وفي النهاية لن يحق إلا الحق ولن يصح إلا الصحيح..

- المسؤول: أنا أعتبر هذا من عدم الأمانة.. من جانبك..

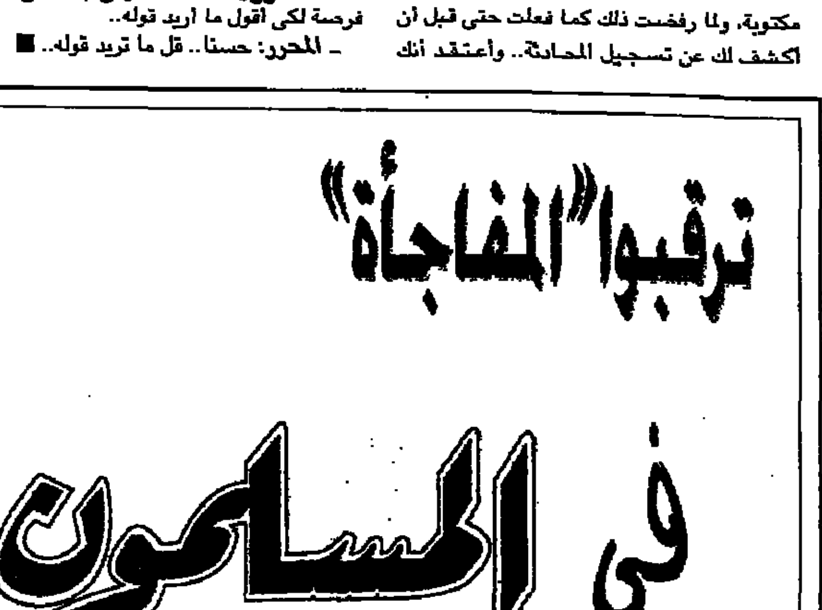
- المحرر: وما الذي فعلته لتعتبره ينافي النزاهة والأمانة يا أستاذ؟

- سجلت محادثة من غير أن تخبرني أنه يجري تسجيلها..

- المحرر: ولكني أخبرتك للتو ولم أخف عنك ذلك وهذا الكلام يسجل الآن.. لقد رجوتك ورجوتك وأنا أرجوك أن ترد على أسئلتي كتابة، لكنك أبقيتني تتحدث بكلام جميل وفي النهاية قلت إنك لن تبعث بأي شيء.. فلماذا؟ إن كنت تعني ما قلت لي من أنك تقدر وتحترم المسلمين فلماذا لا تجيب على هذه الأسئلة الأساسية والبسيطة؟

- المسؤول: أنت لا تعطيني ولا حتى نصف فرصة لكي أقول ما أريد قوله..

- المحرر: حسنا.. قل ما تريد قوله.. ■



المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (708)
السبت 7 جمادى الأولى 1419 ـ 29 أغسطس 1998

نبض الأمة

□ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتي تضيف أبعادا أخرى لما نشر ويمكن إرسالها بالبريد أو الفاكس: جدة ـ ص.ب 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس: 6393018

طرق ملتوية في الدعوة إلى الباطل

د. عبدالله الفارسي*

□ إن أهل الباطل لما أعيتهم حجج أهل الحق ودفعت باطلهم وأزهقته بإذن الله صاروا يلجأون إلى طرق ملتوية للتلبيس على الجهلة والسذج والعوام، ومن هذه الأساليب الردود على غيرهم من أهل الباطل. فهم يدسون باطلهم في ردودهم كدس السم في العسل. وهذا الأسلوب قديم قدم أهل الباطل في هذه الأمة. فالقدرية ـ الذين ينفون القدر ـ كانوا يردون على الجبرية ـ الذين يقولون إن الإنسان مجبور لا إرادة له. والعكس. والمعطلة ـ الذين لا يثبتون صفات الله على حقيقتها ـ كانوا يردون على المشبهة ـ الذين بالغوا في إثبات الصفات حتى جعلوها كصفات المخلوق. والعكس. وهكذا. وفي هذا العصر استغل أهل الباطل هذا الأسلوب لبث باطلهم. فهناك مثلا كتاب بعنوان «دفاع عن الشريعة والعقيدة» زعم مؤلفه فيه أنه يرد على المستشرق اليهودي «جولدتسهير». ولكن هذا الرد يتضمن هجوما عنيفا على أهل الحديث والسنة وتصوير الشباب الملتزم بالسنة بالجهل وبصور منفرة. كما يتضمن تأييد مبدأ رد السنة بالرأي ومبدأ تعطيل صفات الله والدفاع عن من يكفر الصحابة ويسبهم، بل وفيه لمز لإمام أهل السنة في زمانه وهو الإمام أحمد رحمه الله. فأي دفاع عن الشريعة هذا؟! بل وأي شريعة وعقيدة يدافع عنها؟! وكتاب آخر بعنوان: «حوار هادئ مع....» وهو رد على أفكار صاحب كتاب الدفاع عن الشريعة والعقيدة الذي كان من آخر مؤلفاته وسماه «بين الفقه وأهل الحديث». فالمؤلف في حواره يثني على الكاتب أعظم الثناء ويعرض بالشباب الملتزم بالسنن في عدة أمور ويهون من شأن من يرد الحديث الصحيح برأيه وغير ذلك. ومثال آخر على هذه الطرق الملتوية لرجل حاقد يعيش في بلاد الكفر ويكفر حكام المسلمين بمن فيهم الذين يحكمون بالشريعة ويرفعون رايتها بل ويكفر علماء خير بلاد المسلمين ـ بلاد الحرمين ـ ويصفهم بالنفاق ويتهم عبيد الكفرة وهو وشيخه يحكمان على المسلمين في البلاد الإسلامية بأنهم ليسوا مسلمين ومع ذلك كله محاولة للتلبيس واصطياد الشباب السذج له كتاب من جزأين يتضمن بزعمه ردا على أهل التكفير! وفي هذا الرد يصف الكاتب من لا يرى إسلام المجتمعات الإسلامية وشعوبها اليوم ولكن لا يصرح بذلك حتى لا ينفر عنه الناس وحتى يتسنى له دعوتهم وكسبهم، يرى هؤلاء أنهم «معتدلون»! ويزعم أن طريقته لا تبعد عن طريقتهم! وهناك آخر ممن يعيش في بلاد الكفر أيضا يرد على أخيه المذكور أعلاه في كتاب بعنوان: «نظرات في كتاب منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله» وفي رده يحاول تحسين صورة أخيه فيقول عنه إنه «سلفي العقيدة»! وإنه «يعتمد المفهوم العام لمنهج السلف، والذي يقتصر على العقيدة السلفية بعمومها، والرجوع إلى الكتاب والسنة والإجماع إجمالا»! وأنه أي المؤلف التكفيري المذكور «من أقرب الناس إلى الاحتكاك برجال الدعوة السلفية ـ ومعرفة وجودها»!. وصاحب كتاب النظرات هذا يتخذ رده للطعن في العلماء ويصفهم ظلما بأنهم شاركوا «في صنع ما عند الشباب من سلبيات»! كما وصفهم في كتيب آخر له بعنوان «الفتنة»! أنهم ـ أي كبار العلماء الذين أفتوا بجواز الاستعانة بقوات التحالف إبان الغزو البعثي للكويت ـ فعلوا ذلك بغير تنسيق مع أهل الاختصاص! وأنهم لم ينسقوا مع الدعاة وربما قصد أمثاله! وأنهم أفتوا تحت ضغوط سياسية! وغير ذلك من التهم الباطلة. والكتاب الذي رد عليه صاحب النظرات هو ليس «منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله» كما سماه مؤلفه التكفيري القبوري! ولكنه منهج الخوارج! لأن مضمون الكتاب بجزأيه أن الأنبياء جاءوا ليصارعوا الحكام ويجلسوا مكانهم! وهو يتضمن مع ذلك أشد الطعن في علماء أهل السنة كوصفهم بأنهم سذج وأنهم «بلاء» على الدعوة! ولا شك أنهم بلاء على دعوته الباطلة! فقد سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز عن عبارة للمؤلف في مقدمته مفادها أن أسلوب كتب العقيدة السلفية جفاف لأنها نصوص وأحكام! فقال الشيخ حفظه الله «هذا الكلام يقتضي الردة»! وقال الشيخ محمد أمان الجامي رحمه الله عن تلك العبارة السقيمة ما معناه أن هذا إلحاد! ورد على المؤلف المذكور الشيخ صالح الفوزان وغيره من كبار العلماء ردا شديدا يناسب حال الرجل المذكور. وأما صاحب كتاب النظرات فقال عن الكتاب المذكور «تضمن الكتاب كثيرا من المفاهيم الصحيحة»! وفيه جادة عند الكاتب وحماس»! ثم قال «وكتابات المؤلف وطروحه الدعوية مازالت عند بعض الدعاة المخلصين تمثل صورة للمنهج السلفي، تجمع بين سلامة العقيدة، ومرونة الفهم والتحرر من التقليد»!. وصاحب النظرات لم ينكر على المؤلف تكفيره لحكام المسلمين وتسميتهم طواغيت! بل قال عن المؤلف «حرص على ربط منهج الأنبياء بواقع العصر. وقارن بين الطواغيت الذين حاربوا الأنبياء وطواغيت العصر....» إلى أن قال: «هذه والحق يقال رمية من غير رام»! فالمؤلف لم ينكر على المردود عليه وصفه لحكام المسلمين بأنهم طواغيت وهذه الكلمة تكفير للحكام! بل بالعكس أظهر الموافقة على هذا الوصف وأظهر الموافقة على مضمون الكتاب إجمالا. فأي رد هذا؟!.

وختاما أنصح الشباب الحريص على الخير أن يبتعدوا عن مثل هذه الردود ولا يكون عندهم أدنى رجاء في التعلم منها لأنها مليئة بالدسائس. ■

* الكويت

أسباب تبريرية لوقف العمل التطوعي

□ نُشر في العدد 705 من جريدة «المسلمون» تحقيق بعنوان الأعمال التطوعية تتراجع بالصفحة رقم 6 ولمزيد من الايضاح أقول: إن مفهوم العمل التطوعي يعني الخدمة التي يقوم بها المتطوع (فردا أو هيئة) إلى محتاجيها من أفراد المجتمع بما يساعدهم على حل مشاكلهم «دون مقابل». ويشيع استخدام لفظ فعل الخير في مجتمعاتنا الإسلامية للكفاية عن فعل العمل التطوعي، وغاية فعل الخير عند الإنسان المسلم هو حب الله، قال تعالى: «ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا».

ويواجه العمل التطوعي بعض المعوقات خاصة في مجال الإدارة، فنلاحظ مثلا ظاهرة المؤسسة ذات الفرد الواحد وهذا يعكس عدم كفاءة بعض القادة الإداريين في جمعيات العمل التطوعي وتمسكهم بالمنصب سعيا وراء بريق الريادة والنجومية الاجتماعية، ولا يقدح في هذا أن البعض قد يندفع باخلاص لممارسة مهام المنصب.

ومن المعوقات أيضا عزوف البعض من المتطوعين عن الانضمام لهذه الجمعيات بذريعة تسرب تقاليد العمل الحكومي الروتينية إلى إدارات الجمعيات. جانب آخر وهو يتعلق بالقائمين على العمل أنفسهم فبعض المتطوعين ينقلون طرائق تنفيذ أعمالهم إلى إدارة الجمعيات على الرغم من خصوصية العمل التطوعي المتميز بالمرونة. وهذا العزوف عن العمل التطوعي قد يكون له مسوغاته الذاتية والموضوعية خصوصا في ظل سيادة مناخ الثقافة التبريرية حيث استشرى شعار ضمني «خير لك ألا تعمل من أن تعمل فتُلام».. على العكس تماما لبعض الشعارات في المجتمعات الأخرى فقد وزع شعار ياباني في المدارس والمصانع يحث على تقليل ساعات النوم وبذل ساعات أطول في العمل. يقول الشعار: «يكفيك أن تنام أربع ساعات فإذا نمت الخامسة فمعناه الفشل» وهذه الشعارات هي عناوين هامة في بث روح المشاركة في الفعاليات الاجتماعية. ■

محمد مرسي محمد مرسي
كفر الشيخ ـ مصر

هل من عودة صادقة يا بربر الجزائر

□ تعقيبا على موضوع «اغتيال معطوب الوناس غضب القبائل وحسابات الظله بالعدد 701.

لا بد قبل النظر والحديث عن قضية اغتيال هذا المغني القبائلي أن نعرف شيئا عن نشأة هذا المغني وحياته وأفكاره، وكيف استطاع أن يستولي على عقول كثير من شباب البربر في الجزائر. وأن يزرع في نفوسهم وعقولهم أفكارا مسمومة مطبوخة ومجهزة خارج أرض الجزائر المجاهدة وفي بلاد هي من أعدى وألد أعداء الشعب الجزائري المسلم قديما وحديثا؟ وهو الذي لم يدخل مدرسة ولم يتلق مبادئ العلوم الدنيوية فضلا عن مبادئ العلوم الإسلامية.

إن هذا المغني وأمثاله لا يستحق أن نذكره بكلمة إن كنا من المسلمين حقا. وليس هذا تجنيا عليه، بل أشرطته وأغانيه التي تتداول هنا وهناك على أرض الجزائر المسلمة وبين أبناء الفاتح العظيم ـ طارق بن زياد ـ بصورة خاصة تعطيك صورة واضحة دون عناء عما يكنه هذا المغني للإسلام والعربية ونبي الأمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم من الكراهية والعداء الدفين. وهو الذي يقول في إحدى أغانيه مخاطبا رب العزة جل جلاله ما معناه: «إنزل يارب إلى لأقامر معك ومحمد يوزع علينا أوراق اللعب....» نعوذ بالله من الحور بعد الكور ومن الكفر بعد الإيمان. وكم وكم سخر من الذات الإلهية ومن الإسلام ومن النبي صلى الله عليه وسلم ومن اللغة العربية لغة القرآن وهو الذي يعتبرها ـ تبعا لأسياده وراء البحار ـ أنها سبب تخلف العرب والمسلمين بمن فيهم البربر، ويرى في المدارس النظامية ودور التعليم في الجزائر معاقل يتخرج فيها الإرهابيون، وما ذاك إلا لأنهم يدرسون لغة القرآن ويتلقون أبسط المعلومات عن الإسلام. وهو الذي يصرح تارة ويلوح أخرى بإرادة الانفصال والاستقلال عن دولة الجزائر وزرع الفتنة وإشعال فتيل الحرب بين المسلمين عربهم وبربرهم في الجزائر التي لولا تمسك أهلها بالإسلام لكانت اليوم وقبل اليوم في خبر كان. وهو الذي يعلن أن المسلمين العرب إنما هم مستعمرون للبربر ولبلادهم فلا بد من الخلاص منهم بأي ثمن. كل هذا قاله وقال وتغنى بأكثر من هذا بكثير.

أبعد كل هذا يا مسلمي البربر ويا شباب البربر المسلم المثقف تحزنون وتبكون وتصرخون وتصيحون وتحطمون وتعيثون في الأرض فسادا انتصارا لهذا المتمرد على دين الإسلام دينكم ودين آبائكم وأجدادكم؟ فأين الدين؟ وأين العقيدة؟ وأين الإيمان؟ وأين الولاء والبراء؟ وأين الغيرة والحمية لدين الله؟ وأين أنتم من قول الله جل جلاله في كتابه العظيم: «**لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون**».

وإن تعجب فعجب أن يصبح أعداء الإسلام ومحاربوه جهرا وعلانية زعماء وقادة للمسلمين وهم تبع لهم، يغضبون لغضبهم ويفرحون لفرحهم ويحزنون لموتهم!! ■

جابر محمد الحمران
أبو ظبي ـ الإمارات

ضرورة ضبط المصطلح النقدي

□ تعقيبا على ما جاء بالعدد 694 حول «أدونيس» في عمود متابعات لعبدالله فراج الشريف. نود التأكيد على أن ما استوقفنا في البداية هو العنوان نفسه.. إذ يبدو للوهلة الأولى أنه سليم ومنسجم من حيث المكونات. غير أن المتأمل سيكتشف تسيبا في استخدام المصطلحات النقدية. ويتعلق الأمر تحديدا بلفظة «خلق» التي جاءت في سياق العنوان «لا خلق ولا إبداع خارج القواعد والتعاليم». فما نعلمه هو أن الخلق هو صنع الكائن أو الشيء من عدم وهكذا يصبح الخلق مفهوما دينيا خاصا بذات الله عز وجل وهو الخالق.

أما الإبداع أو الابتكار فهما خاصيتان إنسانيتان، أساسهما تراكمات مشروطة بزمن منفصل.

أما ما قاله الكاتب عن «أدونيس»، فهو ملامسة عميقة لمسار «أدونيس» الفكري بتجلياته المختلفة: نثر، نقد. هذا المسار الذي يتأطر في إطار الحداثة. هذه الأخيرة التي ركبت موجة من الشعارات لتؤسس المستوطنات الفكرية والنظرية والفلسفية والشعرية والنثرية والثقافية بعامة. والمؤسف حقا. أن من حاول التعامل بشكل ممنهج ومعقلن مع هذه الموضة (الحداثة). صنف ضمن الخونة والعملاء، والأبواق والأتباع. وحقيقة حداثة «أدونيس» وتلامذته تبتغيا فقدان الذاكرة العربية الإسلامية: ليس التخلي فقط عما يشكل عنصرا سالبا في الماضي يسهم في تكبيلنا وإضعافنا. وإنما التخلي أيضا عن كل ما هو إيجابي وصالح في تاريخنا. وبتعبير آخر، كل ما يشكل جوهر حضارتنا وشخصيتنا التاريخية.

إن بروتوكولات حكماء الحداثة العربية، ومن خلال استقرائها بشكل فاحص، تؤكد بالملموس أن الحداثة التي يهدف إلى بذرها هؤلاء هي حداثة المسخ وسلخ الجلد. ■

أحمد هيبة
ضنفيرة ـ المغرب

التبعية وراء محاربة العربية

□ تعقيبا على مقال «أمسلمون ويحاربون العربية؟» للكاتب عبدالله الرفاعي في العدد 701 يمكن القول: إن الاحتجاج على العربية في الجزائر ما هو إلا سهم متجدد يلعب به مسلمون جهلة جعلهم الأعداء مطية لتنفيذ ما يحيكون للإسلام، في حلقة من حلقات الكيد والتآمر على هذا الدين، وليس ما يحدث في الجزائر بدعا. فكثير من الجامعات (العربية) في بلاد العرب تحارب العربية وترفض التدريس بها رغم توفر الكتب والمراجع متذرعين بحجج واهية وأباطيل لا يقبلها ذو عقل سليم؛ وكأن لغة يهود أقدر وأفضل، وهي لغة العلم والمعرفة في فلسطين المحتلة، ولديهم من العلماء والباحثين ما يفوق علماء العرب كافة!

إنه لا يراد لهذه الأمة أن ترتبط بلغتها لأنها لغة القرآن، ولا يفهم القرآن إلا بفهم اللغة العربية وتذوقها والعيش بها. وانظر إلى حياة العرب، فهي أبعد ما تكون عن اللغة العربية، فأسماء المحلات والشركات في أغلبها أجنبية، ولغة التخاطب تتخللها كلمات أجنبية كثيرة، والتوظيف لأية مهنة يتطلب إتقان اللغة الأجنبية. إلى غير ذلك من مظاهر التبعية والانسياق وراء كل غريب وأجنبي. إن التعريب والتعامل باللغة العربية في جميع مناحي الحياة قرار سياسي بالدرجة الأولى، فهو أمر متعلق بالسيادة والاستقلال، فالدول التي ما زالت ترفض التعليم باللغة العربية أو تنتشر في شوارعها الأسماء الغربية بلاد لا تتمتع باستقلال تام.

وليتنا نتعلم من فرنسا التي يحظر فيها على أي مواطن التكلم بغير الفرنسية، وكثير من الدول تمنع استخدام أي لغة رسمية غير لغتها الأم وتلزم كل من يمثلها من سفراء ووفود التكلم بها، وكم ندهش عندما نرى ونسمع في الأخبار رئيسا زائرا يتكلم بلغته الأم في مؤتمر صحفي وبجانبه مترجم مع أنه يعرف لغة البلد التي يزوره، وما هذا إلا دليل على الاعتزاز باللغة لأنها دليل على الانتماء والعزة والكرامة.

فهل يعي العرب ذلك ويحافظون على لغتهم لغة القرآن فهي أفضل اللغات وأقواها، وهل يدرك إخوتنا البربر في الجزائر أبعاد المؤامرة وخطورة انسياقهم خلف دعوات مشبوهة لا تمت لأصالتهم ولا لدينهم بشيء. ■

فادي أحمد إبراهيم
الزرقاء ـ الأردن

متابعات

عبدالله فراج الشريف

حقوق الطفل كما يفهمها الغرب

□ إن المسلمين اليوم أصبحوا متلقين لوثائق كل ما يوصف أنه حقوق للإنسان، مضطرين في أحيان كثيرة للالتزام بها، وإن لم تحفظ للناس حقوقا ولم ترع لهم كرامة، وهذه الوثائق كلها صناعة غربية، تجد جذورها في ثقافة قانونية وضعية، وقد لا يكون الغرض منها توفير الكرامة الإنسانية للأفراد والجماعات، فالواقع يشير إلى أن الحديث عن هذه الحقوق لا يثار إلا عندما يكون في مصلحة الغرب وسيادة ثقافته، وإذا هضمت هذه الحقوق بمعيارها الغربي في مجتمعات أخرى غير غربية أمكن التغاضي عن ذلك، ما دام هناك مصلحة للغرب في انتهاكها، وفي الغرب اليوم حقوق للطفل تحترم ويدافع عنها، ما دام الطفل غربيا، وأما الأطفال من أمم أخرى فقد تنتهك أبسط حقوقهم من قبل الغرب ذاته، فلا يجدون من يدافع عنهم، فما سمي في الغرب «السياحة الجنسية» يمارسها الإنسان الغربي في دول شرقية فقيرة، وضحاياها أطفال يعتدى عليهم جنسيا كل يوم، ويباعون بثمن بخس لكل راغب من الغرب، ولا يزيد الدفاع عن حقوقهم عن أقوال تطلق وتقارير تصدرها جماعات لحقوق الإنسان شكلية المظهر، لا جوهر حقيقيا لما تقوم به، وقد قرأت مؤخرا في إحدى صحفنا العربية، التي تروج لحقوق الإنسان بمفهومها الليبرالي الغربي، تصريحا لوزير دولة في وزارة الخارجية البريطانية يحمل فيه على السياحة الجنسية ويحمل الدول الأوروبية المسؤولية الأخلاقية لما يحدث في دول جنوب شرق آسيا للأطفال حينما يقدمون للسائح الأوروبي ليستمتع بهم جنسيا، وقال: «إن هذا أمر لا يحتمل»، وأما أين هي الخطوات العملية التي تقضي على هذا السلوك غير الإنساني فلا وجود لها في كل ما يصدر من تصريحات غربية وتقارير حقوق الإنسان، سواء أصدرت عن جماعات أهلية أو أجهزة رسمية، وفي فهم النظام الفردي في الدول التي تؤمن به لحقوق الطفل الكثير من الخلل، لأنه يبتعد عن نطاق الدين والخلق، ففي «تشيلي» في أمريكا الجنوبية أصدرت محكمة في مدينة «فالديفيا» حكما غريبا في مجال حقوق الأطفال، حيث وصفت أمرا أصدره ناظر مدرسة خاصة بمنع التلاميذ الذكور من وضع أقراط في آذانهم، ومنع الفتيات من قص شعورهن كالرجال وصبغها، وفصل البنات عن البنين في المدرسة أنه أمر غير شرعي، واعتبرت أن هذه الأمور لا تمس الأخلاق أو الآداب. وقالت: إن احترام الطفل يقتضي قبول طريقته في ارتداء ثيابه وتسريح شعره، والعيش في مجموعة عندما تتطابق هذه الطريقة مع تفاهم اجتماعي بين الشبان، واستندت في ذلك إلى الإعلان العالمي لحقوق الطفل، وهكذا تصبح حقوق الطفل في مفهوم هذه الثقافة تعرضه لمختلف أنواع السلوك الرديء باسم الحرية، ولا تحميه من قذارات السياحة الجنسية المنتشرة في كثير من البلدان الفقيرة، ومع كل هذا فكثير من مثقفينا العرب والمسلمين يؤيدون هذه الحقوق ويطالبون بتطبيقها في أقطارنا العربية المسلمة، وكثير من دولنا توقع على هذه المواثيق دون أن يكون لها مشاركة حقيقية في وضعها، ولا أحد يطالب أن توضع في دولنا وأقطارنا مواثيق لحقوق الإنسان تحفظ حقوق الفرد والجماعات وفق شريعتنا الإلهية، وفيها الضمانات لحفظ هذه الحقوق. ■

علامات الطريق

عبداللطيف فايد

مقتل الراهبات باليمن

□ شغل الأذهان أخيرا حادث مقتل ثلاث راهبات في المدينة اليمنية «الحديدة» أثناء مغادرتهن مقر الرعاية الاجتماعية الذي يعملن به هناك، وهو من تأسيس راهبة بتمويل من جائزة نوبل للسلام التي حصلت عليها، والراهبات الثلاث المقتولات منهن اثنتان هنديتان والثالثة فلبينية.

وليس هدفنا الآن هو بحث الأسباب التي تتعمق مع الزمن خلف المراكز التنصيرية التي ترتدي ثيابا انسانية وفكرية، فهذا ليس مجاله الآن، وإنما الهدف هو اقامة الدليل على أن الراهبة «تيريزا» التي أنشأت في اليمن بالثمن النقدي لجائزة نوبل التي حصلت عليها مركز «رسولات المحبة» ذا الأفرع الأربعة في المدن اليمنية للرعاية الاجتماعية، فهي أولا راهبة هندية، والراهبات اللاتي يعملن في المركز الرئيسي وأفرعه في هذه المدن راهبات هنديات، ومع اننا كمسلمين ندين أي عمل لقتل المستأمن واللائذ بالديار الاسلامية إلا أننا نبحث في الهدف الذي جاء بهؤلاء الراهبات الهنديات من الهند الى اليمن لخدمة مجتمعها الفقير في العلاج من الأمراض البدنية والاجتماعية.

لقد كان الأولى بهؤلاء الراهبات أن يقمن بهذه الرسالة في المجتمع الهندي الذي أتين منه الى اليمن، وهو مجتمع مليء بالمشكلات الدينية والصحية والاجتماعية لينشرن فيه التقدم والسلام، فهو مجتمع على الرغم من انه وصل الى مرحلة لا بأس بها من التقدم الصناعي حتى اطلاق الصواريخ النووية إلا انه لايزال يعاني من سوء التخزين للحاصلات الزراعية الوفيرة عنده، ولايزال يعاني من الأمية الدينية الممثلة في الهندوسية والبوذية وهما ديانتان لا صلة بينهما وبين الديانات السماوية الثلاث الكبرى وهي: الاسلام واليهودية والنصرانية التي تنتشر مراكزها التنصيرية في الدول المسلمة ومنها اليمن. فالأولى بعمل هؤلاء الراهبات ان يكون في الهند لاخراجها من الهندوسية والبوذية الى النصرانية مثلا أو حتى الى ترك عبادة البقر.

ثم أن هؤلاء الراهبات وهن يعملن في مجالات الخدمة الاجتماعية والدعوة الى النصرانية من خلالها كان أولى بهن أن يقنعن الهندوس في الهند بالسلام الاجتماعي مع المسلمين الذين يزيد عددهم في الهند على مائتي مليون مسلم. فالهندوس لايتوقف تحرشهم بالمسلمين هناك والذي يمتد ويزداد لاحراق القرى والمحاصيل الزراعية وهدم المساجد لاقامة المعابد الهندوسية.

ان حملات التصفية العرقية في الهند وفي غيرها من البلاد الغربية والبلاد الخاضعة للغرب أولى بنشاط هؤلاء الراهبات. حيث إنهن ينتمين الى الشعوب النصرانية التي تضطهد المد الاسلامي الذاتي للشعوب وتعمل على استئصال المسلمين فيه بالتصفية العرقية وهدم مساجدهم ومؤسساتهم الاسلامية. فهذا العمل الأخرق من الحكومات النصرانية هو الذي يشعل نيران العداء نحو مؤسساتها الاجتماعية. ■

الحقائق الغائبة عن أندية الروتاري

تعقيبا على موضوع الروتاري وأسرار المنطقة 425، والمنشور بالعدد 689، أود أن أذكر هنا عدة حقائق عن هذه الأندية تكاد في قوامها تكون غائبة عن فكر البعض منا يمكن إسهابها في الآتي:

1 ـ إن الهدف القوامي لهذه الأندية الماسونية الخطيرة هو هدم المسجد الأقصى وبناء هيكل سليمان الذي تزعمه إسرائيل محله لعزل القدس الشرقية عن باقي المناطق الفلسطينية من أجل بناء دولة إسرائيل الكبرى.

2 ـ إن «شيرلي تيري» أول ماسوني عمل على نشرها في أرجاء العالم عن طريق الرشوات، وإقامة الندوات والرحلات والحفلات، وذلك بدعم يهودي له لكونهم يمثلون القوة الحقيقية لها حيث يشتركون فيها وينضمون إليها.

3 ـ إن «دبلن» تمثل أول بلد بعد الولايات المتحدة أقيم فيها هذا النادي عام 1911م. وأقيم بعد ذلك فروع له في سائر مدن المملكة المتحدة حيث تعد العاصمة «لندن» المقر الدولي لها، وانتشارها بشكل متزايد من المناطق القريبة التي يقيم فيها العرب، ومن مراكز تجمعاتهم، ومن أماكن تسوق مشترواتهم مثل منطقة «ماربل أرش»، و«الهايد بارك» و«الكينزجتون» وغيرها من المناطق.

4 ـ إن «مدريد» أول بلد أوروبية بعد انجلترا أقيم فيها أول نادي روتاري عام 1921م. إلا أن السلطات الأسبانية أغلقته بعد أن تكشفت وجهته الصهيونية، وتحركاته المشبوهة فيها، وإثارة القلاقل بها.

5 ـ وصول عدد أندية الروتاري إلى 220 ألف ناد يضم أكثر من مليون عضو منتشرين في 160 دولة وفق آخر الاحصائيات التي صدرت عن هذه الأندية في 1986م.

6 ـ وجود حكومة عالمية لهذه الأندية تقسم العالم لعدة تقسيمات، وكل تقسيم يأخذ رقما معينا منها، وكجزء من الدولة. وتقوم أيضا بتقسيم الدول إلى مناطق وصل عددها إلى 430 منطقة، ولكل منطقة رئيس يرأس عددا معينا من النوادي في الدولة. وتأخذ رقما معينا، ويرتبط مباشرة بالمركز الرئيسي لها في مدينة «ايفا نيستون» بالولايات المتحدة.

لذا، ينبغي على المسلمين أن يدركوا الحقائق الغائبة المتقدمة الذكر لهذه الأندية ويغلقوها، حتى لا تعم الفتن عالمهم العربي والإسلامي. ■

محمد أنور المسيري
المنصورة ـ دقهلية

العناية بالأهل أولا

□ تعقيبا على موضوع: الخطاب الإسلامي الموجه للمسلمين في الغرب بعدد 693 أود أن أضيف ما يلي: بقدر ما أتفق مع الأخ الكاتب على أهمية العناية بالجاليات العربية والإسلامية في ديار الغربة، بما يساعدها على التواصل مع الأهل، والحفاظ على هويتها، وشعائر دينها، وأخلاق أمتها، بقدر ضرورة العمل على ذلك كله، طبقا لبرنامج منظم، ومستمر، هناك حاجة أشد، وأكثر إلحاحا، ألا وهي وجوب العناية بأهلنا، داخل الأقطار العربية والإسلامية أولا. وذلك بتعليمهم وتربيتهم تربية تساعدهم على أن يكونوا نماذج صالحة في جميع أبعاد شخصياتهم. ومن ذلك، فهمهم وتطبيقهم لتعاليم دينهم بطريقة جادة وصحيحة، واعين فيها لروح الدين، وظروف العصر، وكذلك اتقانهم للغتهم، لغة القرآن الكريم، ووسيلة فهمه، وعنوان ثقافتهم وحضارتهم. وذلك يتضمن تذوق أدابها والتحلي بكريم صفات أهلها، وتطوير أساليب تعليمها، ونشرها بين الناس.

وبدون الاهتمام بالخطاب الإسلامي الموجه للمسلمين في الداخل، يصعب إن لم يتعذر الاهتمام بالمسلمين في أرض الغربة. وليتنا ندرك المخاطر والسلبيات التي يعاني منها أبناؤنا في عالمنا العربي والإسلامي قبل فوات الأوان. ■

أحمد الرابعي ـ مالطا

المختصر المفيد

متى نتمكن من إتقان التقنية؟

□ تعقيبا على موضوع «الدراسات الاستشراقية حوادث صحيحة في إطار الكراهية».

لا شك أن الانترنت أصبح من وسائل النشر سريعة الانتشار قوية التأثير لكن إلى الآن المسلمون لم يستطيعوا استخدامه الاستخدام الذي يمكنهم من كبح جماح من يريد النيل منهم تحت مسمى الدراسات الاستشراقية.

ولا بد أن نعرف أولا معنى الاستشراق فمصطلح الاستشراق أطلق على الدراسات الشرقية عموما بدءا بدراسات المستعمرين قبل الاستيلاء على بلاد الشرق وانتهى الآن إلى محاولة النيل من الإسلام. فإن جاز لي التعبير فهو حق يراد به باطل.

ولنعرف أولا أن معنى كلمة مصطلح تعني اتفاق مجموعة من الناس على مدلول أو دلالة كلمة معينة، ويحاول من يكتب في هذا المجال أن يجعل من مدلول كلمة الاستشراق إطارا فكريا يكون حاجزا لأي أفكار قد تأتي من الشرق بصفة عامة والمسلين بصفة خاصة.

ولكن الخطأ الأكبر هو فينا فأصبحت تصرفاتنا رد فعل لتصرفات وهجوم الغير فأصبحنا في موقع المتهم الذي يحاول الدفاع عن نفسه أمام كل تهمة تلصق به.

ولنأخذ راية المبادرة في شرح الأهداف الإسلامية ولتكن في إطار عصري للوصل إلى عقول الغرب دون المساس بالجوهر ولنخلع عنا عباءة المستضعف لأننا فعلا الأقوى. ■

عبدالعزيز يوسف منصور
جدة ـ السعودية

المشاركة المتميزة

«300» دولار

شروط المسابقة

- التعقيب على أحد موضوعات الجريدة.
- لا يتجاوز عدد كلماتها 300 كلمة.
- كتابة البيانات بمنتهى الوضوح والدقة.
- كتابة «مسابقة المسلمون» على الظرف.

كوبون المسابقة

الاسم:

العنوان:

تليفون:

المشاركة المتميزة فاز بجائزة هذا العدد القارئ د. السيد عبدالعزيز الحُر من مصر عن مشاركته المنشورة في الصفحة المقابلة

الاشتراك السنوي 260 ريالا سعوديا (70) دولارا أمريكيا ترسل بشيك مصرفي لأمر الشركة السعودية للتوزيع ص.ب: (13195) جدة: 21493 ـ الهاتف المجاني: 8002440076

Offices

المملكة المتحدة UK, London

المملكة العربية السعودية Saudi Arabia

Egypt جمهورية مصر العربية

الإمارات العربية المتحدة U. A. Emarates
أبوظبي ص.ب 3870، هاتف 652991 (الربع حطوط)، فاكس 652977

المملكة الأردنية الهاشمية Jordan K.
عمان: عمان ـ تلاع العلي ـ خلدا ـ شارع وصفي التل (الجاردنز) ص.ب 616 هاتف 5537101 ـ 5517102 ـ 5530800، فاكس: 5537103

لبنان Lebanon
بيروت هاتف: 800090 ـ 800092، فاكس 800088

المملكة المغربية Morocco K.
الرباط: 72 شارع عمر بن الخطاب ـ أكدال الرباط ـ المغرب هاتف 682323 ـ فاكس: 683919

الكويت Kuwait
الجابرية ـ قطعة 3 شارع 17 ـ مبنى 345 ص.ب 379 ـ رمز بريدي 45704 ـ السرة ـ الكويت، هاتف: 5311505 فاكس: 5311504

أوهام التخوفات الغربية من الإسلام

□ أظهرت مؤخرا بعض الإحصائيات الرسمية أن عدد المسلمين بأمريكا أخذ يفوق عدد اليهود، وبذلك أضحى الإسلام يحتل المرتبة الثانية بعد النصرانية، وهي المرتبة التي كانت تحتلها اليهودية إلى حدود وقت قريب. ولم يكن الإعلان عن الاحصائيات الجديدة ليمر دون تعليق وتحليل من طرف وسائل الإعلام الغربية، فقد أجمعت الصحف والمجلات السيارة بالديار الأمريكية على تخوف شديد يسود مختلف الأوساط من احتمال تكون لوبيات إسلامية قوية تعبر عن انتمائها وتمسكها بمبادئ الإسلام وقيمه، فتشكل بذلك خطرا إسلاميا قد يتهدد الغرب برمته، وقد صاحب كل ذلك دراسات وأبحاث مختلفة ركزت بالأساس على ما يعرف لدى وسائل الإعلام الغربية بمصطلحات «اليقظة الإسلامية» أو «الإحياء الإسلامي» أو «عودة الإسلام». ولم تتورع تلك الأبحاث والتحقيقات عن الانذار والتخويف من قوة الإسلام وحيوية أتباعه وفاعلية مبادئه وتعاليمه.

واللفت للنظر هو أن معظم ما أفرزته وسائل الإعلام الغربية والأمريكية منها على وجه الخصوص من تحقيقات واستطلاعات في الموضوع قد طاله كثير من التمييع والتشويه يراد من خلاله ترويج تصورات معينة عن الإسلام والمسلمين تحكمها ظواهر معينة برزت في السنوات الأخيرة، منها على سبيل المثال ظاهرة توجه التيار الإسلامي الجديد في الغرب إلى ممارسة دور سياسي متعاظم ينمو شيئا فشيئا، ومنها أيضا ظاهرة ما يعرف بالتطرف الإسلامي التي يحلو للغربيين أن يبالغوا في توصيفها وتحليلها وذلك بإلصاق تهم العنف والإرهاب والتعصب بكل ما يمت إلى الإسلام والمسلمين بصلة. يقول «برنارد لويس» الأستاذ بجامعة «برنستون» الأمريكية: «الإسلام قوة جبارة جدا، وإذا كان الإسلام لم يلعب دوره في المجال الدولي. فما ذلك إلا لفقدان القيادة التي تستطيع القيام بذلك، ولكن ظهور هذه القيادة محتمل جدا، إن وصول الإسلام إلى مركز القوة أمر له خطورته. فهل سيتسامح الإسلام مع غير المسلمين؟ هل سيتسامح مع اليهود في إسرائيل أو مع أوروبا ذات الخلفية الصليبية؟».

هكذا إذن يلاحظ أن جميع التخوفات الغربية من حدة ازدياد انتشار الإسلام وظهور قوته بشكل كبير داخل الأوساط والمجتمعات الغربية ذاتها تصب في مقولة الخطر الإسلامي القادم، وهي مقولة زائفة يراد بها التخويف والترويع من الإسلام الذي أبى الخبراء والساسة الغربيون إلا أن يجعلوا منه خطرا أخضر قادما يحل محل خطر أحمر بائد (الشيوعية)، ومما لا شك فيه أن روح الإسلام السلمية وقابليته للتعايش والتساكن من أكبر عوامل انتشاره وسرعة تأثر الناس به، ولذلك فإن ازدياد أعداد المسلمين بأمريكا (ستة ملايين نسمة) على حساب عدد اليهود الذي أخذ يتراجع لم يكن بسبب النمو الديمغرافي الكبير الذي يسود عادة المجتمعات الإسلامية كما زعمت ذلك بعض الصحف الغربية، وإنما السبب راجع بالأساس إلى تزايد أعداد المقبلين على الإسلام في تلك الديار وغيرها، فقد ثبت أن الإسلام هو أكثر الأديان تأثيرا على النفوس وأوفرها أتباعا جددا. لذلك تجد أن عقلاء الغربيين المتتبعين عن كثب للتحولات الدينية الطارئة يعون جيدا الأسباب الكامنة وراء انجذاب الغربيين إلى الإسلام. ففي أمريكا مثلا تؤدي المراكز الثقافية الإسلامية وكبريات دور العبادة من مساجد وغيرها أدوارا رائدة في هذا المجال، إذ تشير مختلف الاحصائيات إلى أن المراكز الإسلامية تشهد كل يوم عدة حالات دخول في الإسلام، وتكمن أهمية تلك المراكز الإسلامية ذات الأبعاد الثقافية والدينية السلمية في كونها تحظى باستحسان وقبول كثير من الشرائح والفئات الاجتماعية الغربية التي أدركت بعمق طبيعة توجه تلك المراكز مما يترجم نوعا من الاطمئنان والارتياح لديها تجاه المسلمين، وهذا ما يقوي الاقتناع بأن الإسلام لا يشكل أدنى خطورة على الغرب، وهو ما أكده من جديد كثير من المسؤولين الأمريكيين الذين حضروا مؤخرا حفل افتتاح مسجد الملك فهد بـ«لوس أنجلوس» وألقوا كلمات أبانوا من خلالها عن استبعادهم المطلق لأن يكون الإسلام يشكل مصدر خطورة على غيره من الأديان، وهو ما عبر عنه من جهة أخرى أعضاء البرلمان الأوروبي عندما رفضوا في الأسابيع القليلة الفائتة تقريرا أعده أحد الأعضاء المتعصبين ضمنه ـ بشكل منحاز ـ تلميحا واضحا إلى خطر الأصولية الإسلامية على الغرب.

إن دعوى «الخطر الإسلامي» التي يكثر ترددها عبر وسائل الإعلام الغربية، ومن خلال تقارير ودراسات الخبراء وصناع القرار الغربيين قد أصبحت ورقة رابحة تستخدم كلما برز الشأن الإسلامي على الساحة الدولية بشكل لافت أو ظهر مؤشر من مؤشرات قوة الإسلام وعظمته وسرعة انتشاره، ولا شك أن الهدف الرئيسي من ذلك هو تحريك مشاعر الغربيين وتقوية روح العداء لديهم تجاه الإسلام والمسلمين. فالتخويف من الإسلام وإن كان بطريقة ساذجة تعتمد أسلوب الترهيب والترويع يعتبر من أبرز الطرق المسلوكة من طرف الغرب للحيلولة دون سرعة انتشار هذا الدين الذي ما فتئ يكسب يوما بعد يوم مواقع جديدة داخل جغرافية الغرب وليستقطب بالتالي أتباعا جددا ساهمت أعدادهم الوفيرة في احتلاله للمرتبة الثانية بعد النصرانية.

ولا تنسى التذكير بهذا الصدد أن من أبرز دعائم نظرية «صمويل هنتجنتون» المتشائمة حول صدام الحضارات شدة تهويله من كون تعداد المسلمين في العالم يزداد بوتيرة مذهلة في حين أن عدد النصارى يضمر ويتقلص، وقد وظف الرجل في هذا السياق احصائيات مختلفة تدل على أن الإسلام يكتسح سنة بعد سنة مزيدا من المواقع داخل البلدان الغربية مما يشكل ـ حسب زعمه ـ خطرا بالغا على مستقبل النصرانية من جهة واستقرار الغرب من جهة أخرى، وهذه كلها مزاعم ومخاوف غير مبررة، فنحن إذا كنا لا ننكر أن ازدياد أعداد المسلمين في كافة أرجاء العالم وانتشاره السريع يشكل قوة للإسلام وانتصارا لدعوته فإننا نؤكد بقوة على أن روح الإسلام السلمية والسمحة تنسجم أتم الانسجام مع مبادئ التعايش والتساكن والجوار. فديننا لا يشكل أدنى خطورة على الغرب لأنه دين السلم والسلام ودين الأمن والأمان ليس لمجموعة بشرية معينة ولا لجنس أو عرق محددين وإنما للبشرية جمعاء وللناس كافة كيفما كانت عقائدهم أو أجناسهم، ويكفي القول إنه لو لم يكن الإسلام دينا مسالما ومتسامحا لما اجتذب ولا يزال يجتذب أفواجا من الناس فزعوا إليه بعدما أيسوا من معتقداتهم السابقة.

وأخيرا نقول إنه إذا كانت مقولة «الخطر الإسلامي» لا تزال تعشش في أذهان المتعصبين من الغربيين فإن كثيرا من عقلائهم قد أصبحت تتضح لهم حقيقة الأمور بجلاء وأمسوا يعترفون بقوة الإسلام الروحية ودعوته السلمية. واعترافات هؤلاء يجب اعتبارها مكسبا مهما يجب توظيفه واستغلاله في سبيل تبديد خرافة «الخطر الإسلامي» وبيان تهافتها. ■

د. حسن عزوزي ـ المغرب

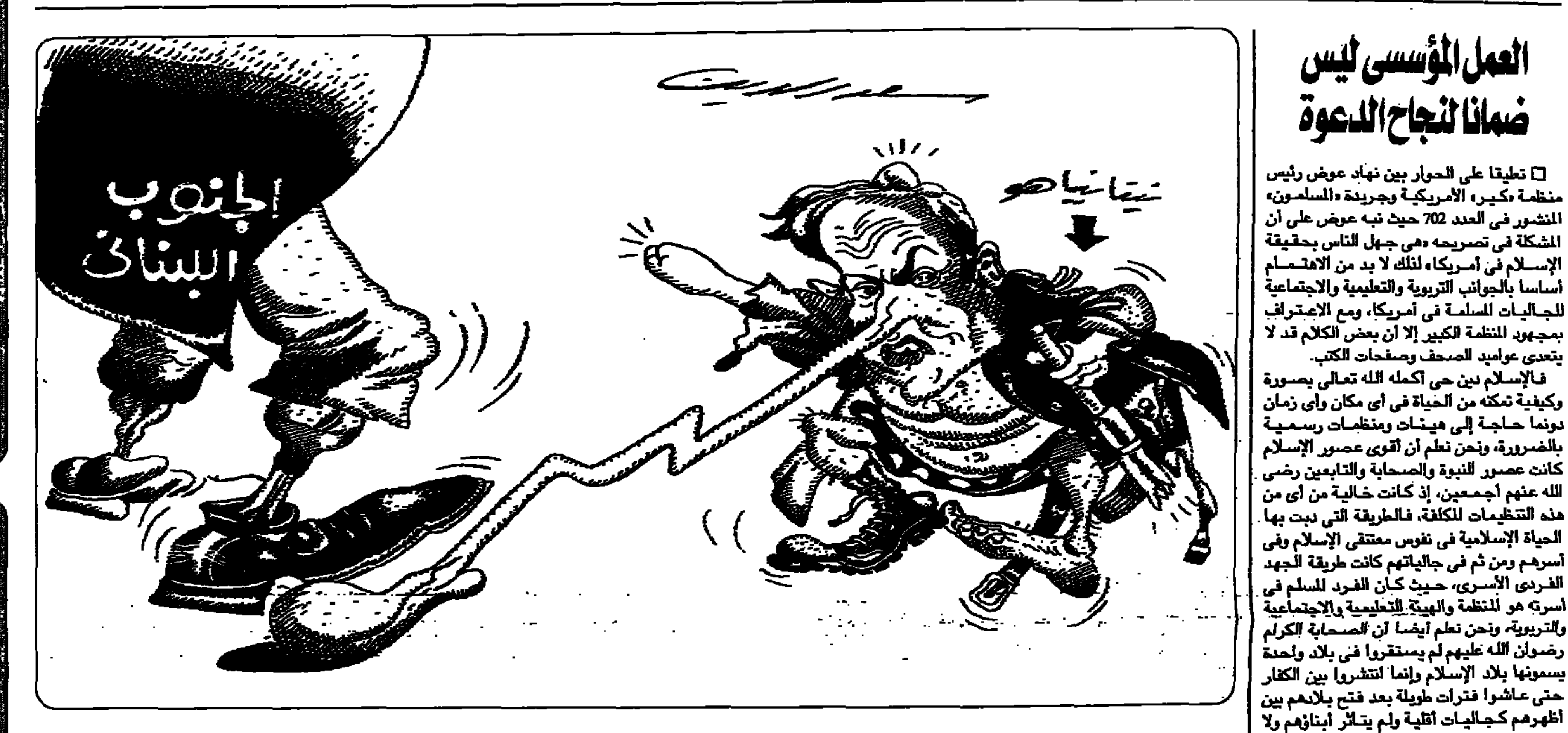
العمل المؤسسي ليس ضمانا لنجاح الدعوة

□ تعليقا على الحوار بين نهاد عوض رئيس منظمة «كير» الأمريكية وجريدة «المسلمون» المنشور في العدد 702 حيث نبه عوض على أن المشكلة في تصريحه «هي جهل الناس بحقيقة الإسلام في أمريكا» لذلك لا بد من الاهتمام أساسا بالجوانب التربوية والتعليمية والاجتماعية للجاليات المسلمة في أمريكا، ومع الاعتراف بمجهود المنظمة الكبير إلا أن بعض الكلام قد لا يتعدى عواميد الصحف وصفحات الكتب.

فالإسلام دين حي أكمله الله تعالى بصورة وكيفية تمكنه من الحياة في أي مكان وأي زمان دونما حاجة إلى هيئات ومنظمات رسمية بالضرورة، ونحن نعلم أن أقوى عصور الإسلام كانت عصور النبوة والصحابة والتابعين رضى الله عنهم أجمعين، إذ كانت خالية من أي من هذه التنظيمات المكلفة. فالطريقة التي دبت بها الحياة الإسلامية في نفوس معتنقي الإسلام وفي أسرهم ومن ثم في جالياتهم كانت طريقة الجهد الفردي الأسري، حيث كان الفرد المسلم في أسرته هو المنظمة والهيئة التعليمية والاجتماعية والتربوية، ونحن نعلم أيضا أن الصحابة الكرام رضوان الله عليهم لم يستقروا في بلاد واحدة يسمونها بلاد الإسلام وإنما انتشروا بين الكفار حتى عاشوا فترات طويلة بعد فتح بلادهم بين أظهرهم كجاليات أقلية ولم يتأثر أبناؤهم ولا نساؤهم بتلك المجتمعات الجديدة ذات الرقي الحضاري تحت الروم وفارس وإنما هم الذين أثروا في واقع تلك المجتمعات الكبيرة حتى تحولت مع الوقت إلى مجتمعات إسلامية كاملة.

إن المنهج الرباني النبوي الذي أحيا الإسلام في أصعب الأزمان وبين أعرق الحضارات الكافرة آنذاك هو أيضا قادر على أن يبعث الحياة في أسر المسلمين مرة أخرى وإن كانوا بين أظهر الكفار والملحدين ودون حاجة إلى ميزانيات ضخمة وهيئات رسمية. وإلا كان ذلك اعترافا منا بأن الإسلام كالنصرانية الميتة يحتاج إلى دعائم المال والسلطة لحياته وانتشاره، وهذا حقا بهتان عظيم. فالمنهج الرباني يجعل من كل مسلم ومسلمة مدرسة تربوية في أسرة ترشدها تعاليم الإسلام التي تبقيه على أعلى الحياة رغم جميع إغراءات الأعداء وإرهابهم، وبذلك يسهل العمل الإسلامي ويؤتي من الثمار ما يطيب به خاطر المسلمين في أمريكا والعالم أجمع، فلا يكون كامل اعتمادنا على المنظمات الرسمية، بل يجب أن يكون كل إنسان منا دعوة في نفسه وأهله ومجتمعه ووطنه وليقل بصوت يدوي إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها: أنا مسلم. ■

د. السيد عبدالعزيز الحر
الإسماعيلية ـ مصر



المناخ التربوي ومسؤولية الآباء

□ لشد ما يجذبني إلى هذا الذكر الحكيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من عزيز حكيم عمق تناوله للموضوعات التي عالجها وفهمه العميق لطبيعة النفس البشرية، يتجلى ذلك في كل آياته البينات ومن ذلك قوله تعالى: «زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث» ولعل في هذه الآية ترتيب دقيق لأوليات النفس وأمنياتها التي يسمو بها الإسلام من بهيمية الشهوة إلى رحاب المسؤولية المتوجة بتقوى الله وخشيته: «يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا».

وبما أن هذه النفس الواحدة هي أساس الحياة ولبنة للمجتمع الصالح للعطاء ومسرح تطبيق المنهج الإلهي المتمثل في التكليف والتشريع فلا بد من تزويدها بالعناصر الأساسية للحياة السوية والتي يتبلور قوامها ورائدها وبلسمها واحتسابها في قوله سبحانه: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون». نفس واحدة ولكن تجلت قدرته في صيرورتها إلى زوجين ذكر وأنثى يجتمعان في مملكة واحدة السكن دينها والحب رائدها والرحمة ظلالها الرجل فيها راع وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة فيها راعية وهي مسؤولة عن رعيتها، والحصاد ذرية صالحة تترعرع في مناخ تربوي ناضج تؤلف من أحد اللبنات القوية لبناء المجتمع المسلم المعافى من كل الأمراض الاجتماعية الخبيثة الفتاكة.

والأبوة والأمومة في المجتمع المسلم ناضجة واعية تدرك عمق المسؤولية الملقاة على عاتقها فهي قدوة في تصرفاتها وسلوكياتها أمام النبتة الطيبة أي «الذرية» يتضح كل ذلك في تلك الوصية الحكيمة التي أتحف بها لقمان ابنه وأبناء المجتمع المسلم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. والتي وردت في هذا السياق القرآني العظيم: «وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم. ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلى المصير. وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب إلي ثم إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون. يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير، يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور. ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور، واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير» إنها دروس غوال ووصية تربوية متكاملة ينهض بها الفرد والمجتمع وتنم عن قيمة وحجم مسؤولية الأبوة الهادفة الأبوة التي اتخذت من الزواج غاية سامية لتحقيق أعظم وسيلة للبناء الإنساني إنها أبوة الإسلام ولا شيء غير الإسلام فأين أبوة المجتمع المادي المعاصر من هذه الأبوة الهادفة. ■

د. عائشة الغبشاوي ـ السودان

خصائص الفطرة وآثارها

□ خلق الله الناس على الفطرة، والفطرة هي الإسلام، وهي استعداد النفس البشرية لقبول الحق «فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون» وفي الحديث القدسي «خلقت عبادي كلهم حنفاء فاجتالتهم الشياطين» وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه».

وقد زود الله الإنسان بالقدرة على تمييز الخير ومعرفته، والتفريق بينه وبين الشر، وجعل في الإنسان نوازع تدعوه إلى الخير، وتدعم اختياره في طريق الخير، وأيده بمؤيدات تثبته على الطريق، وتمضي معه إلى نهايته، فأرسل الله الرسل وأنزل الكتب وأيدها بالفطرة لإقامة الحجة على الناس «وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون» «وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى».

وتتميز الفطرة بخصائص منها:

أولا: موافقتها للإسلام، فلو ترك الإنسان مستقلا عن التأثيرات الشيطانية من الإنس والجن لم يكن إلا مسلما فالثابت على الفطرة ينشأ مسلما، وهنا يأتي دور الأبوين والمربين والمجتمع في الإبقاء على هذا الأصل أو تغييره «فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه».

ثانيا: تتكشف الفطرة عند الشدائد، فيعود الإنسان إلى فطرته حينما يصاب بأمر جلل «حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم أحيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين».

ثالثا: تعطي الفطرة الإنسان القدرة على التمييز بين الخير والشر والحق والباطل «يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا» هذا التمييز يدعم اختيار المسلم للإسلام، ويقوي هدايته. «فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى».

رابعا: الفطرة لا تتبدل ولا يطرأ عليها تغيير «لا تبديل لخلق الله» بل هي صفة ثابتة ملازمة للنفس البشرية، ولكن الإنسان هو الذي يتلاعب بها فيغطيها أو يخفيها، وقد سمي الكفر كفرا لأنه تغطية للفطرة، ومحاولات البشر اليوم في معاندة الفطرة أو تغييرها محاولات يائسة، وإن كان الشيطان وجنوده يقعدون للإنسان بكل طريق ليخالف فطرته، فإن الفطرة أثبت وأبقى وأدوم.

خامسا: تجدد الفطرة حياة الناس وتوقظهم كلما رقدوا، وتردهم من بعد انحرافهم، فرجوع الإنسان للحق ـ وهو من أعلى القيم الأخلاقية ـ وتجديد عزمه، وتركه للشر واتباع الخير، سببه هذه الفطرة.

فالنوازع التي جعلها الله في القلب تدعو الإنسان إلى الخير، تنبعث هذه النوازع من الفطرة، وتكون هي واعظ الله في قلوب عباده.

ومن هنا ندرك قدرة الإسلام على التجديد، والانبعاث من جديد كلما رانت عليه فترة من التراجع وخيمت عليه مدة من الهدوء.

سادسا: الفطرة مع الإسلام تعين على إفراز العظماء على مر التاريخ، فالمجتمع المسلم لن يكون عقيما عن إنجاب العظماء، كما لم يخل في زمن من الأزمنة من وجود العلماء المبرزين، والمجددين المصلحين، والقادة الأفذاذ.

سابعا: الفطرة تدل على أن الأصل في البشرية الخير، وأن الشر طارئ عليها، حتى وإن طغى الشر ظاهرا على البشرية فإنه لا يلبث أن ينطفئ. فاستمرار الشر مستحيل لأنه لا يستند إلى أصل ثابت من الفطرة التي فطر الله الناس عليها. وقد وصف الشر بالزوال في أكثر من موضع في القرآن، ووصف الخير بالثبات والاستمرار «وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا» «فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض» «ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار» والنهاية للخير أن يسود في البشرية كلها «والعاقبة للمتقين».

والمؤيدات التي أيد الله بها الإنسان وفطرته من إرسال الرسل وإنزال الكتب، لا تترك للإنسان عذرا في تنكب الصراط المستقيم، بعد أن بين الله للناس ما يتقون. ■

د. جمال نادر الفرا ـ الأردن

المسلمون

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ

رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي



عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني

المدير العام	المدير العام
هشام مصطفى زاهد	ياسر كامل الدباغ
المملكة العربية السعودية	المملكة المتحدة وأوروبا

آلية مواجهة الإرهاب

□□ العالم الإسلامي، بحاجة الى التعاضد والتكاتف، ومنع أي تجديف باسم الإسلام.

مسلسل الإساءات، المتواصل، بعضه من صنع أيدينا، ومن المهم صياغة فهمنا على ضوء المصالح العليا، التي ينبغي أن تتجاوز رد الفعل، الى التأثير، وصناعة الرأي العام الإيجابي عن الأمة، وعن فكرها، وعن منهجها.

اننا نجزم أن الوقت الحالي، ينبغي أن يشهد رؤية واضحة لقضايا تتعلق بمشاركتنا في عمارة هذه الأرض، وتفاعلنا، ونقل رسالتنا الإسلامية الخالدة، واقناع الآخرين بها.

هذه مسألة ضرورية وهامة لابد من ايرادها ونحن بصدد الحديث عن ضرب السودان، وأفغانستان.

وهذه من المسائل التي فتحت الباب مشرعا لتساؤلات مشروعة وهامة : فلو سلمنا جدلا، بالدعاوى المطروحة لتبرير هذا الأمر، فهل يمكن مواجهة الإرهاب بإرهاب آخر؟ وهل هذا الأمر يمثل دعما للأمم المتحدة، أم يؤدي الى مزيد من التحجيم الذي يهدد التفاهم المشترك؟

واذن، فليست هذه هي الوسيلة المثلى لتحقيق التفاهم، والمطلوب اعطاء المؤسسات الدولية التي ارتضاها العالم فرصة للعمل وصلاحيات للإنجاز، بحيث يمكن الوصول الى الحق من غير الدخول في صدام فردي. إن الجميع يقفون ضد الإرهاب، والعنف غير المبرر، ولكنهم في الوقت نفسه يدركون أهمية أن يكون هذا الأمر منضبطا بآلية لمواجهة هذ الإرهاب. ■

المسلمون

أفكار

د. عبدالله بن عبدالله الزايد

«الفيتو» الذي يحمي إسرائيل

□□ ما من أمة تبني حياتها على عبر التاريخ وأحداثه تتلافى سلبياته وتأخذ إيجابياته إلا كانت أدنى إلى الاستقرار والثبات، وما من أمة تهمل النظر في سير السابقين وتركب سفينة أهوائها ونزوات شهواتها إلا كان نصيبها التخبط في دياجير الجهل والبعد عن الثبات والاستقرار.

وهذه الأيام يعيش العالم الإسلامي مناسبة هدم وتدمير لبعض المساجد هناك وقبله احتلال بيت المقدس. إن كون هذه المناسبة ينبغي أن تكون حية في أذهان الأجيال المسلمة لأمر ذو بال. لكن الوقوف عند هذا الحد غير مرغوب فيه.

ولكن المطلوب أيضا إحياء الأسباب التي مكنت للدولة العبرية بسط سلطانها على هذا المعلم القدسي والعمل على إزالة تلك الأسباب، ولا ريب أن جماع تلك الأسباب ضعف الولاء لله ولرسوله ولدينه والانطلاق في معالجات الأحداث بعيدا عن هذا الولاء. واستبداله بالتوجهات الأخرى.

لو أن المسلمين وأعني قياداتهم السياسية وما يمتلكونه من قدرات مادية وعسكرية واقتصادية وسواها سخروا هذه الإمكانات لتحقيق الولاء لله ولرسوله ولكتابه لكانوا خيرا لأمتهم وللبشرية جمعاء. إذ أن الإسلام يحرم ظلم الآخرين ويوجب العدل بين الناس في التعامل ويحث على إسداء الخير للآخرين. «كنتم خير أمة أخرجت للناس».

وفي الحديث النبوي الشريف: «إن الله ليعطي على الرفق ما لا يعطي على الشدة»، وقال صلى الله عليه وسلم أيضا: «إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين» أو كما قال صلى الله عليه وسلم.

والعجيب في الأمر أن الدول الكبرى وخصوصا الولايات المتحدة تنحاز كلية إلى الكيان الصهيوني ضاربة بعرض الحائط مشاعر المسلمين بالرغم من تجاوز عددهم المليار المنتشرين في بقاع الأرض وتصر على التمكين لذلك الجسم الغريب على الأرض وأهل الأرض. حتى إن هذه الدولة الكبرى لا ترى غضاضة في امتناع هذه الشرذمة الظالمة من التوقيع على معاهدة انتشار الأسلحة النووية وفي المقابل تلح على الدول الأخرى أن توقع على هذه المعاهدة.

إن هذا يتجاوز ما اصطلح عليه: الكيل بمكيالين، ولكنه انحياز سافر إلى هذه العصابة المجرمة. واستمرار أكيد على الاستهانة بغيرها مهما كان حجمهم العددي والتأثيري في الاقتصاد العالمي.. الخ.

أين هي العدالة التي تتبجح بها الدول الكبرى؟! لا شيء لا شيء على أرض الواقع إلا الضحية.

حتى مجلس الأمن مهما أصدر من قرارات أو توصيات فهي خاضعة لرغبات الدولة الكبرى. نعم لا تخافي أيتها الدولة العبرية فإن الفيتو جاهز لنقض أي قرار لا يكون في صالحك، حتى لو كان القرار بالإدانة الفارغة أو الشجب الخالي من المضمون. إن عليك السلام يا عدل ولكم الله أيها المستهانون.

والنصر قادم مهما طال الظلم «واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب».

ولما سبقت العضباء، ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات مرة شق ذلك على الصحابة رضي الله عنهم: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حق على الله ما ارتفع من شيء إلا وضعه».

حاخامات اليهود يجدون هذه الحقيقة في كتبهم بتعبير يفهمونه أكثر من فهم الدولة الكبرى لها. نعم. النصر قادم لا ريب فيه «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون». ■

بعد انفجاري نيروبي ودار السلام:

العرب فى أفريقيا.. إلى أين؟!

القاهرة ـ أنس فودة

□ وسط حالة من التعتيم المطبق يواجه العرب في الدول الافريقية السوداء موجة من العداء والكراهية ساهمت في مضاعفاتها التفجيرات الأخيرة التي تعرضت لها السفارتان الاميركيتان في دار السلام ونيروبي بما حملته من احتمالات تورط عناصر عربية وإسلامية متطرفة فيها.

ورغم قلة المعلومات المتاحة عن الجاليات العربية في افريقيا إلا أن المؤشرات التاريخية تؤكد أن هذه الجاليات لعبت طوال فترة زمنية ممتدة دور كبش الفداء الذي يتحمل وحده اخطاء الآخرين، وهو ما يعكس من وجهة نظر المحللين السياسيين والخبراء في العلاقات العربية الافريقية خللا ينبغي استدراكه والقضاء عليه.

وحسب رأى حلمي شعراوى المحلل السياسي ومدير مركز الدراسات العربية فإن هذه الجاليات التي انتشرت في منطقتي شرق وغرب افريقيا لظروف متباينة كان من الممكن ان تؤدي الى تعميق العلاقات العربية الافريقية على المستويات الثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية في ظل الاتفاق المشترك على عدد من الثوابت يقع على رأسها الاسلام الذي أحرز انتشارا واسعا بين أبناء القارة السوداء. إلا أن الحكومات العربية وقعت في مأزق التجاهل المستمر لهذه القارة وللجاليات المقيمة فيها واكتفت بالتعامل المحدود معها عبر وسيط ثالث هو المستعمر الاوروبي الذي دفع بمجموعة من مستوطنيه للسكن في افريقيا دون الذوبان بين أهلها لتحقيق غرض محدد وهو استغلال موارد هذه القارة.

وقد سعى هؤلاء المستوطنون الأوروبيون الى تجنيد عدد كبير من العرب ليكونوا في المواجهة دائما في المعاملات مع الافارقة بحيث توجه الى هؤلاء وحدهم انتفاضات الغضب الشعبي من المواطنين السود.

خريطة الجاليات

والحقيقة ان الإلمام بواقع الظروف التي تعيشها الجاليات العربية في افريقيا يتطلب معرفة بالظروف التي تكونت فيها. ويقسم المحلل السياسي حلمي شعراوى خريطة هذه الجاليات التي تكونت في افريقيا الى 5 مراحل:

صراع وتنافس بين المراكز العربية

الأولى هي الهجرات الخليجية الى القرن الافريقي وشرق القارة، وهي هجرات تمتد فيما قبل التاريخ الاسلامي حاملة اليمنيين الى اراضي اثيوبيا والصومال. كما حملت أبناء هذه البلاد الى اليمن، وقد نجح العرب الذين انتقلوا خلال هذه الهجرات في الاختلاط بالمجتمع الافريقي والتزاوج منه والانتشار على طول الساحل الشرقي للقارة وفي مراحل لاحقة نجحوا في اقامة دويلات عربية افريقية على ساحل كينيا وتنزانيا مثل دويلة مكوا ولامو ليندي وياتا.

والثانية بدأت في مرحلة التبادل التجاري داخل القارة، وهي مرحلة ظهرت بوادرها الأولى بعد الإسلام بثلاثة قرون وفيها تحولت افريقيا الى محطة عربية ثابتة للتبادل التجاري وشهدت إقامة جاليات تجارية عربية شبه مستقرة في مناطق مثل اوغندا وزائير ورواندا وبوروندي.

اما المرحلة الثالثة فكانت مرحلة النفوذ الامبراطوري العربي حيث نجحت بعض الامبراطوريات العربية في ضم اجزاء من الاراضي الافريقية اليها ووصل الأمر ببعض السلطنات مثل سلطنة عمان الى حد اتخاذ مقرها وعاصمتها الرئيسية في زنجبار التي تواجه الساحل الافريقي، وببدء حركة الزحف الاستعماري ثم القضاء على وجود هذه السلطنات وبقيت الجاليات العربية التي تخلفت عنها تذوق وحدها مرارة استرجاع الماضي وتتجرع سوء المعاملة من المواطنين الافارقة الذين خدعوا بالدعايات الاستعمارية التي صورت الوجود العربي لهم باعتباره وجودا مستغلا الهدف من ورائه هو استجلاب الرقيق فحسب طامسين بذلك الصورة المروعة للرقيق الذين كانوا يستجلبون الى اميركا والدول الاوروبية.

أما المرحلة الرابعة للوجود العربي فكانت مرحلة الامتداد المغاربي في غرب افريقيا وهي التي بدأت في عصر المرابطين ونجحت في تكوين علاقات طيبة ووثيقة مع الممالك الافريقية قرب الساحل الغربي في موريتانيا والسنغال.

أما المرحلة الاخيرة فتمت تحت الإشراف الاستعماري الاوروبي وبتخطيطه حيث قام الاستعمار الفرنسي باستجلاب الكثير من الأسر اللبنانية والسورية وصلت في الخمسينيات من هذا القرن الى أكثر من 40 ألف اسرة ووصلت حاليا الى أكثر من 250 ألف اسرة ودفعت بهم الى المناطق الداخلية الصعبة لتنشيط حركة المحاصيل النقدية «الفول السوداني» حيث كان يصعب على الأوروبي العيش في هذه المناطق وبالمثل اتاح لهم الانجليز الفرصة في نيجيريا لتنشيط نفس المحصول في الشمال بل وحضر الوزير الليبيري ادوارد بلايدن لزيارة لبنان أكثر من مرة في ثمانينيات القرن الماضي لحث اللبنانيين على الهجرة الى ليبيريا لتنشيط محصول المطاط.

هذه الهجرة اذن كانت لخدمة اهداف الاستعمار الذي اراد من العرب ان يكونوا على خط المواجهة لتحقيق أكثر من هدف منها عدم توريط المستوطنين الاوروبيين في التعامل المباشر مع الافارقة الذين ينظرون اليهم بصورة عنصرية، ومنها تحويل الجالية العربية الى اداة أو دمية لتحقيق المطالب الاستعمارية بصورة تضمن تحول الغضب الشعبي الافريقي اليهم وحدهم دون الاوروبيين. وهو ما يحقق في النهاية الهدف الثالث وهو كسر العلاقة الحميمة والقديمة بين العرب والافارقة.

درجة ثانية

وطبقا للمعلومات القليلة المتاحة فإن الجالية العربية التي يشكل السوريون واللبنانيون القطاع الأكبر فيها لم تمارس الا اعمالا في الدرجة الثانية مثل تجارة المحاصيل النقدية أو الصابون والأقمشة وبضائع الاستهلاك المألوفة ثم الألماس بكميات قليلة. ولم يحرص هؤلاء على الاستفادة من وجودهم لاقامة تكوينات اجتماعية أو ثقافية قوية تجعل الادارة الاستعمارية خاصة الفرنسية تسمح لهم بأي حضور سياسي، ولم ينجحوا ايضا في ان يشكلوا رصيدا سياسيا يذكر لدولهم الأم في افريقيا عكس الحال مع المغتربين في اميركا الشمالية أو الجنوبية. وعلى الجانب المقابل لم تهتم بهم دولهم ايضا وعلى سبيل المثال فإن انشطة الجامعة الثقافية اللبنانية لم تشمل هذه الجاليات اللبنانية في افريقيا الا منذ وقت قريب ولذلك فإنهم رغم حيويتهم الاقتصادية في المنطقة لم يدخلوا بدرجة تذكر في اطار التفاعلات العربية الافريقية المعروفة سلبا أو ايجابا.

واذا كان هذا هو وضع العلاقات العربية مع افريقيا ووضع الجالية العربية في القارة السوداء في مرحلة الاستعمار الاجنبي فإن الأمور زادت سوءا في مرحلة المد الثوري والاستقلالي الذي شمل القارة الافريقية ضمن قارات العالم الأخرى، فقد ثارت الشعوب الافريقية في شرق افريقيا ضد الوجود العربي التاريخي الطويل الذي حاول الاستعمار تقديمه لهم في دعايته طوال فترة إقامته بانه وجود إقطاعي مستغل، كما ان الاستعمار نجح قبل خروجه مباشرة في دق الاسافين بين الافارقة والعرب عن طريق تقسيم الدول الافريقية وترك المناطق ذات الوجود العربي في وضع «تقرير المصير» لتظل شوكة في حلق العلاقات بين الطرفين مثل مشكلة شريط «ممباسا» على ساحل كينيا الذي تسكنه اغلبية عربية. ومشكلة الوضع العربي القوي الذي أوجده الاستعمار في حكومة زنجبار. وبهذا تعامل الافارقة مع العرب باعتبارهم طامعين في السلطة عندما بدأوا حركتهم الاستقلالية، وقد نجح الانجليز على سبيل المثال في استغلال هذه الورقة الملتهبة ضد العرب ابان الفترة الناصرية المعادية للنفوذ البريطاني في هذه المنطقة في افريقيا حيث نجحت في تحويل موجة العداء والكراهية الى قلب المقيمين في هذه المنطقة ضمن آليات عديدة لمواجهة «الناصرية».

واذا كانت هذه العلاقات الملتهبة بين العرب والافارقة في تلك الفترة من أواخر الخمسينيات قد هدأت قليلا بعد انشاء منظمة الوحدة الافريقية واتباع العرب لسياسة عدم التدخل في شؤون الدول الافريقية وقبولهم في ثنايا ذلك فكرة سقوط السلطة العربية في زنجبار عام 64 الا ان الجاليات العربية هناك دفعت ثمن سياسة التهدئة هذه حيث تعرضت طوال تلك الفترة للكثير من الاعمال العدائية التي حرص العرب على تجاهلها حفاظا على علاقات متوازنة، واضطر هؤلاء المقيمون في افريقيا الى الصبر ايضا باعتبار ان البقاء في افريقيا أكثر امانا من الأوضاع المتوترة بفعل النضال ضد الهيمنة الغربية في بلادهم الأم.

ومع ذلك لم تنجح هذه السياسة في التهدئة الكاملة للعلاقات لأن الاستعمار ترك وراءه الكثير من الملفات الساخنة فقد تفجرت الخلافات بين العرب وافريقيا مرات بسبب توزيع المياه المتدفقة من منابع النيل ومرات بسبب الموقف العربي المؤيد لاستقلال بعض الحكومات ذات الاصول العربية وضمها الى الجامعة العربية مثل جزر القمر والصومال وغيرهما. وقد تعامل الافارقة مع هذه المواقف انطلاقا من قاعدة الشك في السلوك العربي الاستعماري وهو التصور الذي تركه الغربيون في مخيلاتهم، ومرات كذلك بسبب العلاقات الافريقية الاسرائيلية التي أقضت مضاجع الدول العربية في اشرس ساعات المعركة مع الاحتلال الصهيوني.

ولم تتطور العلاقات كثيرا بعد دخول معظم البلاد العربية مرحلة الازدهار النفطي في اوائل السبعينيات حيث ارتبط تصاعد ظاهرة التعاون والتضامن العربي الافريقي منذ منتصف هذه الحقبة بمساعدة حكومات هذه البلاد في توفيق أوضاعها وليس مساعدة الشعوب. وذلك سعيا وراء كسب تأييد هذه الحكومات للموقف العربي في مواجهة اسرائيل، ولكن لم يتم تطوير هذه العلاقات الى تعاون تجاري بين الحكومات باعتبار ان التعاون مع الدول الافريقية غير آمن من الناحية التجارية ولذلك ظل التعاون التجاري الضئيل بين الطرفين لا يتم الا عن طريق الوسيط الاوروبي المسيطر على ثقافة وولاء هذه الحكومات، ولذلك ايضا لم تتحسن اوضاع الاقليات العربية هناك، بل ومما ساهم في مضاعفتها في تلك الفترة تركيز وسائل الاعلام الغربية على وجود مراكز للخطر الاصولي الاسلامي بين الافارقة.

فوارق الثقافات

اما د. تغريد السيد عنبر رئيسة قسم اللغات الافريقية بكلية الالسن جامعة عين شمس فهي تشير الى الفارق الجوهري بين السياسة الثقافية العربية والاوروبية في افريقيا. فالعرب لم يفكروا في لحظة من اللحظات في فرض لغتهم على القادة ومع ذلك فقد ظلت الثقافة العربية حتى بداية العصر الحديث هي الثقافة الاولى لافريقيا، ومصدر الإبهار وموضع القبول من الجميع اما اللغة العربية فقد تعلمها الافارقة لأسباب متعددة دينية أو تجارية أو ثقافية ومع ذلك لم تكن العربية هي لغة التعامل اليومي بين الافارقة بل كانت وسيلة لاداء الشعائر الدينية

نصف مليون أسرة يقفون على خط المواجهة مع المواطنين الأفارقة

الدول العربية تخاطب قطاعا محدودا غير مؤثر

ولقراءة كتب العلم العربية وللتفاهم مع التجار العرب، ولحيانا اداة لاظهار التفوق الاجتماعي والثقافي لتعلمها باعتبارها لغة الحضارة الاولى.

اما التجمعات العربية التي عاشت واستقرت بين الافارقة فقد تأثرت عربيتها بمرور الزمن باللغات المحلية المحيطة بها فأصبح لها نظامها الخاص، ونشأ عن هذه الخلطة بينها لغات جديدة مطعمة بكلمات من اللغات المحلية والعربية كالسواحيلية والهوسا وغيرها.

اما السياسة الثقافية الاوروبية فقد قامت اساسا على اكتاف المنصرين الذين جاءوا الى القارة البكر مدعمين من حكوماتهم ماديا وادبيا لتشويه كل ما هو اسلامي ولدراسة تركيب المجتمعات الافريقية دراسة علمية تشمل تعلم لغاتها ثم تعليم اهلها اللغة الاوروبية.

وتابعت السياسات الثقافية واللغوية للمستعمر الاوروبي نفس السياسة فركزت على اعداد مناهج التعليم الحكومي دفعا للنظام والافكار الاوروبية واشرفت بالكامل على العملية التعليمية، واستخدمت اللغة الاوروبية كوسيلة لنقل للعلومات العلمية وادخلتها في مجال القضاء والدواوين، وارسلت البعثات التعليمية الى الدول الاوروبية الام. وتم تدوين اللغات الوطنية بالحروف اللاتينية حتى ما كان يكتب منها بالحروف العربية كالهوسا والسواحيلية. وبذلك أحكمت الخناق على المسلمين وفكت الاربطة التاريخية والثقافية الوثيقة التي ربطت بينهم وبين الافارقة وكان من نتائج هذه السياسة الاوروبية الاستعمارية نتائج هامة وهي:

– اعتناق عدد كبير من المسلمين النصرانية.

– اصبحت الثقافة الاوروبية هي الثقافة الوحيدة التي تتحلى بها القلة المتعلمة وتدين لها بالولاء الكامل الى حد التعصب.

– اصبحت العقول الافريقية مهيأة بالكامل لتقبل كل ما ينطق به الاعلام الغربي صدقا أو كذبا.

– واخيرا اصبحت العلاقات العربية الافريقية نموذجا للعلاقات الهشة التي لا تقوم الا عن طريق وسيط ثالث هو الوسيط الاوروبي رغم اقترابنا جغرافيا واقليميا وحضاريا من الافارقة.

تطبيقات الأزمة

واذا طبقنا هذه الاوضاع على الأزمة الاخيرة التي حدثت بسبب تفجير السفارتين الاميركيتين فإننا سنكتشف كيف استطاعت وسائل الاعلام توجيه اصابع الاتهام مستغلة حالة الخوف لدى الاغلبية من كل ما هو عربي واسلامي منذ بداية ايام الاستعمار وصرفت هذه الوسائل الانتباه عن احتمال تورط عناصر من المخابرات الاسرائيلية في هذه التفجيرات لضرب العلاقات العربية الامريكية والعربية الافريقية في وقت تمر فيه عملية السلام بأسوأ مراحلها وقد وقعت اجهزة الاعلام العربية ـ بسذاجة ـ ضحية هي الاخرى لترويج دعايات أجهزة الإعلام الغربية!

ومن وجهة نظر د. تغريد عنبر فإن هذا الوضع السيئ للعلاقات العربية الافريقية يتحمل وزره العرب اولا: والافارقة ثانيا: ولذلك فإن هناك عقبات عديدة يجب ان تتخطاها هذه العلاقات.

وأول العقبات ان معظم الافارقة مازالوا مبهورين بالثقافة الاوروبية وعازفين عن الثقافة العربية التي اصبحت مرتبطة لديهم بالتخلف والضعف والعرب يساعدون على تثبيت هذا التصور.

والثاني انه ليس هناك تخطيط متكامل بين الدول العربية إزاء افريقيا فيما يختص بالجوانب الثقافية بل اكثر من ذلك ان الصراع والتنافس وليس التكامل هما السائدان في العلاقات القائمة بين المراكز العربية في افريقيا والنتيجة تشويه صورة الجانب العربي خاصة مع وجود قوى اخرى متربصة تصر على نفث افكار عدائية ضد العرب.

والثالث ان كثيرا من التجمعات الاسلامية الافريقية تتمسك بشكليات الدين، وعلى نحو محرف يؤكد الربط بين الاسلام وبين التخلف دون ان تجد التوجيه الملائم.

والرابع ان اهتمام الدول العربية في مجال العلاقات الثقافية يتركز على جانبي الاسلام واللغة العربية، وهو اتجاه محمود ولكن ليس كل الافارقة مسلمين، وليسوا جميعا مهتمين باللغة العربية وخطورة هذا الاتجاه انه يخاطب قطاعا محددا ليس له في معظم البلدان الافريقية تأثير على المستويين السياسي والاقتصادي والرابع ان المساعدات الفنية التي تقدمها الدول العربية للافارقة تركز في معظمها على توفير الكفاءات المتخصصة دون ان توفر لهم المعلومات الكافية عن طبائع المناطق التي يسافرون اليها او لغاتها بما يعني ان يبقوا معزولين عن المجتمع، ويظل دورهم محصورا في نطاق عملهم الرسمي دون ان يحققوا تواصلا فعلا مع المواطنين الافارقة، واخيرا اغفال البعثات العربية لفكرة التواصل المباشر مع التجمعات الدينية بدول افريقيا رغم ثقلها الاجتماعي والسياسي وهو ما فطنت له الدول الاوروبية فوثقت علاقاتها بها.

وباختصار شديد ـ وكما تقول د. تغريد عنبر ـ فإن توثيق العلاقات العربية الافريقية واعادتها الى ما كانت عليه يتطلب تحقيق عدة امور منها جعل الاحتكاك بين الطرفين مباشرا دون وسيط ثالث ودراسة انثروبولوجية واجتماعية للمجتمع الافريقي لمعرفة ميوله وطباعه ومشاكله ومراحله وزيادة الاهتمام بالمساعدات الفنية والتكنولوجية المقدمة لهم بحيث تتفوق على مثيلاتها من اوروبا ثم الاعداد الجيد للمبعوثين حتى يستطيعوا تفعيل دورهم في المجتمع واخيرا دور المؤسسات والجامعات الاسلامية كالازهر وغيره والتي عليها ان تزيد من عدد المبعوثين اليها مساهمة في نشر الفكر الاسلامي الصحيح في القارة. ■

بعثات تنصيرية تتمركز خلف الوجود الإسلامي

الانفجارات الأخيرة قد تقود إلى حملة كراهية ضد الجاليات العربية في افريقيا



التجارة أبرز أنشطة الجاليات العربية في افريقيا

صحوة شرق أفريقيا في خطر

دعاة اقتحموا أدغال افريقيا يواجهون تهمة الإرهاب

الخرطوم ـ علي عثمان المبارك

□ أين يقف العرب في أفريقيا في ظل الأحداث الدامية التي جرت مؤخرا في منطقة شرق أفريقيا؟ فلأول مرة تحدث مثل هذه الانفجارات التي هزت سفارتي الولايات المتحدة الأمريكية بنيروبي ودار السلام، الانفجاران استهدفا دولتين في شرق افريقيا توجد بهما جالية إسلامية كبيرة من أصول عربية ضاربة في التاريخ قدمت منذ سنوات بعيدة إلى سواحل شرق افريقيا.

● من يقف وراء هذه الأحداث؟ وما هي النتائج؟

أصابع الاتهامات توجهت أولا لكل عربي في المنطقة وثانيا لكل مسلم حتى ولو كان من جنسية البلدين.

والواضح أن حملة منظمة قد بدأت وانطلقت مستفيدة من المناخ الذي خلفه الانفجاران لتغيير الصورة العربية والإسلامية في أنظار المواطنين الافارقة. فالمنطقة شهدت صحوة إسلامية واسعة انتظمت مختلف أرجاء دول شرق أفريقيا خلال السنوات العشر الماضية. وانطلق رجال الدعوة العرب وطلاب العلم والناشطون في مجال الإغاثة عبر العديد من المعسكرات التي أقاموها ودور رعاية اللاجئين والايتام والمدارس والمراكز الإسلامية التي تم افتتاحها.

انطلق دعاة عرب يخوضون غمار هذه المناطق الوعرة ويقتحمون الغابات واختلطوا بالسكان وكسبوا قلوبهم. ونجح الكثيرون فتحولت مناطق كانت تعيش في دياجير ظلام حالك إلى منارات إسلامية لم يكن أحد يتوقعها.

ونجد مثلا في كينيا أن الجالية الإسلامية رغم محدودية عددها إلا أنها أصبحت تمارس دورا فاعلا ونشطا على الصعيد السياسي وأصبحت رقما صعبا في المعارك الانتخابية التي تجري هناك. وليس ببعيد المعارك السياسية التي خاضها أحد زعمائها (بلالا) مؤخرا وما أحدثه مسلمو ميناء ممبسا الساحلي من نشاط أثر على الوضع السياسي في البلاد. فالمعروف أن غالبية هؤلاء المسلمين من أصول عربية قادمة من الجزيرة العربية.

أما بالنسبة لتنزانيا فإن الوجود الإسلامي بارز وواضح خاصة في إقليم زنجبار الذي قام على أكتاف أبناء الجزيرة العربية الذين نشروا الإسلام منذ قرون عديدة.

وإذا أخذنا الوضع في شرق أفريقيا فقد كان أكثر هدوءا وكان التعايش السلمي هو الشيء السائد بين كافة فئات المجتمع العرقية على اختلاف دياناتها ومعتقداتها. ولم يصل الخلاف بينهم إلى صراع حاد.

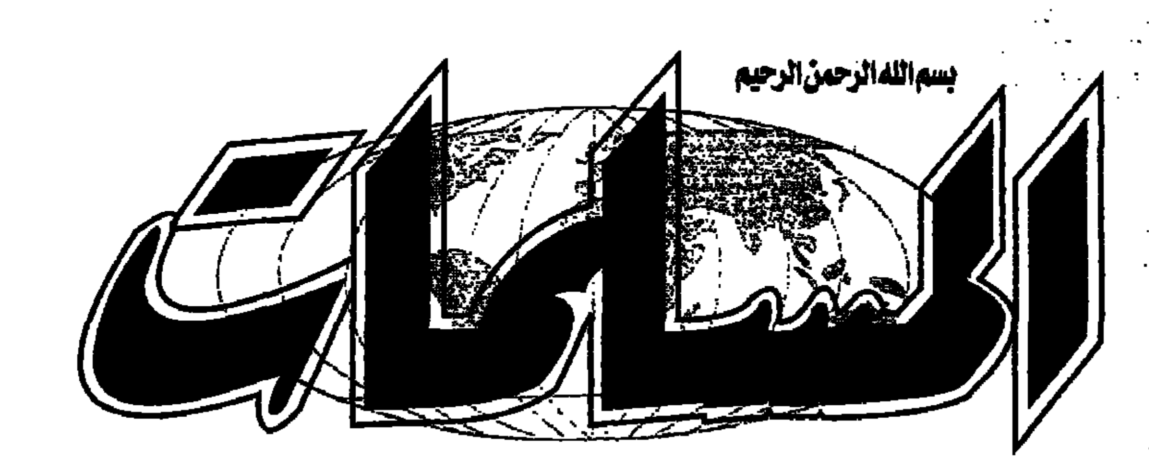
وكان من بوادر التغيير والتأثير العربي على المنطقة أن لغة شرق افريقيا الرئيسية (السواحيلية) تكاد تكون لغة عربية بلهجة افريقية من كثرة الكلمات والتعابير التي دخلتها من اللغة العربية. وتقبل الافارقة الكثير من العادات والتقاليد الإسلامية والعربية.

هذا الوجود العربي المنصهر في شرق افريقيا يختلف تماما عن الوجود العربي في غرب ووسط افريقيا حيث حافظت الجاليات العربية هناك على كينونتها وشخصيتها وأصبحت منغلقة على نفسها.. وتركز نشاطها في التجارة وانشغلت بالتقرب إلى الحكام الافارقة وابتعدوا كثيرا عن عامة المواطنين مما أوجد فوارق كبيرة بينهم وبين المواطنين الافارقة. كما شجعت مصالحهم على التعامل مع زعامات أحيانا تكون مرفوضة شعبيا وعند حدوث الانتفاضات في هذه الدول كانت هذه الجاليات أول الخاسرين حيث فقدت مواقعها ومصالحها وثرواتها التي أمضت سنوات طويلة في جمعها.

إن وضع العرب في افريقيا ينذر بمستقبل غامض بعد انفجاري نيروبي ودار السلام اللذين راح ضحيتهما العشرات من مواطني هذين البلدين. فبعد أن اضطرت العديد من الجاليات العربية في غرب ووسط افريقيا إلى الهروب من ادغال افريقيا ناجين بأنفسهم وتاركين حصاد عمرهم يأتي الدور الآن على المواطنين الافارقة من ذوي الجذور العربية الذين تلصق بهم زورا تهمة الإرهاب في شرق افريقيا.

وبدون نشاط واسع تقوم به الجاليات العربية والإسلامية تلعب فيه أيضا الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي دورا كبيرا بشرح دور الإسلام الحضاري في افريقيا وبعده عن ما يلصق به من تهمة الإرهاب وتشويه صورة العربي والمسلم في قارة ينتشر فيها الجهل ويغيب فيها صوت العقل وتلعب الثقافة الاستعمارية دورا متميزا في مسخ شخصية العديد من متعلمي هذه الدول والذين صاروا اكثر ارتباطا بالغرب من غيرهم فإن الصورة ستكون في خطر كبير وستحاصر حصارا شديدا يمنع توسعها باثارة الشكوك والاتهامات الباطلة حولها. ■

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الرابعة عشرة
العدد (708)
السبت 7 جمادى الأولى 1419
29 اغسطس 1998

ضحايا الاختلاط

شكاوى موظفات تؤكد أهمية فصل الرجال عن النساء

عدم الاختلاط والحجاب يحميان المضطرات للعمل

القت قضية «مونيكا ليونيسكى» بظلالها على موضوع هام وهو العلاقة بين الموظفات ومدرائهن فى العمل فقد أثارت قضية «مونيكا» أحاديث كثيرة فى السر والعلن تتحدث وتسرد محاولات التحرش الجنسى أثناء العمل، والموضوع برمته فتح الباب لقضايا كثيرة تتعلق بمسائل مواقف المسلمين من قضايا القذف والإتهام بالزنا والشائعات إلى آخر ذلك من الأمور. ويبدو أنه كلما كان طرف العلاقة (المتحرش) مهما وفى وظيفة مرموقة كلما كانت الفضيحة أكبر سعى الناس لنقلها وسردها لبعضهم، وكان التعامل معها على مستوى أوسع. ولكن السؤال الذى يطرح نفسه الآن هو كيف يتم التعامل مع هكذا قصص خصوصا إذا كان المتحرش مديرا أو مسؤولا فى مؤسسة أو شركة؟ كيف تنخدع الموظفة بكلام مديرها أو زميلها فى العمل؟ كل هذه الأسئلة طرحتها «المسلمون» وسجلت إجابات مثيرة تستحق الاستماع.

دمشق
تحقيق: علي محمد طه
ملك عبدالسلام

□ البداية مع فتاة «ف.م» ـ خريجة آداب انجليزى عملت حديثا فى مؤسسة ـ وتقول: كثيرا ما أتعرض أثناء عملى إلى اطراءات بعض الزملاء ومحاولاتهم المكشوفة فى ملاطفتى إلا اننى اصدهم بعدة طرق. ولكن المزعج حقا هو عندما يقوم المدير بمحاولة التقرب لى سواء بحديثه أو بنظراته ويقوم بمحاولات لإغوائى مستخدما منصبه وسيلة لذلك، وهنا تكمن المشكلة فأنا كموظفة أمام مديرها فى العمل لا أستطيع الرد وكل ما افعله هو الخروج من المكتب وعدم السماح له بالتمادى أكثر من النظر مبينة عدم رضاى عن أفعاله.

وتضيف: المشكلة أنه المدير والقدوة ولا يحترم نفسه ومفروض علينا احترامه وهو يستغل منصبه ... ذات يوم دعانى إلى مكتبه وطلب منى الجلوس وبدلا من الحديث عن العمل حدثنى عن إعجابه بى وبنشاطى وبجمالى الذى يشعره بالارتياح وأنه يريد أن يصحبنى معه فى سفرياته المقبلة وسوف يمنحنى مكافآت كثيرة، وسوف يخصص لى مكتبا وغرفة مستقلة، حقيقة كنت سعيدة بكل ذلك فى البداية، ولم أشك فى نوايا هذا الرجل لكونه كبيرا وبعمر والدى، واعتقادا منى بأنه بالفعل معجب بكفاءتى، ولكنى فى المرة الثانية عندما دعانى لمكتبه قال لى: إقتربى وشعرت حينها وأنا اقف أمامه أننى أمام وحش آدمى مفترس وقال لى سوف تصبحين موظفة ذات شأن كبير فى المستقبل لو نفذت رغباته الساقطة.

طبعا رفضت، وحاولت الخروج من المكتب بسرعة فأمسك بى وقال: يا ابنتى أحاول مساعدتك، ونزعت يده بشدة وأصررت على الخروج من عنده والدموع تذرف من عينى.. ومن حينها حتى الآن لم يستدعنى إلى مكتبه، كما أنه لم يمنحنى أى مكافأة أو تعويض مما وعدنى به مما يدل على أنه كان ينوى إعطاءها لى مقابل التخلى عن شرفى وعرضى. هذه هى مشكلتى وهى واحدة من مئات القصص الموجودة فى مجتمعنا، وانصح جميع الفتيات بأخذ الحذر من تعاملهن مع الرجال الأجانب عموما ومن رؤسائهن خصوصا وألا يخضعن لكلامهم المعسول والذى هو بداية التعاسة بالنسبة للفتاة لو استجابت لهم وحققت لهم ما يريدون.

الاحتشام ضرورى

أما الفتاة «ل. أ» ـ وهى تحمل إجازة فى اللغة العربية فى سوريا وتعمل فى مؤسسة خاصة ـ تؤكد على أن الفتاة هى المسؤولة أولا وأخيرا عن محاولات المدراء فى إغوائهن، فلباس الفتاة الذى يظهر مفاتن جسدها كما أن حركتها فى المشى والجلوس... الخ أمور تدفع المدراء لمحاولات إغواء للموظفات لأن هؤلاء المدراء رجال مثلهم مثل غيرهم أى مهما تمتعوا بأخلاق حميدة وحسن معاملة فإنهم سوف يتحولون لمتحرشين عندما يشاهدون هؤلاء الفتيات اللاتى لا ينبهن للاحتشام وبالتالى سيعمل المدراء إلى التقرب منهن بدافع الغريزة لذلك ـ وتكرر تأكيدها على أن الاحتشام عند الذهاب إلى العمل ولبس الحجاب هو ما سيقيهن من نظرات وملاحقات الذئاب البشرية ومن مضايقات مدراء العمل كما أنه يساعدهم على عدم اقتراف المحرمات.

إما الموافقة أو الأرشيف

«ن. س» ـ فتاة شابة تحمل شهادة فى اللغة الفرنسية وتعمل سكرتيرة فى مؤسسة حكومية ـ قالت: أحب عملى كثيرا، ولا أتوانى عندما يكون شاقا، فأنا من النوع المثابر والمجتهد فى العمل حتى يتم إنجازه ولكن فى الآونة الأخيرة أصبحت أشعر بالملل وعدم الرغبة فى الذهاب إلى عملى والسبب هو المدير الجديد فهو صغير السن وكثير التذمر ويحب ملاطفة النساء، ففى إحدى المرات طلب منى مديرى (المحترم) أن أتأخر فى العمل لإنجاز أوراق ضرورية وبعد ذهاب الموظفين طلبنى إلى غرفته وأخذ يسألنى إذا ما كنت مخطوبة، وعن رأيى فيه، وما إلى ذلك، ثم جاء وجلس بقربى وحاول أن يمسك يدى، وعندما رفضت قال لى إنه سوف يعطينى كل ما أريد وأنه سيقدم لى كل دعم فى عملى وسوف يرقينى فى العمل، ولكنى رفضت كل إغراءاته فنقلنى إلى إدارة الأرشيف، ووظف بدلا منى فتاة لا تملك شهادة جامعية ولا تتقن لغة أجنبية، ولكن رصيدها هو جمالها وحبها للمظاهر، وهى الآن المدير الفعلى للمؤسسة فكلامها أوامر وأفعالها نافذة على الجميع بما فيهم المدير. هذه هى قصتى التى ألخصها فى جملة قصيرة وهى (إما القبول أو الأرشيف).

«س. ع» ـ جامعية وموظفة تعمل فى شركة سردت لنا قصتها حيث قالت: بقدر ما قصتى مضحكة بقدر ما هى مؤلمة ومبكية لقد بدأت عملى منذ فترة قصيرة واجتهدت فيه لأبلغ أعلى المراتب ظنا منى أنه بالعمل الجاد والجد والنشاط أصبح موظفة ذات شأن، وفى إحدى المرات التقيت المدير العام لأول مرة فى المصعد فسألنى هل تعملين فى شركتنا فأجبت باحترام ممزوج بالتوتر والارتباك له نعم أنا موظفة هنا حديثا وسألنى قائلا ما اسمك يا ابنتى؟ فقلت له سعاد وبعد حوالى ثلاثة أيام طلبنى إلى مكتبه فصعدت إلى غرفة السكرتارية فلم أجد فيها أحدا، فطرقت باب المدير ودخلت، ولكنى لم أجد أحدا ثم سمعت صوتا من الداخل يقول: ادخلى، فدخلت الغرفة، والغرابة على وجهى لأننى لم أشاهد المدير ولكن سرعان ما أيقنت بوجود غرفة أخرى داخل الغرفة الخارجية حيث شاهدت المدير ومعه أحد المراجعين، فطلب منى الجلوس ريثما ينتهى وبعد خروج المراجع قال المدير لى: أهلا بك وأخذ يسألنى عن أحوالى وعندما علم بأننى من عائلة بسيطة والحقيقة عندما كان يسألنى إنهمرت الدموع من عينى فقال لى لا تبكى يا ابنتى فالفقر ليس عيبا وطلب منى أن أصبح سكرتيرته الخاصة فرفضت وأصررت على أن أبقى فى عملى فقال لى كما تشائين وعرض على بعض المال لكنى لم أقبل فقال لى هل تحبين السفر فقلت أحبه لكنى لا أستطيع. بعد ذلك أمسك بيدى وقال لى: ماذا تريدين؟ أريد أن أجعل منك موظفة مسؤولة فى المستقبل، وعندما قاومته أعتذر منى ثم كرر المحاولة فلطمته على وجهه وصرخت فيه وخرجت من مكتبه مذعورة، وفى اليوم التالى وصلتنى ورقة المدير العام مكتوب فيها تفصل الآنسة «س. ع» من عملها لسوء تصرفها مع رؤسائها فى العمل!

كلب مسعور

ولم يكن حظ «ن. ك» ـ وهى جامعية وموظفة منذ سنة واحدة فى شركة خاصة ـ بأحسن من «س ـ ع» وتبدأ قصتها بقولها: تقدمت للعمل وقبلنى المدير دون غيرى فى هذه الوظيفة بمجرد رؤيتى مع أنه وجد من هو أقدر منى على هذا العمل، كنت استغرب تمييز مديرى لى عن سواى من الموظفين وكنت أعتقد بأنه يقدر عملى الجاد ولكن بعد فترة من الزمن أخذ أصدقائى ينصحوننى بأخذ الحذر منه لأنه معروف بفسقه، بداية كنت أشك فى كلامهم وأعتقد أنهم يغارون منى لأننى متميزة عند المدير وأحظى بمعاملة خاصة منه وأعتقد أنهم أرادوا إخافتى من المدير الطيب. حتى وقعت المفاجأة ذات مرة عندما قال لى مديرى إننى جميلة وأنيقة. وشعرت بعد فترة بأنه يلاطفنى ويبتسم ويحاول الجلوس بقربى ويعاملنى كزميلة وصديقة لا كموظفة عنده. وذات مرة دخلت مكتبه وأخذ يكلمنى عن جمالى وحاول الاقتراب منى فضربته بحقيبتى على وجهه لقد تحول من مدير محترم لكلب مسعور خرجت من عنده مسرعة وتركت العمل لأن شرفى أغلى من مال الدنيا.

سكرتيرة سابقة

أما «ن. أ» ـ وهى موظفة ـ فهى تعمق حجم المشكلة فى عالمنا العربى وتبين مدى الحاجة إلى البحث فى حلها بجدية.. وتقول: كنت أعمل فى مؤسسة خاصة تعمل فى الإعلان والدعاية وكان المدير لديه 3 سكرتيرات وعندما تقدمت للعمل قال لى إعملى سكرتيرة فشكلك جميل والغريب أنه لم يسأل عن المؤهل أو الخبرة أصبحنا 4 سكرتيرات لا عمل لنا سوى الرد على الهاتف المؤهل الوحيد هو الجمال واللبس المثير. تعمل إثنتين صباحا واثنتين مساء لاحظت أن زميلتى فى العمل المسائى تدخل للمدير وتمكث عنده لمدة طويلة حتى ساعة خروجه، لم أدرك الحقيقة إلا بعد شهور من العمل حيث أصبح يغرى سكرتيراته الأخريات بقبول إغراءاته المادية والعينية التى كان يرسلها لى معهن وكان فى كل أسبوع يعطينى مكافأة تسدد تقسيطا من الراتب وكبر المبلغ حتى عجز الراتب عن سداده ودعانى ذات يوم. فذهبت له وأذن لى بالدخول وقال أغلقى الباب وراءك وكان هذا فى 9 مساء وقال لى تعلمين كم أخذت من الشركة من قروض وهدايا كله مسجل فى هذا الدفتر وموقع منك إذا أردت التخلص منه فهذا ممكن وبدون تسديد مادى من مرتبك وعرض على الرضوخ لطلباته الحيوانية فرفضت بشدة وهددته بإخبار الشرطة فقال لى مهددا إنه سيعرض سندات الدين على الشرطة وسوف أسجن بسببهم. ولكنى إزددت إصرارا.

وقلت له: السجن أرحم من أن أكل أنا وأهلى من مال حرام أجاب: انت حرة فلتذهبى للجحيم. وخرجت من عنده وتركت العمل. علمت بعد ذلك أن السكرتيرات الأخريات قد وقعن فى حبائله بهذه الطريقة لقد أخبر الشرطة وحاول إدخالى السجن فبعت مصوغاتى الذهبية وكل ما يمكن بيعه لتسديده والخلاص منه وحرمت على نفسى بعد ذلك العمل فى هذا المجال الذى يسعى لاستغلال حاجة الفتيات من قبل أرباب العمل. ■

الشيخ عبدالقادر الأرناؤوط:

المشكلة مشتركة.. وهذا هو الحل

□ الشيخ عبدالقادر الأرناؤوط علق على هذه القضية قائلا: فى مجتمعنا الحالى فى ظل الاختلاط وانتشار الأمراض الاجتماعية وقلة الوازع الدينى والخلقى وخروج الفتيات كاسيات عاريات للعمل لا يستبعد حصول ذلك من قبل مدراء فى العمل مع موظفاتهم. وعلى الفتاة أن تحرص على عدم الاختلاط مع الرجال فى العمل وعدم الخروج سافرة بل تتحجب ولا تخرج متزينة أو متطيبة ولا تلبس الضيق أمام الرجال الأجانب، وعدم التغنج فى الصوت للرجال وعدم محادثتهم إلا للحاجة والبعد عن أماكن العمل المشبوهة كمحلات الفيديو والسينما والمسارح والفن والغناء والأعمال الليلية، والحرص على العمل مع النساء، وعلى المدراء أن يتقوا الله فى أقوالهم وأعمالهم وأن يتحصنوا بالزواج ويغضوا البصر ويتقوا الله فى ما يطلبون من الحرام وهل يقبلون ذلك لزوجاتهم أو أخواتهم والجواب؟ طبعا.. (لا) إذا فلم تقبلونه لأخواتكم المحصنات فاتقوا الله ولا تفضوا الخاتم إلا بحقه «ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا» وقال عليه السلام: «لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن» وأنا أرى أن المشكلة مشتركة فالنساء بملابسهن يثرن الرجال، والرجال لقلة الوعى الدينى وعدم التحصن بالأخلاق وبمخافة الله يصدر عنهم مثل هذه التصرفات، وماذا نتوقع من وضع البنزين بجانب النار بالتأكيد سوف يحترق ويحرق من حوله والحل بالحجاب واللبس الشرعى والخوف من الله ومعرفة أنه لا بد من يوم سيجازى كل مجرم عن ما اقترفه من جرم ومعصية والمسارعة بالتوبة والعودة للدين ففيه الخلاص من امراضنا الاجتماعية والنفسية والجسمية والله أعلم. ■

الشيخ العثيمين

اعداد: خالد الحسين القصيم

المرأة فى عش الزوجية!

□ **هل يجب على الزوجة القيام بخدمة والد زوجها الكبير فى السن والإشراف عليه؟**

ـ أما قيام الزوجة بخدمة والد زوجها فهذا عمل تشكر عليه لأنه من الإحسان إلى هذا الرجل الكبير ومن الإحسان إلى الزوج أيضا ولها أن تغسله فيما عدا الفرجين.

● **قد يغضب الزوج على زوجته فيحرمها على نفسه نتيجة للغضب بدون قصد حقيقة التحريم فماذا يفعل؟**

ـ تحريم الزوجة أمر لا ينبغى فإن الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم: «ياأيها النبى لم تحرم ما أحل الله لك تبتغى مرضات ازواجك والله غفور رحيم قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم» وتحريم الزوجة بمعنى اليمين، فإذا قال إنسان تحرم على زوجتى أو زوجتى على حرام إن فعلت كذا ففعلته أو إن لم أفعل كذا فلم يفعله فإن ذلك يكون يمينا فيكفى كفارة يمين ولا تحرم عليه زوجته بذلك وكفارة اليمين إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو عتق رقبة فإن لم يجد فصيام ثلاثة أيام متتابعة.

● **هل يجوز للرجل مفارقة زوجته أكثر من سنتين علما بأنه فى غربة يطلب الرزق وما هى المدة الشرعية التى ينبغى للزوج الرجوع فيها؟**

ـ الواجب على الزوج أن يعاشر زوجته بالمعروف لقول الله تعالى: «وعاشروهن بالمعروف» وحق العشرة حق واجب على الزوج لزوجته وعلى الزوجة لزوجها ومن المعاشرة بالمعروف أن لا يغيب الإنسان عن زوجته مدة طويلة لأن من حقها أن تتمتع بمعاشرة زوجها كما يتمتع هو بمعاشرتها ولكن إذا رضيت بغيبته ولو مدة طويلة فإن الحق لها ولا يلحق الزوج حرج لكن بشرط أن يكون قد تركها فى مكان أمن لا يخاف عليها فإذا غاب الإنسان لطلب الرزق وزوجته راضية بذلك فلا حرج عليه وإن غاب مدة سنتين أو أكثر وأما إذا طالبت بحقها فى حضوره فإن الأمر يرجع فى ذلك إلى المحاكم الشرعية وما تقرره فى هذا فإنه يعمل به.

● **ما حكم إخراج الزوجة شيئا من بيت زوجها دون علمه؟**

ـ لا يحل للمرأة أن تخرج شيئا من بيت زوجها ولو كان قليلا إلا أن يكون زوجها قد أذن لها بذلك، وعلى هذا فإذا أرادت المرأة أن تتصدق بشىء أو تهدى منه فلا بد أن يكون ذلك بإذنه وإلا فعليها أن تمسك.

● **وإذا كان الزوج مقصرا بالنفقة فهل يجوز للزوجة أن تأخذ من ماله دون علمه؟**

ـ من تجب نفقته على شخص وهو مقصر ولا يقوم بالواجب فإن من له الحق له أن يأخذ من ماله دون علمه لحديث هند بنت عتبة حيث قالت للنبى صلى الله عليه وسلم إن زوجها لا يعطيها ما يكفيها وولدها، فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم: «خذى ما يكفيك وولدك بالمعروف» فأذن لها أن تأخذ بدون علمه.

● **ما رأيكم فى امرأة تهمل زوجها المسن والمريض ولا تهتم برعايته وترفض خدمته مع مقدرتها على ذلك، وتسافر لأولادها دون إذنه؟**

ـ لا يجوز لمثل هذه المرأة أن تمتنع عن اداء حقوق زوجها بل يجب عليها أن تسكن معه ولا يحل لها أن تسافر إلى بلد قريب أو بعيد ونصيحتى لها أن تخاف ربها وأن تقوم بحقوقه المفروضة عليها.

● **هل زوجة الولد ملزمة بخدمة ام الزوج وأبيه واخوانه وطاعة أوامرهم؟**

ـ المرأة لا يجب عليها أن تخدم أم الزوج ولا أباه ولا اخوانه ولا أعمامه أو أخواله أو أحدا من أقاربه، وإنما هذا من باب المروءة إذا كانت فى البيت أن تخدم والديه أو من فى البيت من إخوته. إذا لم يكن فى خدمة إخوته شىء من الفتنة أو الخلوة مثلا.

● **ما رأيكم فى بعض الأمهات التى تحرض ابنها على زوجته وتسعى بالوشاية بها عند زوجها؟**

ـ إنى أوجه نصيحة لمثل هؤلاء الأمهات أن تتقى الله عز وجل وتخشاه وتخاف يوم الحساب فإن اعتداءها على هذه المرأة بالوشاية بها عند زوجها أمر محرم وهو داخل فى النميمة التى ذمها الله تعالى بقوله: «ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد أثيم».

وغالبا ما يكون فى هذه النساء هذه الصفة فنجد أن الغيرة تعميها فإذا رأت ابنها يحب زوجته غارت منها وكتما هى ضرة لها وهذا خطأ وجهل. أما بالنسبة للولد فإن عليه أن ينظر فى الأمر فإن كانت زوجته بريئة مما رمتها به أمه فليدع قول أمه ولا يلتفت لها. وليعش مع زوجته عيشة حميدة.

● **ما السبب وراء كثرة المشاكل الزوجية؟**

ـ إن المشاكل الزوجية قد كثرت فى هذا العصر وذلك لأن كلا من الزوجين لا يلتزم بما أمر الله به من المعاشرة بالمعروف فيسئ إلى صاحبه وبالتالى تحدث المشاكل والمصائب.

وربما تكون المشاكل من جهة أخرى خارجة عن نطاق الزوجين وكل ذلك بسبب ضعف الإيمان بالله عز وجل وعدم الخوف منه ولا فلو أن كل إنسان وقف عند حده والتزم حدود الله وقام بما أوجبه عليه ما حصلت هذه المشاكل ■

من هنا ينفتح الباب الكبير!

□ د. كامل عمران ـ أستاذ علم الاجتماع فى جامعة دمشق ـ علق على هذه الوقائع قائلا: إن أى مركز اجتماعى يفرض بالضرورة سلطة تتحدد أشكالها حسب الهياكل الاجتماعية التى يتكون منها المجتمع ومنظومة القيم التى يستند إليها فإذا كانت هذه الهياكل الاجتماعية ومنظومة القيم من النوع الذى يركز على الغاية مهما كانت الوسيلة فإن السلطة المنبثقة عن المركز الاجتماعى تغدو عاملا أساسيا من عوامل تحقيق الانجاز الشخصى تستخدم لتحقيق أغراض ذات طابع شخصى مثل الانجاز والتفوق وتحقيق المكانة الاجتماعية. أما إذا كانت الهياكل الاجتماعية ومنظومة القيم من النوع الذى يربط بين الوسيلة والغاية فإن السلطة المنبثقة عن المركز تصبح مقيدة بعوامل عديدة ولا يكتسب صاحبها أى مميزات عن غيره سوى أنه مكلف بأداء مهمة إجتماعية، وعلى التقسيم الأول يعتقد المدراء بأن سلطتهم تسمح لهم بامتلاك أى شىء حتى الأمور غير المادية كالعواطف والانفعالات وما شابه ذلك ومن هنا يمكن القول إنهم يتصرفون مع موظفاتهم وفق هذا المنظور وهم يسيرون وراء رغباتهم الشخصية غير المشروعة والتى لا حدود لها والتى تنطلق من نفسيات مريضة يجب أن تعالج نفسيا واجتماعيا لأنها خطر على المجتمع خاصة وأن الناس ينظرون للمسؤول على أنه قدوة فى الصلاح والخلق وصدور هذا عنه داع لسقوط القيم عند العامة من الناس.

وللتقليل من هذه المشكلة أنصح الفتيات بالاحتشام وعدم الظهور بملابس فاتنة ومحاولة الحرص على عمل لا يعرضها لمثل هذه المضايقات كالتدريس والطب وغيره من الأعمال التى لا مجال فيها للمدراء بالتمادى مع موظفاتهم فى العمل. وانصحهن كذلك بالتعامل مع هؤلاء بالرسمية وعدم الخضوع لهم بالقول وبالنظر وعدم ملاطفتهم أو المزاح معهم وهذا باب كبير لحدوث المشاكل للنساء فى العمل. ■

همومٌ صحية

دراسة علمية تؤكد:

الأطفال الأغبياء ضحايا الديدان الطفيلية

القاهرة: أنس فودة

□ أشارت دراسة علمية حديثة إلى وجود علاقة وثيقة بين قصور النمو البدنى للأطفال ونقص معدلات ذكائهم وبين إصابتهم بالديدان الطفيلية.

وقد أجرى الباحث أشرف حامد شعلان المعيد بقسم العلوم الطبية بالمركز القومى للبحوث دراسته على عينة من أطفال المدارس الابتدائية تبلغ 562 طفلا منهم 282 ذكرا و280 أنثى تتراوح أعمارهم بين 6 و12 سنة وجميعهم من إحدى القرى بمحافظة الجيزة، حيث تم إجراء الفحوص الطبية الاكلينيكية والمعملية ودراسة تاريخهم المرضى وتشخيص إصاباتهم بكل من دودة الاسكارس والدودة الشريطية والدبوسية، وأظهرت النتائج أن نسبة إصابة أطفال العينة بكل من ديدان الاسكارس والشريطية بلغت حوالى 15٪ بينما بلغت نسبة الإصابة بالدودة الدبوسية حوالى 40٪ وتوصلت الدراسة عن طريق قياس الوزن وسمك طبقة الجلد ومحيط الذراع والرأس ونسبة الهيموجلوبين فى الدم وحساب معامل الذكاء لدى الأطفال المصابين بالدودة الشريطية والاسكارس فوجد أنهما اقل كثيرا من الأطفال غير المصابين وهو ما يشير إلى قصور نموهم البدنى والذهنى.

وأكدت الدراسة أيضا أن الإصابة بالدودة الدبوسية وحدها يمكن أن تؤدى إلى الإصابة بقصور التطور العقلى للأطفال، وأوصى البحث الذى أشرف عليه د. على النفيلى ـ أستاذ الانثروبولوجيا بالمركز بضرورة التشخيص المبكر لحالات الإصابة بالديدان الطفيلية حتى يمكن الإسراع بعلاجها.

ومن ناحية أخرى أشار د. خليل عبدالخالق ـ أستاذ ورئيس أقسام الأطفال بكلية طب قصر العينى ـ إلى أن نتائج هذه الدراسة تضع أيدينا على مقدار الخطورة البالغة لهذه الديدان الطفيلية التى تؤثر بدرجة كبيرة على الصحة العامة للطفل خاصة صحة الأمعاء التى لا تقوم بدورها فى امتصاص الغذاء بصورة سليمة مما يترتب على ذلك إصابة الطفل بالأنيميا وسوء التغذية، ويؤدى ذلك بالتالى إلى تدهور النمو العصبى للطفل، ومما يضاعف من خطورة هذه الطفيليات أن الدراسات أثبتت أنها تنتشر فى نحو 90٪ من الأطفال دون تفرقة بين الفقراء والأغنياء وأن التخلص منها يتوقف على حجم الوعى الطبى لدى الأبوين.

وأشار د. خليل عبدالخالق إلى وجود أنواع مختلفة من الطفيليات يمكنها أن تصيب المخ مباشرة مثل اسكارس الكلب والقطة والملاريا السوداء التى تنتشر عادة فى المناطق الموبوءة وتسبب عوارض عصبية قد تدمر خلايا المخ وأنواعا أخرى تؤدى إلى تلف الكبد وفشله عن القيام بوظائفه.

وأكد د. خليل عبدالخالق أنه يجرى الآن فى مصر فحص دورى مستمر لجميع المدارس والوحدات حتى يمكن اكتشاف الإصابة بالديدان الطفيلية مبكرا عن طريق تحليل الدم ثم يبدأ العلاج الذى قد تكفى جرعة واحدة منه للقضاء على هذه الديدان الخطيرة. ■

وتحققت دعوة نبى الله إبراهيم

□ ترك نبى الله إبراهيم أهله عند البيت الحرام وظلت هاجر تتردد مهرولة بين الصفا والمروة وبينما هى تتم الشوط السابع إذ رأت الماء ينبع بين قدمى رضيعها إسماعيل ففرحت وسجدت لله شكرا.

ثم نظرت فرأت قافلة آتية من جهة الجنوب أوشكت على الهلاك من شدة العطش. وكانت هذه القافلة من قبيلة (جرهم). فلما كشف لهم خبرالماء دار الحوار بين كبير القافلة وهاجر.

● كبير القوم: أتأذنين لنا بالنزول عندك يا أم الغلام؟

ـ هاجر: نعم.

كبير القوم: نريد الماء يا أم الغلام؟

ـ هاجر: الماء ماء الله ولم أمنعه عنكم ولكن لستم شركاء فيه.

● كبير القوم: بكم تبعين لنا الماء؟

ـ هاجر: الماء لا يباع ولا يشترى لأنه من عند الله.

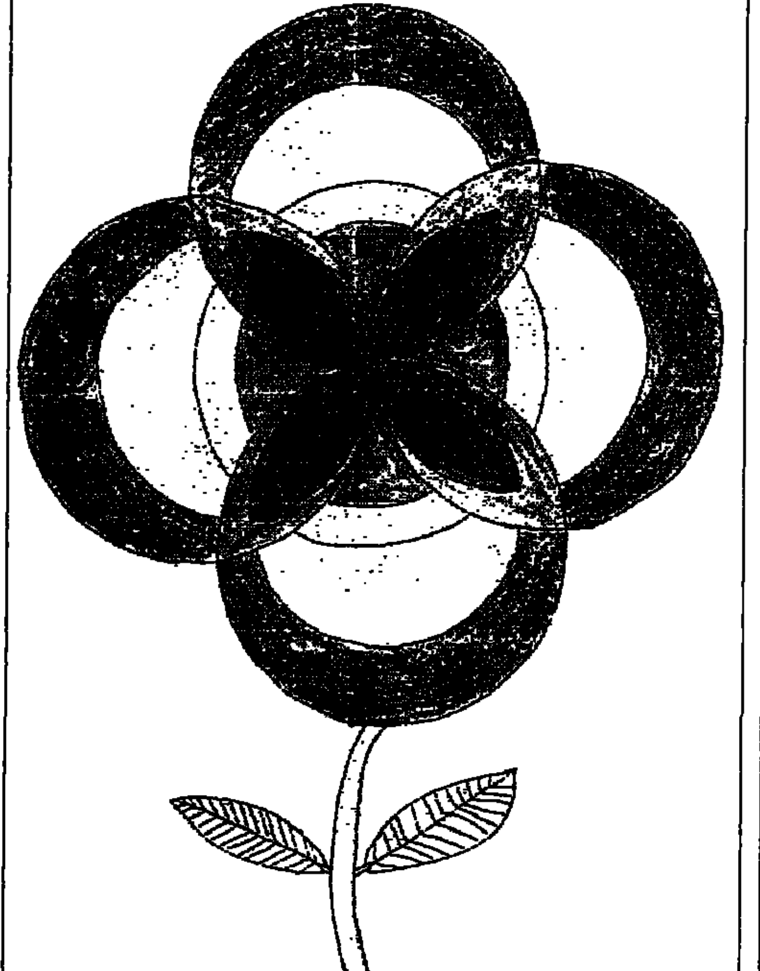
● كبير القوم: كيف تعيشين ومن أين تأكلين؟

ـ هاجر: أعيش على بقية من تمر تركها لنا زوجي الذي ذهب يدعو إلى الله الواحد وأخبرنا أن التمر لن ينفد حتى يرزقنا الله من عنده.

عند ذلك استراحت القافلة لهاجر لما لمسوه فيها من حسن المنطق وإيمانها بالله فمكثت قبيلة جرهم بجوارها عند البيت الحرام ومرت الأعوام والسنون وكبر نبي الله إسماعيل بن نبى الله إبراهيم عليهما السلام وتزوج من قبيلة جرهم.

وهكذا تحققت دعوة نبى الله إبراهيم لأهله حيث قال: «ربنا إني أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون».

هناء على أحمد شوشه
12 سنة
الجيزة ـ مصر



باسل موسى الحروبى، 10 سنوات، الرياض ـ السعودية

شاة أم معبد

□ الزوج: سأخرج بالشياه لأبحث لها عن مرعى يا أم معبد.

أم معبد: ألن تأخذ هذه الشاه معك؟

الزوج: لا. لن آخذها فإنها لا تكاد تقوى على السير، وخرج للرعي.

أم معبد: أسمع أصواتا تقترب من خيمتنا... سأخرج لأقف على جلية الأمر ماذا أفعل؟ ضيفان يطلبان شيئا من الطعام يبتاعانه مني، لو كان عندى لحم أو تمر أو لبن لقدمته لهما دون مقابل.

كان الضيفان هما محمد رسول الله عليه الصلاة والسلام وأبو بكر الصديق، وكانا فى طريق هجرتهما من مكة إلى المدينة المنورة، وسمع الرسول الكريم صوت الشاة فسأل أم معبد عنها فقالت له إنها شاة هزيلة ليس فيها قطرة لبن واحدة فاستأذن عليه الصلاة والسلام فى حلبها.

أم معبد: تفضل... ها هى ذى... احلبها إن شئت ولكنك لن تجد قطرة لبن فيها.. وامتدت يد الرسول الكريم ولمست ضرع الشاة وهو يقول: «بسم الله»... ولم يكد يفعل ويقول ذلك حتى....

أم معبد: إنى دهشة مما حدث أمامى... لم يكد الرجل المبارك يلمس الضرع حتى نزل اللبن غريزا منه.

الزوج: من أين لك هذا اللبن وليس عندك ما تحلبينه؟

أم معبد: لقد مر بنا رجل مبارك حلب الشاة العجفاء، فشربت وشرب صاحبه، ثم شرب هو وبعد ذلك ملأ الوعاء مرة أخرى وتركه لنا... إنه رجل لا هو بالطويل ولا هو بالقصير... فى وجهه نور، وفى صوته حلاوة، وهو على خلق عظيم.

الزوج: صفيه لى يا أم معبد......

إنه الرسول الذى تبحث عنه قريش لتؤذيه... ليتنى كنت هنا ورأيته.... بل ليتنى سرت معه وآمنت بما يقول.

ووصل محمد رسول الله عليه الصلاة والسلام وبصحبته أبو بكر الصديق إلى المدينة المنورة، واستمر فى نشر الدعوة التى شرفه الله تعالى بها، وجاهد وحارب فى سبيلها ومعه المسلمون حتى انتصر الإسلام وتم فتح مكة فارتفعت بذلك راية الدين. ■

سارة السيد على أحمد
7 سنوات
الشرقية ـ مصر



سلطان محمد العصيمى
13 سنة
مكة المكرمة
السعودية

الابن البار

□ كان لأحد الناس ابن بار به وكان هذا الابن يحرص دائما على رضا أبيه، فأحبه أبوه حبا شديدا. وعرف الابن بين الناس ببره العظيم بوالديه، فأخذ الناس يتساءلون فيما بينهم عما يفعله هذا الابن حتى أصبح مثالا يحتذى فى البر بالوالدين؟

وذات مرة قابل أحد الناس والد هذا البار وسأله عن سلوك ابنه معه؟ فأخبره الوالد أن ابنه إذا سار معه فى النهار سار خلفه احتراما وتقديرا وإذا سار معه فى الليل فإنه يسير أمامه ليرشده إلى الطريق ولم يصعد سطح بيت يكون أبوه تحته أبدا. ■

مصطفى جمال رشدى بدير
10 سنوات، المنوفية ـ مصر

حل مسابقة منتزه أجيال: رقم 7

لكل مخلوق خالق

□ رأى أحد العلماء المسلمين أن رجلا يجادل على أمر هام فى الدين «وهو أنه لا وجود لخالق».

قال العالم له: سنتواعد على التاسعة صباحا غدا عند ضفة نهر دجلة الثانية.

فى الصباح انتظر الرجل ساعتين فوق التاسعة ولم يأت العالم فإذا به يرى أن العالم قد أتى.

الرجل: لماذا تأخرت يا عالم المسلمين وأنتم توفون بوعدكم فلماذا خلفت الوعد؟

العالم: حدث لى أمر سأقصه عليك كنت أنتظر عند ضفة النهر الأخرى ساعتين لأرى قاربا فلم أجد فرأيت أن شجرة تقطعت من دون نجار ودقت بالمسامير وأصبحت قاربا فركبته فجئت إليك.

الرجل: لا أصدق قصتك مهما حاولت اقناعى.

العالم: بل صدقها ويجب على رجل مثلك تصديقها. ألم تقل إن الكون خلق صدفة وأنه خلق بلا خالق. فكذلك القارب صنع بلا صانع.

أليس لكل مخلوق خالق. ولكل مصنوع صانع والله خالق هذا الكون المخلوق.

الرجل: جزاك الله خيرا سأؤمن بالله الذى خلق الكون كله.

العالم: هذه قصة اختلقتها لتكون برهانا على إبطال مثل هذا الادعاء: أن الكون خلق صدفة. ■

سندس سعد عبدالجليل القبيسى
14 سنة
اليمن ـ صنعاء

من البريد

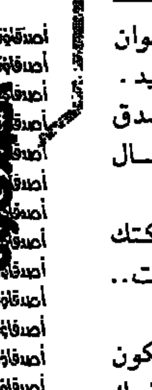
● فاطمه سيد أحمد (مصر): وصلتنا رسالتك بعنوان «الإيمان والإلحاد». شكرا على رسائلك المتواصلة وتتمنى المزيد.

● بدر صالح السفياني (السعودية): موضوعك عن «الصدق والأمانة» جميل جدا. أتمنى أن تكون من المواصلين فى إرسال المشاركات لصفحة أجيال..

● مها على أمين أبوطاقية (لسعودية): وصلتنا مشاركتك الشعرية الجميلة أرجو أن تكتبى لنا مزيدا من المشاركات.. وأهلا بك صديقة للصفحة..

● منصور عبدالسلام بخارى (السعودية): أرجو أن تكون المشاركات القادمة بخط يدك ومجهودك الشخصى. أهلا بك صديقا للصفحة. ■

أصدقاؤنا











رقية فؤاد حسن – مصر | يحيى محمد سندى – السعودية | هانى السيد محمد – مصر | أنس عبدالله بادغيش – السعودية

من أقوال الملك عبدالعزيز

□ الاتحاد والتضامن أساس كل شئ.

يجب على المسلمين أن يحذروا التفرقة وأن يصلحوا ذات بينهم ويبذلوا النصيحة لأنفسهم.

لا يوجد فى الدنيا مدنية تسعد البشر وتكفل حقوق الراعى والرعية غير ما أنزل الله عز وجل.

دين محمد صلى الله عليه وسلم دستورى وقانونى ونظامى وشعارى. ■

إبراهيم محمد أمين
14 سنة
المدينة المنورة ـ السعودية



محمد حمزة عباس، 14 سنة، الحديدة ـ اليمن

مسابقة نادى أجيال المسلمون

□ اشترك فى مسابقة نادى أجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة: شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل، لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقداً.

● الجائزة الثانية: اشتراك مجانى لمدة سنة فى مجلة «باسم» الأسبوعية.

ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكوبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

اكتب عنوانك كاملاً وواضحاً. ■

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

منتزه أجيال

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨

هل أنت شديد التركيز والملاحظة؟
إذاً هل تستطيع أن تحدد الكرة التى ستسقط مباشرة فى الحفرة؟
حاول دون أن تستعمل أى مسطرة

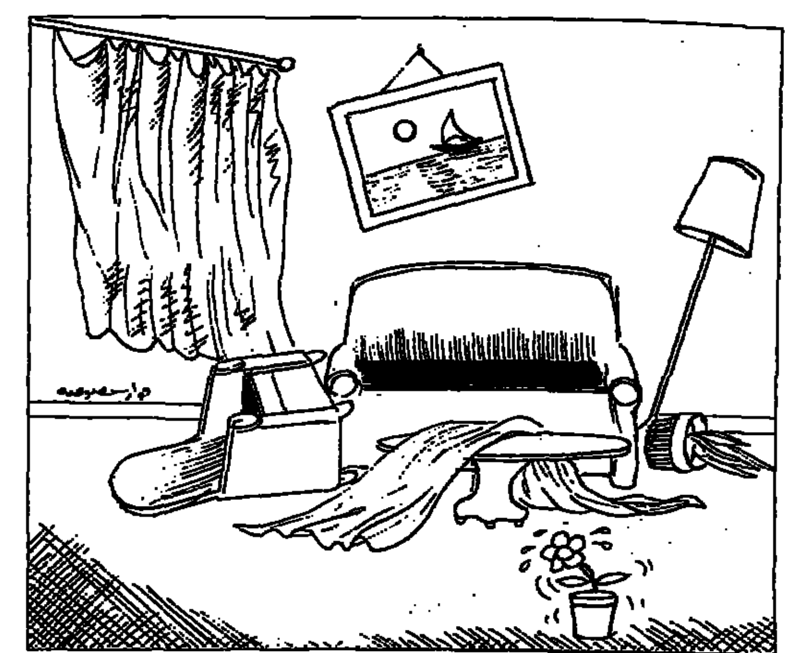
الحل فى مكان آخر من هذه الصفحة

نصف الدين

معكم: مها فلاح الدوسري ـ الرياض

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زاويتي «نصف الدين، والعيادة القرآنية» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

زوجتي مرهقة دائما ولا تقوم بواجباتها



□ قبل عشر سنوات إرتبطت بزوجتي الحالية، وكنت أعيش معها سعيدا، وأصبحت هذه الزوجة في نظر كثير من أهلي الزوجة المثالية لما تقوم به تجاهي، وفي خلال هذه السنوات رزقنا الله بعدد من الأطفال، والحقيقة أنها فعلا زوجة مثالية، فقد ساعدتني في الابتعاد عن كثير من المحرمات برغم المغريات التي كنت أتعرض لها بحكم عملي المختلط مع النساء، لكنها في خلال الشهور الأخيرة أصبحت مرهقة ولا تستطيع القيام ببعض الواجبات المنزلية برغم وجود من يخدمها ثم إنني كثيرا ما أدخل البيت فأجدها نائمة مبكرا، عرضتها على الأطباء فلم أجد جوابا إلا أنها سليمة وليست مصابة بأي مرض عضوي، أنا في حيرة من أمري حيث أجد نفسي مرغما على الزواج لأعف نفسي لكني أشعر بعقدة الذنب تجاه زوجتي.. فماذا أفعل هل أتزوج الثانية؟ أم أصبر على مرض الأولى؟

ع. ع ـ جدة ـ السعودية

ـ الأخ الكريم لعله بعد وقوف زوجتك معك طوال حياتك ومثابرتها حتى استقامت حياتك وتحسنت ظروفك تستحق منك الوقوف معها ومساندتها ومؤازرتها حتى يزول ما اعتراها من تغيرات.

وبما أنه قد تم فحصها طبيا واتضح أنه ليس ثمة مرض عضوي لديها. فالغالب أن يكون هذا ناتج عن سبب نفسي لأنه أحيانا تتشكل العوارض النفسية في أعراض جسمية كالتعب والإحساس بالإرهاق.

وبالتالي عليك بتحديد الفترة التي بدأت فيها متاعب زوجتك وملاحظة الظروف التي صاحبت هذه الفترة، ربما هناك مشكلة ما أو إهمال من قبلك لها أو ملل من قبلها أو أي ظرف مرت به قبل ظهور هذه الأعراض عليها. وعلى ضوء ذلك تحدد المشكلة ليسهل علاجها.

وربما يكون الملل أصاب حياتكم الزوجية وبدأت تشعر زوجتك أنه لا جديد في حياتكم وأنها تشعر بالإهمال أو عدم إحساسها بمكانتها وأهميتها وتحتاج إلى من يشعرها بذلك.

لذا حاول أن تغير من رتابة حياتكما بالخروج في رحلة يتغير فيها الروتين اليومي وبادر بمنحها مزيد من الاهتمام فربما أنها تشعر بفقدها للاهتمام من قبلك، أو تحس أن ما تعمله لا يلقى التقدير والاستحسان لذلك لا تجد أي تشجيع أو حافز معنوي لممارسة واجباتها.

ويفضل لو صارحتها وتناقشت معها عن ما طرأ عليها من تغير، فربما تجد الاجابة لديها. واقترح عليها الحلول لتلافي ذلك.

وإذا رأيت أن الوضع لا يتحسن فالأولى أن تعرضها على أخصائية نفسية وليس في هذا ما يعيب أو يخجل من المجتمع بل أنه وسيلة للعلاج كأي وسيلة أخرى وقد يكون فيه نهاية معاناتكم.

والمهم أن لا تهمل الموضوع وأن تبذل كل جهدك لإعادة زوجتك إلى طبيعتها حتى تحقق لأسرتك الاستقرار. ■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

تعامل ينتهي بمصيبة

□□ احتجت لمبلغ مائتي ألف ريال فسألت شخصا أن يقرضني إياه فوافق شريطة أن أكتب بيتي باسمه بمبلغ ثلاثمائة ألف ريال بصك صادر من المحكمة، ففعلت. ولكي يوجد الطمأنينة في نفسي كتب لي ورقة منفصلة بيني وبينه ذكر فيها أنه إذا سددت له دينه في غضون سنة فإنه سيعيد لي البيت. وبعد سنة حاولت أن أدفع له المبلغ وأستعيد بيتي منه فرفض بل طردني من بيتي بحجة أنه ملكا له لأنه مكتوب باسمه. و هكذا فقدت بيتي وسكن أولادي، فما رأيكم في هذه المعاملة والاستغلال الذي حصل لي؟.

س. س ـ الرياض

ـ هذه المعاملة من صور الربا المحرم لأنها في حقيقتها صفقة بيع تم فيها بيع مئتي ألف ريال حالّة بثلاثمائة ألف ريال مؤجلة بعد سنة وجعل البيت رهنا ولكنه كُتب باسم البائع (المقرض) على سبيل بيع الوفاء المقصود به الرهن. وقد انتهت هذه المعاملة المحرمة بمصيبة أخرى وهي أن البائع الذي كتب له المشتري (المقرض) بيته على سبيل الرهن زعم أن البيع صحيح صريح وتملك البيت من غير إرجاع مع أن المشتري استعد بإعادة المال المطلوب في العقد.

ومثل هذه القضية لا بد فيها من اللجوء للمحكمة لأن فيها تجاحدا فقد جحد البائع أن كتابة البيت له على سبيل بيع الوفاء وادعى أنه بيع صحيح صريح والشاكي يذكر في شكواه أن لديه بينة وهي إقرار مكتوب من البائع يتضمن أنه مستعد بإعادة كتابة البيت لصاحبه متى ما سدد المبلغ المسجل عليه وهو ثلاثمائة ألف ريال. وإني أعرف كثيرا من ضعفاء الإيمان عند الحاجة لا يسألون عن الحرام ويستهينون بكبائر الذنوب حتى إذا قضوا حاجتهم وفرغ الشيطان منهم بعد السيئة جاءوا يسألون عن المخرج بعد أن أوقعوا أنفسهم في الذنب العظيم الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم: «درهم ربا أشد من ست وثلاثين زنية» رواه أحمد والدارقطني وصححه الألباني في السلسلة برقم 1033. ثم إني أنصحه أن يشرح للقاضي جريان المعاملة الربوية ويجمع البينات على إثبات ما يقول حتى يصدقه القاضي ويحكم له ببطلان البيع وإرجاع بيته إليه. ■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

غيرة ومنافسة تحاصر أزواج المهنة الواحدة

خصوصيات مفقودة وانشغال على حساب البيت

القاهرة ـ أنس فودة

□ بين الأشواك والورود تسير حياة الأزواج من أبناء المهنة الواحدة.. مميزات كثيرة يشعرون بها دفعتهم إلى هذا الاختيار إلا أن هذا لا يعني أن حياتهم أصبحت سعادة خالصة.. الشهادات التي بين أيدينا لأزواج يعملون في مجال واحد.. طبيب وطبيبة، ومدرس ومدرسة ومهندس ومهندسة يؤكدون أن أشواك الغيرة الزوجية والمهنية وضياع الخصوصية تملأ طريق حياتهم الزوجية بشكل يعكر صفوها ويدفع ببعض منهم إلى الفرار من المنزل.

أول هذه الشهادات يحكيها الطبيب محمد لطفي شلتوت أخصائي القلب يقول عندما كنت طالبا في الجامعة كان الاعتقاد السائد بين الطلاب هو أن الطبيب لا يمكنه أن يتزوج إلا طبيبة، والطبيبة لا يمكن أن تتزوج إلا طبيبا ولم يكن الدافع لذلك هو العنصرية ولكن لأن عملنا له طبيعة خاصة قد لا يستطيع غير أبناء المهنة تقديرها فأنا أضطر إلى المبيت بالمستشفى أياما عديدة في الأسبوع، وأحتك بصورة يومية شديدة طاقم المستشفى وقد أضطر للخروج في أية لحظة من الليل والنهار لزيارة المرضى في بيوتهم أو لإسعافهم في المستشفى وبالطبع فقد أتلقى مكالمات في المنزل في أوقات اليوم المختلفة وهذه النوعية من العمل والاحتكاك يمكنها أن تكون مثارا لغيرة النساء اللاتي يصعب أن يتفهمن طبيعة عمل الطبيب حتى يستطيع أن يصل إلى نتائج جيدة معهم ولهذه الأسباب فقد تزوجت من طبيبة تخرجت بعدي بأربع سنوات وساعدني هذا على التقدم بالفعل في مجال عملي، فقد كانت ـ إلى حد كبير ـ متفهمة لطبيعة هذه الظروف مع بعض الاستثناءات القليلة التي اكتشفت فيها أنها تغار مثل بقية النساء.

عموما كل هذه المشكلات بسيطة ونادرا ما تحدث أما المشكلات الأصعب فهي في تقبلي أنا عمل زوجتي، فقد اكتشفت بعد ذلك أن الطبيب ينبغي ألا يتزوج طبيبة على الاطلاق لأنه يكون معظم الوقت خارج المنزل ثم يعود فيكتشف أن زوجته هي الأخرى خارج المنزل لأنها مرتبطة بأعمال كثيرة في المستشفى والعيادة والزيارات المنزلية وبذلك يمكن ألا يجلسا معا في المنزل أكثر من مرة أو اثنتين أسبوعيا، وإذا كان هذا مؤثرا بشدة على الزوج فلك أن تتخيل تأثيره على الأطفال الذين ليس ذنبهم أنهم ولدوا لأب طبيب وأم طبيبة، والحقيقة إنه إذا لم يتخل زوجان في مثل ظروفنا عن بعض أنانيتهما وخصصا جزء من وقتهما للأولاد فإنني أعتقد أن معظم الأطفال يمكن أن يكونوا من الفاشلين علميا ودراسيا ومن المنحرفين أخلاقيا، وقد واجهت مشكلة كبرى مع زوجتي حتى تتفرغ قليلا لأبنائنا، ورغم أن هذا حدث فعلا حيث اكتفت بوظيفتها في إحدى المستشفيات الحكومية وتحولت إلى موظفة تعود إلى البيت في الثالثة عصرا يوميا إلا أنها مازالت حتى هذه اللحظة ومن أكثر من 10 سنوات تحملني مسؤولية تعويق مسيرة نجاحها في المجال الطبي وتردد كلما بدأ النقاش بيننا أنها لم تدرس الطب لمدة 7 سنوات إضافة إلى 3 سنوات أخرى قضتها للتخصص في مجال الأنف والأذن والحنجرة حتى تعمل في نهاية الأمر مربية للأطفال، غير أنني أظن أنها مقتنعة رغم ذلك بأنه لم يكن هناك مفر من هذا وإلا انحرف الأولاد.

ـ وأسأل د. محمد لطفي، ولكن ألم تشعر بالغيرة عليها بسبب عملها كما كانت تشعر هي أحيانا؟ يقول: طبعا، وأنا أعتقد أن الغيرة شعور إنساني لا يختص بفئة دون فئة، وبالنسبة لي فلم أكن نفسيا أتقبل فكرة أن تبيت زوجتي خارج المنزل أو تقود سيارتها في موعد متأخر من الليل وفي بعض الأوقات كنت أطلب منها أن تنتظرني حتى آتي لآخذها ـ هذا بالنسبة للغيرة عليها أما الغيرة منها فلا أستطيع أن أقول ذلك ولكنني أعرف عددا من زملائي يغارون من زوجاتهم لأن عائدات عياداتهن أكبر من عائدات أزواجهن ولأن تخصصهن مطلوب أكثر وهكذا.

غيورة

أما عبدالجليل مصطفى فهو مدرس للجغرافيا بإحدى المدارس الثانوية بالقاهرة ومتزوج من «مدرسة الكيمياء» يقول: كنت أعمل بإحدى مدارس البنات الثانوية إلا أن عملي بهذه المدرسة ظل لعدة سنوات بعد الزواج مثار المشكلات الدائم حتى اضطررت إزاء هذه التصرفات إلى تقديم طلب للنقل من هذه المدرسة التي عملت فيها 12 عاما متصلة وأصبحت معروفا بين أساتذتها وأصبح سكان المنطقة يثقون في قدراتي كأفضل أساتذة الجغرافيا الموجودين. وانتقلت إلى مدرسة ثانوية للبنين بدأت فيها بداية جديدة إلا أن الأمور والحمد لله سارت على مايرام ونجحت في تحقيق النجاح من جديد والقضاء على مشكلاتي العائلية، واستطاعت زوجتي كذلك أن تتغلب على غيرتها المفرطة شيئا فشيئا. وتحول الأمر الآن إلى مايشبه المنافسة فهي حريصة على أن تكون مدرسة متميزة وتدخل معظم الدورات التدريبية لتطوير وسائلها التعليمية. وتحاول أن تكون حصة الكيمياء التي تقدمها شديدة الإثارة والتشويق، وهذا بدوره يدفع طالباتها إلى السعي ليكن ضمن الفصول التي تدرس لها وحتى طالبات الفصول الأخرى يسعين إليها لتعطيهن دروسا خاصة.

ويعتقد سيد عبدالجليل وهو مدرس أن زواجه من مدرسة كان له مميزاته الكثيرة رغم المعاناة التي عاني منها في بداية حياتهما الزوجية، فهي الآن تفهم ضرورات حياتهما جيدا وتستطيع أن تقدم له النصيحة الجيدة لتحسين أوضاعهما، وربما تكون المشاكل الأولى نتيجة لضعف خبرتها في الحياة العملية وعندما تكونت هذه الخبرة وتراكمت إنتهت مشاكل الغيرة، أما أصعب القضايا التي تواجههم الآن فهي رعاية الأبناء فكما يقولون «باب النجار مخلوع» فنحن لا نجد الوقت الكافي لمتابعة دراستهما، وإن كنا نفعل ذلك قدر الاستطاعة. وتغلبا على هذه المشكلة نشركهم في حصص الدروس الخصوصية حتى يتفوقوا في دراستهم. وربما نستطيع مساعدتهم بشكل أفضل عندما يكبرون.

مثل الرجل

وقصة سهير منصور أبو عيشة تبدو غريبة فقد اختارت تخصصا علميا صعبا يحتاج إلى خشونة الرجال ويصعب أن تصل امرأة فيه إلى النجاح. وكان دافعها إلى اختيار هذا التخصص هو تأثرها بالدعايات التي تملأ وسائل الإعلام عن المساواة بين المرأة والرجل والقدرات التي تتحلى بها وتجعلها قادرة على كل مايقوم به الرجل. وتقول: بعد التخرج بدأت بالفعل في ممارسة عملي، وكنت أرجع في نهاية اليوم وملابسي متسخة ومرهقة وفي حالة يرثى لها.. وبعد عام من ممارستي للعمل تقدم للزواج مني رجل يعمل في نفس التخصص، وبعد اتمام الزواج بدأ زوجي يحاول اقناعي بترك مجال العمل ولكنني قاومت بشدة واعتقدت أنه يريد أن يقضي على مستقبلي العملي والمهني رغم أنه لم يكن يهدف إلا لإراحتي واختيار ما هو أنسب لقدرتي وتحملي، وعندما أحس باعتراضي وبعنادي تركني وشأني وظللت أذهب إلى العمل لأعود آخر اليوم وأنا منهكة ومتسخة الملابس لأجد نفسي مطالبة بقضاء احتياجات المنزل والوفاء بالتزامات زوجي الذي قال لي إفعلي ما تريدين بشرط عدم التقصير في واجباتك المنزلية، ولم أبدأ في التراجع والاقتناع بوجهة النظر الأخرى إلا عندما أحسست بأعراض الحمل فحصلت على أجازة ثم تفرغت عاما لتربية المولود وبعدها شعرت بأنه لا يمكنني الوفاء بالتزامات العمل والأسرة معا فتحولت فعلا إلى مجال مناسب وجدت بعد ذلك أنه الأقرب لظروف المرأة، وتطالب سهير كل امرأة أن تراعي طبيعتها وظروفها عند اختيارها لتخصصها ولا داعي للمكابرة والإدعاء بأن قدرات الذكر هي نفس قدرات الأنثى، وفي اعتقادها أن المجالات كثيرة ومفتوحة أمامها، أما التخصصات التي يجب عليها الابتعاد عنها فهي تلك الصعبة التي لا تناسب طبيعتها.

الاهتمام بالابناء واجب يغفله اباء كثيرون

لاخصوصيات

ومثلما يعترف الأزواج والزوجات بمميزات وعيوب زواج أبناء المهنة الواحدة يوضح د. أحمد المجدوب ـ أستاذ الاجتماع بمركز البحوث الاجتماعية بالقاهرة ـ أن أخطر ما في هذا الزواج هو قضاؤه على مساحة الخصوصية التي يتمتع بها كل زوج من الزوجين، والخصوصية مطلوبة لأن الإنسان لا يمكن أن يشعر بأنه يحيا دائما على المشاع بلا تجارب خاصة ولا أسرار ولا قدرة على اتخاذ قراراته بمفرده. ويقول: في رأيي أن الصراع الذي يمكن أن ينشأ بين الزوجين اللذين يعملان في مجال واحد يرجع أساسا إلى رغبتهما في الحفاظ على هذا القدر من الخصوصية فالزوج لا يتحمل أن يقدم يوميا تقريرا مفصلا عن أحداث يومه منذ خروجه من البيت وحتى عودته إليه ثم يناقش ويقيم كل تصرف من هذه التصرفات التي قام بها لا لشيء إلا لأن زوجته زميلة له أو تعمل في نفس المجال وتفهم ما فيه، والزوجة على الطرف الآخر لا يمكن أن تتحمل أن يصبح الزوج وصيا عليها لمجرد أنه زميلها في التخصص، ولو حدث ذلك لتعطلت قدرات الإبداع لدى الطرفين وتحولوا إلى موظفين عاجزين عن تطوير أنفسهم أو اتخاذ القرار. وفي رأيي ـ والكلام للدكتور المجدوب ـ أن العلاقة السوية بين زوجين يشتركان في مهنة واحدة يجب ألا تزيد على حد التشاور فيما يحبان مناقشته معا ولا تتحول إلى رقابة صارمة تعكس مشاعر الشك القاتل الذي من شأنه أن يدمر الحياة الزوجية.

ولا يستبعد أيضا أن يولد هذا النوع من الزواج مشاعر المنافسة بين الزوجين، وقد تؤدي إلى غيرة أحدهما من نجاح الآخر فيبدأ في تكييل الاتهامات إليه بأنه نجح على حسابه ولكن هذه المشكلة يمكن حلها إذا سعى الطرفان إلى مراجعة مشاعرهما ليفرح كل واحد منهما بنجاح الآخر ويسعى إلى دفعه للأمام والاستفادة من التجارب الناجحة لهما معا.

وحسب قول د. المجدوب فإن مسألة وجود أسر هندسية أو طبية أو غير ذلك بمعنى أن يتجه الأبناء إلى دراسة نفس تخصصات آبائهم هي اتباع لنفس العادة الاجتماعية التي درجنا عليها منذ قرون طويلة عندما بدأ الناس في احتراف المهن المختلفة وكان الأب يحرص على تلقين مهنته لأبنائه حتى تصبح العائلة كلها تمارس مهنة واحدة بل وتتسمى بها أيضا. فنجد عائلات: «الصباغ والنجار والنحاس والصيرفي والدباغ والمزين» وغير ذلك من الأسماء. ونحن بحكم العاطفة نسعى للحفاظ على نفس هذا التقليد، ولكن هذه الرغبة من الأبوين لا تنجح دائما إلا إذا استطاعا أن يستفيدا من تخصصهما المشترك لتحقيق نجاحهما فكانا بذلك قدوة لأبنائهم. أما إذا أدى هذا التخصص إلى الخلاف والمشاجرة الدائمة بينهما فإن هذا من شأنه أن يصرفهم عن متابعة الأبناء كما أنه سيؤدي إلى حالة من النفور لدى الأبناء من الدخول إلى هذا التخصص مهما حاول الآباء.

المنافسة في البيت

ونفس هذه المعاني يركز عليها د. فكري عبدالعزيز رئيس الجمعية المصرية للطب النفسي وهو يرى أن المشكلة الكبرى للزواج بين أبناء المهنة الواحدة هي أنه يقضي على البيت كمكان للترويح والاسترخاء والراحة من عناء العمل وهمومه بل ويمكن القول إنه ينقل مشاكل العمل إلى داخل البيت فتصبح المنافسة المهنية بين الزملاء منافسة بين الزوج وزوجته واتهامات متبادلة بتدبير المؤامرات والمكائد للتأثير في نجاحهما، وقد تصل هذه الخلافات في النهاية إلى درجة الطلاق.

والغيرة بين الزوجين تكون عادة أشد قوة منها بين الزملاء العاديين فالرجل يحزن بشدة ـ لسيطرة المفاهيم الشرقية بل والإسلامية عن القوامة ـ إذا شعر أن زوجته قد تقدمت عليه واحتلت موقعا يسبقه ولكن نصيحتي لهذا الزوج إن كان مصرا على أن تبقى زوجته في العمل أن يدفعها إلى النجاح فيه لأن حالة «الفصام» التي يعاني منها أغلب الأزواج تدفعهم إلى الحرص على بقاء زوجاتهم في العمل حتى توفر دخلا تكميليا لدخل الأسرة ويحرصون في الوقت نفسه على ألا تظهر على زوجاتهم أية مظاهر للتميز الوظيفي حتى تظل تحت سيطرته الكاملة وهذا التصرف من شأنه القضاء على الإبداع في المجتمع. ■

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

حية البيت هل هي جان؟

□□ سمعت من أحد الأشخاص المشهود لهم بالعلم أن حية المنزل لا تقتل وعندما سألته عن السبب قال لي: ربما تكون هذه الحية من الجن، فهل ما قاله لي هذا الشخص صحيح؟ وإن كان هذا صحيحا فهل أتركها وحال سبيلها أم ماذا أفعل؟ لأنني كثيرا ما أجد ذلك وخاصة أنني أسكن في بيت ريفي تكثر فيه هذه الأنواع.

حزام. ع. ف ـ اليمن

ـ ثبت في السنة الصحيحة أن الجن والشياطين يتشكلون على هيئات وصور مختلفة فأحيانا يتشكلون في صورة إنسان وأحيانا في صورة حيوان وأكثر ما يتشكلون في صورة حيات وقد روى مسلم في صحيحه: عن أبي السائب مولى هشام بن زهرة أنه قال: دخلت على أبي سعيد الخدري. فوجدته يصلي. فجلست أنتظره حتى قضى صلاته. فسمعت تحريكا في سرير في بيته فإذا حية فقمت لأقتلها. فأشار أبو سعيد أن اجلس. فلما انصرف أشار إلى بيت في الدار. فقال: أترى هذا البيت؟ فقلت نعم. قال: إنه قد كان فيه فتى حديث عهد بعرس. فخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق. فبينما هو به إذ أتاه الفتى يستأذنه. فقال: يا رسول الله ائذن لي أحدث بأهلي عهدا. فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال: «خذ عليك سلاحك. فإني أخشى عليك بني قريظة» فانطلق الفتى إلى أهله. فوجد امرأته قائمة بين البابين. فأهوى إليها بالرمح ليطعنها وأدركته غيرة فقالت: لا تعجل حتى تدخل وتنظر ما في بيتك. فدخل فإذا هو بحية منطوية على فراشه. فركز فيها رمحه. ثم خرج بها من الدار، فاضطربت الحية في رأس الرمح. وخر الفتى ميتا. فما يدرى أيهما كان أسرع موتا. الفتى أم الحية؟ فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «إن بالمدينة جنا قد أسلموا. فإذا رأيتم منهم شيئا فآذنوه ثلاثة أيام. فإذا بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فإنما هو شيطان».

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: «الحيات مسخ الجن، كما مسخت القردة والخنازير من بني إسرائيل» (رواه الطبراني في الكبير وابن حبان وصححه الألباني). وعن صفوان بن المعطل قال: خرجنا حجاجا، فلما كنا بالعرج إذ نحن بحية تضطرب فلم تلبث أن ماتت، فأخرج لها رجل منا خرقة من عيبته فكفنها، وحفر لها ودفنها، ثم قدمنا مكة، ولما أتينا المسجد الحرام إذ وقف علينا شخص فقال: أيكم صاحب عمرو بن جابرة قلنا ما نعرفه: إنه الجان الذي دفنتم فجزاكم الله خيرا، وكان آخر التسعة الذين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمعون القرآن. (أخرجه عبدالله بن أحمد في زوائد المسند، والحاكم، والطبراني).

وأخرج مسلم أن عبدالله بن عمر رضي الله عنه كان يوما عند هرم له فرأى جان وبيض. قال: اتبعوا هذا الجان، فاقتلوه فقال أبو لبابه الأنصاري: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الجان التي تكون في البيوت إلا الابتر، وذا الطفتن، فإنهما اللذان يخطفان البصر، ويتتبعان ما في بطون النساء.

ويتضح من الأحاديث السابقة أن حيات البيوت إما أن تكون من متشكلي مسلمي الجن أو من الشياطين أو من صنف الحيوانات المؤذية والتخلص منها يتطلب الحذر والحيطة والأخذ بأمر النبي صلى الله عليه وسلم وأول ذلك التحريج عليها ثلاثا وقد وردت صفة التحريج في حديث أبي داود عن أبي ليلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن حيات البيوت فقال: «إذا رأيتم منهن شيئا في مساكنكم، فقولوا: أنشدكن العهد الذي أخذ عليكن نوح، وأنشدكن العهد الذي أخذ عليكن سليمان، ألا تؤذونا، فإن عدن فاقتلوهن».

فإذا لم تستجب للتحريج فهي إما شيطان أو من صنف الزواحف المؤذية وفي كلا الحالتين يجب قتلها، لأنه قد تتسلل هذه الزواحف المؤذية من الخلاء إلى داخل البيوت وتشكل تهديدا لساكنيها.

وهناك طرق أخرى لطرد الحيات من البيوت فإن كانت من الشياطين فإن قراءة سورة البقرة في البيت تمنع دخولها إلى البيت فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الشيطان إذا سمع سورة البقرة تقرأ خرج من البيت الذي تقرأ فيه. (رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي) وكذلك التعوذ بتعويذة «أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة وكل عين لامة» وبتعويذة «أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق».

وهناك نوع من النبات الصمغي يسمى (حلتيت) ورائحته كريهة لا تطاق وتبخير البيت به كاف لطرد جميع الهوام فهي تهرب عندما تشم رائحته. ■

المسلمون السنة الرابعة عشرة ـ العدد (708) السبت 7 جمادى الأولى 1419 ـ 29 أغسطس 1998

تفتتح أبوابها في سبتمبر القادم بهولندا:

60 طالبا يشكلون نواة أول جامعة إسلامية

القاهرة ـ أنس فودة

□ لأول مرة في أوروبا منذ أغلقت الجامعات الإسلامية في الأندلس قبل قرون تخطو الجاليات الإسلامية هناك خطوة واسعة إلى الامام على طريق إنشاء أول جامعة إسلامية على أرض مدينة «روتردام» بهولندا التي سيتم افتتاحها في سبتمبر المقبل.

الجامعة الجديدة قامت بالجهود الذاتية وبدون دعم من أية منظمة إسلامية أو دولة إسلامية ... الا انها ستحتفظ بعلاقات صداقة وطيدة مع هذه المنظمات والدول وستسعى إلى مد جذور التعاون العلمي والأكاديمي مع الجامعات الإسلامية العريقة وعلى رأسها جامعة الأزهر المصرية والتي اشرفت على وضع مناهج التدريس بهذه الجامعة.

التقت «المسلمون» في القاهرة د. سليمان دامرا المدير الإداري للجامعة حين جاء لدعوة شيخ الأزهر لحضور حفل الافتتاح الذي سيقام خلال الشهر المقبل فحدثنا عن قصة هذه الجامعة ودواعي تأسيسها فقال: إن الظروف الاجتماعية التي يمر بها المسلمون في هولندا فرضت بشدة أن نسعى لإنشاء هذه الجامعة فالمسلمون الذين تبلغ أعدادهم 700 ألف ويمثلون 5٪ من سكان البلاد يعانون من مشكلات كثيرة على رأسها الانسلاخ من القيم الدينية إضافة إلى الفقر والجهل وهو ما أدى إلى وقوع انحرافات كثيرة بينهم أدت إلى أن 4 آلاف سجين من بين 12 ألفا موزعين في السجون الهولندية هم من المسلمين، ولذلك فقد كانت الخطوة التي يجب علينا أن نخطوها هي السعي لايجاد ثقافة دينية بين الأجيال الثانية من المهاجرين الذين نشأوا في المجتمع الهولندي بعيدا عن القيم والتقاليد الإسلامية، وواجهتنا مشكلة خوف الحكومة الهولندية من الخطر الأصولي الذي تروج له وسائل الإعلام، والذي دفعها إلى اتخاذ موقف سلبي من المنظمات الإسلامية العاملة بين الجاليات الإسلامية ومن الخطباء الذين نستدعيهم من الخارج، إضافة إلى أن هؤلاء الخطباء لا يستطيعون استيعاب المشكلات التي نعاني منها كأقلية في بلاد متعددة الثقافات، ولا يجيدون اللغة الهولندية، ولذلك لم يعد أمامنا إلا محاولة ايجاد حلول داخلية لمشكلتنا وتمثل أهم هذه الحلول في إنشاء هذه الجامعة التي ستخرج الدعاة من المسلمين الهولنديين مع أقل قدر من المساعدات العلمية والثقافية من الخارج.

وبالفعل فقد تم وضع حجر الأساس لهذه الجامعة التي سميناها جامعة «روتردام» الإسلامية خلال عام 97 من طرف مسلمين مقيمين بهولندا اتوا من اقطار مختلفة «مغاربة، أتراك، مصريون، فلسطينيون، سودانيون، صوماليون» وهذا الاختلاف في الأوطان والوحدة في العقيدة يعكس ولا شك الطابع العالمي للإسلام، كما يعكس كذلك تلك النوعية من المشكلات المختلفة التي يمكن أن تنشأ في مجتمع كهذا.

وأحب أن أؤكد هنا أن هؤلاء المسلمين يعتبرون أنفسهم اليوم مسلمين هولنديين بما تحمله هذه العبارة من أبعاد عميقة، وهم بهذا يؤكدون أن مستقبلهم بهذه البلاد. وأن الطابع المؤقت الذي كان سمة الهجرة إلى حد غير بعيد حل محله طابع الإقامة الدائمة، وهم يسعون من خلال مختلف المنظمات التي ينشئونها إلى اعطاء الشكل الملائم لمستقبلهم بهولندا، ويؤكدون من جانب آخر أنهم واعون تماما بمسؤولياتهم ومن خلال دينهم العالمي يسعون إلى المساهمة في بناء المجتمع.



مؤسسات التعليم الجامعي الإسلامية في اوروبا جزء من حلول مشاكل المسلمين

معظمهم مهاجرون

وأود أن أشير هنا إلى أن معظم المسلمين قدموا إلى هولندا قبل حوالي 30 عاما كعمال مهاجرين يعانون من صعوبة الحياة وشظف العيش إلا أنهم الآن بعد 3 أو أربعة عقود يريدون أن يتحولوا شيئا فشيئا إلى مواطنين مسلمين داخل المجتمع الهولندي بما تمنحه المواطنة من حقوق وما تمليه من واجبات، ولذلك فإن جامعة «روتردام» الإسلامية IUR تهدف عن طريق التعليم والبحث العلمي إلى تحقيق هدفين أساسيين، أولهما: العيش كمسلم وهذا يعني ضرورة تيقن الفرد المسلم أن الله لم يخلقه عبثا، بل لغاية محددة وانطلاقا من هذه الرؤية فمن الواجب تكوين فرد مسلم مسؤول مع نفسه وتجاه مجتمعه، وتجاه خالقه، اما الهدف الثاني: فهو العيش كمسلم داخل المجتمع الهولندي وهذا يعني أن يتحلى المسلم بروح المسؤولية واحترام المكونات المنظمة للمجتمع الهولندي مثله مثل أي مواطن مع محاولة الإسهام في بناء هذا المجتمع والرقي به نحو التقدم الاجتماعي ولذلك فإننا نسعى لتحقيق هذا الهدف إلى إقامة جسور الحوار البناء والتعاون مع الهيئات والمنظمات الأخرى التي تعالج الاشكاليات المشتركة من منظور مختلف كالجامعات الهولندية الحكومية وكليات العلوم الإنسانية.

جمع بين عنصرين

وتحدث د. سليمان دامرا عن المواد التي سيتم تدريسها في الجامعة الجديدة فقال: انطلاقا من الرؤى والأهداف التي تسعى الجامعة لتحقيقها فالبرنامج الدراسي للجامعة يجمع بين عنصرين أساسيين: الأول هو دراسة المصادر والمراجع الإسلامية والثاني هو معالجة الخلفيات التاريخية والسياسية والاجتماعية للمجتمعات الأوروبية.

وبعد اجتياز السنة التمهيدية الأولى التي يدرس فيها الطالب القرآن واللغة العربية والهولندية سيكون من حقه التخصص في أحد التخصصات الثلاثة المتاحة بالجامعة وهي تخصص الإمامة الذي يتولى تخريج الخطباء والدعاة الذين يقومون بعملهم في المساجد وتخصص العناية الروحية للمسلمين وهي أشبه بوظيفة المشرف الاجتماعي والديني الذي يساعد المقيمين في السجون ودور الرعاية الاجتماعية على حل مشاكلهم، والتخصص العلمي الأكاديمي الذي يقوم بتخريج الباحثين والعلماء القادرين على الاجتهاد والعارفين بأحوال المسلمين في أوروبا والذين يتعاملون مع واقع مختلف عن الواقع الذي أفتى فيه علماء المسلمين القدامى والمحدثون، ومن المواد التي ستدرس للطلاب في المراحل التخصصية بخلاف مواد الفقه والحديث والتفسير والقرآن هناك تاريخ الحضارة الإسلامية وفقه الأقليات المسلمة وتأثير الإسلام على الحضارة الأوروبية وعلم النفس الديني وعلم الاجتماع الديني.

وأضاف د. سليمان دامرا أن بداية الجامعة هذا العام ستكون بسيطة فقد تقدم لنا أكثر من 260 طالبا لن نقبل منهم هذا العام أكثر من 60 طالبا فقط ومع ذلك فإن كل الدلائل تشير إلى أن هذه الجامعة الجديدة ستكون أوفر الجامعات الدينية في هولندا حظا وأكثرها وفرة في عدد الطلاب، ويكفي للتدليل على ذلك أن تعرفوا أن هناك 4 جامعات خاصة أخرى تتبع ديانات أخرى سبقت جامعتنا هي: الجامعة الكاثوليكية، والارثوذكسية، والاصلاحية، والجامعة الإنسانية، ولم تحصل الجامعة الأولى على اعتراف من قبل الحكومة إلا بعد 134 عاما من العمل في حين حصل أوفرها حظا على الاعتراف بعد 20 عاما أما نحن فسنحصل على اعتراف الحكومة بمجرد تخرج الدفعة الأولى بعد 5 سنوات وسيكون لنا الحق في تلقي دعم حكومي كبير مثل الجامعات الاخرى، وقد اهتمت بنا وسائل الإعلام الهولندية لدرجة أننا كنا ضيوفا على أكثر من 160 برنامجا إذاعيا وأكثر من 50 مرة في التليفزيون، إضافة إلى مئات المواد الصحافية المنشورة التي تؤيد خطواتنا، وفي حين يتوقع الجميع أن تكون أعداد طلابنا بالآلاف فإن عدد الطلاب داخل أكبر الجامعات السابقة لا يزيد على ألف طالب في جميع الدفعات.

ويقول د. سليمان إن هيئة التدريس بالجامعة قد تحدد الآن بالفعل فالأساتذة سيكونون من مصر والمغرب والعراق وتركيا، إضافة إلى بعض الهولنديين المسلمين وغير المسلمين، وقد تم اختيار د. محمد حرب أستاذ دراسات العالم التركي بالقاهرة ليكون مستشارا للجامعة بمنطقة الشرق الأوسط، ونسعى الآن لتطوير علاقاتنا بالجامعات الإسلامية عن طريق التعاون مع منظمة الايسيسكو التي يرأسها د. التويجري، ورابطة الجامعات الإسلامية التي يرأسها د. جعفر عبدالسلام والتي جندت 7 من علماء الأزهر ليضعوا لنا المناهج ونسعى حاليا إلى توقيع اتفاقيات للاعتراف بشهاداتنا في البلدان الإسلامية المختلفة.

ويشير د. سليمان دامرا في آخر حديثه إلى أن هذا المشروع لو تم بنجاح ـ كما هو متوقع له ـ فإن نقلة كبيرة ستحدث في أوضاع المسلمين وسنستطيع أن نوجد حلا للعديد من المشاكل التي نعاني منها في تلك البلاد غير المسلمة مثل مشكلة زواج المسلمات بأجانب غير مسلمين أو ممارسة الجنس قبل الزواج أو انتشار المخدرات والرذيلة والشذوذ بين أبناء الجاليات المسلمة. ■

الرحمة المهداة

سياسة تطييب النفوس

□□ رزق الله نبيه الكريم وأصحابه غنائم كثيرة في قتاله لهوازن وثقيف، فخص بها الأعراب وزعماء القبائل تأليفا لقلوبهم، ولما رأى الأنصار أن الرسول الكريم لم يعطهم من تلك الغنائم شيئا ترك ذلك أثرا كبيرا في نفوس بعضهم من الشباب وأحداث الأسنان، ويظهر ذلك التأثر فيما رواه البخاري أنهم قالوا: «يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا، ويتركنا، وسيوفنا تقطر من دمائهم». فكيف استطاع الرسول الكريم أن يطيب نفوسهم، ويعود إلى المدينة وهم في أحسن حال من الرضا والسكينة؟

إن التدبر في علاج النبي الكريم لهذا الموقف جعلنا نسجل الأمور الآتية: الأول: أنه دعاهم إلى الاجتماع به في مجلس خاص ولم يدع معهم غيرهم كما روى البخاري. الثاني: أراد أن يتثبت من ذلك الذي سمعه عنهم فقال لهم كما روى الإمام أحمد: «اقلتم كذا وكذا؟» قالوا: نعم. الثالث: أن الرسول الكريم ذكرهم بما من الله به عليهم فقال كما في رواية البخاري: «ألم أجدكم ضلالا فهداكم الله بي، وكنتم متفرقين فألفكم الله بي، وعالة فأغناكم الله بي؟». الرابع: أنه بين لهم الحكمة في إعطائه الغنائم لبعض زعماء قريش وغيرهم فقال: «فإني أعطي رجالا حديثي عهد بكفر أتألفهم».

ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يستطيب نفوسهم، ويتألف قلوبهم فيقول كما في رواية أحمد وابن إسحاق بسند صحيح: «أوجدتم علي يا معشر الأنصار في أنفسكم في لعاعة من الدنيا تألفت بها قوما ليسلموا، ووكلتكم إلى إسلامكم، ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وترجعون برسول الله إلى رحالكم؟ فوالذي نفس محمد بيده لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به، ولولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، ولو سلك الناس شعبا وواديا وسلكت الأنصار شعبا وواديا لسلكت شعب الأنصار وواديها، اللهم ارحم الأنصار، وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار»، فبكوا وقالوا: رضينا برسول الله قسما. ■

د. محمد عبدالقادر هنادي

الشاب الألماني «اسكندر فلسل»:

كتمت إسلامي 5 سنوات

صنعاء ـ «المسلمون»

□ تعد قصة إسلام الشاب الألماني «اسكندر فلسل» والذي يعرف الآن بمصطفى الألماني بعد أن هداه الله لنوره، شاهدا جديدا على أن من يهده الله فهو المهتد، وإن طال أمد بحثه وعاش فترات قلق وإحساس مفرط بالضياع، نتيجة الخواء الروحي والوجداني المخيم على بيئته.

نشأ مصطفى الذي هو الآن في العقد الثالث من العمر في قرية «بولنج» باحدى الولايات الألمانية، وتدرج في مراحل التعليم المختلفة حتى المرحلة الثانوية حيث لاحت تباشير هدايته لدين الله.

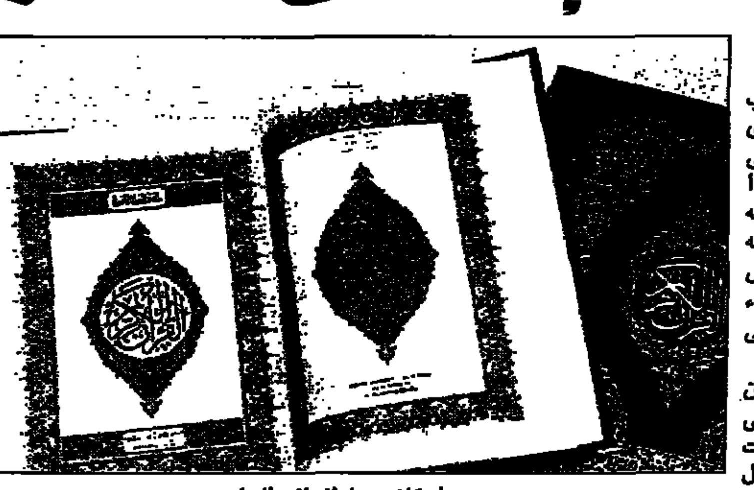
تفاصيل القصة، كما يرويها مصطفى، أن البداية كانت على يد زميل له بالمدرسة عاد والده النصراني من السعودية ومعه نسخة مصحف قديمة، وحين علم مصطفى المولع بالبحث عن الحقائق بأمر هذا المصحف طلب من صديقه أن يطلعه عليه رغم أن المصحف لم تكن مترجمة معانيه غير أن والد صديقه ضن عليه بالمصحف نظرا لقيمته الغالية، ولكن أرسل إليه بمصحف آخر حديث الطبعة معه ترجمة المعاني، وكان ذلك سببا مباشرا في اعتناقه الإسلام وتركه النصرانية غير آسف.

يروي مصطفى كيف أنه تأثر بمعاني نصوص القرآن المترجمة، وخاصة الأثر الذي تركته في نفسه سورة الفاتحة، وأيقن منذ اللحظة الأولى لمطالعته لهذه الترجمة لمعاني القرآن أنه اهتدى أخيرا للدين الحق.

يقول: «أحسست أنني أمام دين عظيم وعقيدة حقه، وصرخت في أعماقي أن هذا هو الدين الحق».

أسلم مصطفى لكنه لم يجرؤ على اشهار إسلامه حيث كان وقتها فتى لم يتجاوز الرابعة عشرة من العمر، خشي على نفسه وعلى إسلامه الذي كتمه خمس سنوات وظل سرا لم يطلع عليه أحد من الناس، لكنه حتى تلك اللحظة لم يكن ملما بكيفية أداء الشعائر والعبادات، إلى أن عثر مصادفة في إحدى المكتبات التي يتردد عليها من حين لآخر على كتيب صغير عن الدين الإسلامي، فيه كيفية أداء الصلوات، التي أخذ يؤديها سرا في غرفته الخاصة، ويبدو أن مصطفى كان على موعد لاستكمال اعتناقه الدين الإسلامي، فلم يفاجأ ببناء مسجد صغير في قريته الذي وجد فيه ضالته المنشودة فأخذ يؤدي صلواته بانتظام ويلتقي إخوته من المسلمين ويتعلم في كل يوم المزيد والجديد عن أمور دينه، وكان ثمن إعلانه لإسلامه مقاطعة أهله له، ومناصبتهم العداء له عاما كاملا.

يقول مصطفى: كثير من النصارى يشكون في نظرية التثليث وهم غير مقتنعين بها، القسيس يفرض عليك هذه النظرية دون شرح أو مبررات منطقية لأنه هو نفسه لا يستطيع اقناع أحد لما فيها من التناقض العجيب، ويضيف: «الكنيسة ليس لديها شرع إلهي ثابت وهي تتبع أهواء ورغبات البشر وتغير أنماط العبادة حسب رغباتهم، الناس في الواقع لا يتبعون تعاليم الكنيسة، بل هي التي تساير أهواءهم، أذكر أن الكنيسة حددت الساعة السادسة موعدا للصلاة يوم الأحد، ولما ضاق الناس بهذا الوقت، غيرت الكنيسة الموعد إلى وقت متأخر، وهكذا تخضع الكنيسة لأهواء العباد في حين يفترض العكس، كما أنك لا تشعر بقداسة وجدية في تأدية العبادات التي يختلط فيها الرجال بالنساء المتبرجات وغير ذلك».



مصحف كان سببا لإسلام «فلسل»

وفي سياق مقارنته القرآن الكريم بالإنجيل يشير مصطفى إلى أنه كان يدرك أن الأناجيل كلها تفتقر إلى المصداقية كما أنها خضعت للتزوير والكثير من القصص الواردة ينقصها اليقين والتثبت، وأن إسلامه كان السبيل لمعرفة الكثير من هذه الحقائق.

مصطفى قضى عامين دراسيين في السودان درس خلالهما اللغة العربية والعلوم الإسلامية قبل أن يأتي إلى اليمن ويلتحق بجامعة الإيمان. وقدم مزيدا من الإيضاح حول موقف أسرته من إسلامه فقال: كان إسلامي مفاجأة لأهلي الذين غضبوا مني واعتزلوني وحاولوا بكل السبل صدي عن هذا الطريق، أذكر انني مرة عدت من الجامعة لأجد محتويات غرفتي الخاصة التي كنت أصلي فيها وأتلو القرآن سرا مبعثرة على الأرض وأوراقي ممزقة، وعلمت أن والدتي هي التي قامت بذلك احتجاجا على إسلامي، ولما سألتها عن المصحف الذي كان في الغرفة قالت إنها مزقته وأحرقته ولم يبق منه شيء، تألمت كثيرا لذلك وفوجئت بعد عام كامل وبينما أقلب محتويات مكتبي بوجود المصحف كاملا وأدركت أن أمي لم تصل إليه وإنما مزقت كتابا آخر ظنته المصحف، واعتقد أن هذه معجزة من الله الذي تعهد بحفظ كتابه إلى أن تقوم الساعة، كما أن هذه الحادثة أعطتني دفعة قوية وجعلتني أكثر تمسكا بإسلامي وعززت يقيني بأن الله سيحميني طالما أني على الطريق القويم. ■

صيد الخاطر

سفينة النجاة

□□ الحقيقة هذه الكلمة كل يدعوها سفينة النجاة ولكن ما حقيقة سفينة النجاة إن هذه الكلمة يمكن أن نستخدمها في الأسرة ورب الأسرة مع أسرته فهو قائد سفينة النجاة ويمكن أن نقول إنها المدير المدرسة مع طلابه والمدرس في فصله والقائد في معسكره والحاكم في دولته إن سفينة النجاة تحتاج إلى ملاحين حاذقين وإلى من يحسن القيادة وينتبه لمواضع الخطر.. إن سفينة النجاة هي ذلك الفكر السليم والتوجه القويم والمنهج المستقيم، إن سفينة النجاة هي العقل والحكمة والتصرف الذي يتفق مع الشرع ومع العقل، إن سفينة النجاة تعني أن الإنسان يسلك في حياته ما ينجيه من عذاب الله وما يجعله من أولياء الله ومن السعداء في الدنيا والآخرة، إن سفينة النجاة هي ذلك المبدأ السليم والمنهج القويم والسيرة الحسنة، والحذر من كل ما يصرف الإنسان أو يأخذ به يمينا وشمالا عن النهج وعن الصراط المستقيم. ■

د. صالح بن غانم السدلان

بناء 3 آلاف مسجد في العالم الإسلامي

الرياض ـ يوسف النعام

□ يتعرض المسلمون في مختلف أرجاء العالم لخطر تنصيري داهم، ففي دولة مسلمة ذات كثافة سكانية تزيد على مائة مليون نسمة، حكى وزير الأديان وهو مسلم أن في بلاده 806 منظمات دينية غير إسلامية، بالإضافة إلى مئات الإصدارات الصحفية والثقافية التي تتبنى معركة حامية الوطيس من أجل تغيير التركيبة السكانية سعيا إلى جعل المسلمين أقلية في بلادهم. وإدراكا من هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية لفداحة الخطر الداهم بفعل هذه الهجمة المحمومة التي يتعرض لها المسلمون، سعت إلى إحياء دور المسجد في أحياء المسلمين وقراهم بدلا من المعابد والمراكز المشبوهة، وفي هذا الإطار تم بناء ما يزيد على 3000 مسجد في روسيا وبنجلاديش وإندونيسيا وباكستان وأفريقيا وغيرها.

اهتم مكتب الهيئة بالرياض ـ الذي يعد أبرز مكاتب الهيئة بالسعودية ـ بشأن المسجد حيث فبدأ من عام 1412هـ بجمع التبرعات للمشروع، و بلغت إيرادات مشروع بناء المساجد منذ عام 1412هـ وحتى عام 1418هـ 21.046.005 وتم التركيز على النطاق الجغرافي للمكتب والذي يشمل كلا من افغانستان وباكستان وبنجلاديش والجمهوريات الإسلامية في وسط آسيا التي كانت تابعة تحت الحكم الشيوعي مايزيد عن السبعين عاما.

وأتم مكتب الرياض بالفعل بناء 525 مسجدا في دول مختلفة من العالم الإسلامي منها 306 مساجد في الجمهوريات الإسلامية و160 مسجدا في إندونيسيا، و34 مسجدا في بنجلاديش. ■

التجارة الرابحة

جامبيا تمنع القاديانية

□ اعلنت دولة جامبيا رسميا ان القاديانية عقيدة غير اسلامية وغير شرعية في البلاد. جاء ذلك في قرار اتخذه الرئيس الجامبي يحي ابويكر، طبقا لما ذكرته مجلة «اسلاميك هورايزون» الامريكية. وقد تبنت المحكمة الجامبية هذا القرار عقب نقاش حام جرى بين علماء مسلمين بينوا عدم صحة انتساب القاديانيين الى الإسلام لإنكارهم ان محمدا صلى الله عليه وسلم هو آخر الأنبياء، وبين قاديانيين اصروا على اعتبار انفسهم من المسلمين. وكانت دولة جامبيا الأفريقية التي يمثل المسلمون 96٪ من سكانها، قد ابتليت اثناء الاستعمار البريطاني بقادياني نصبه البريطانيون حاكما عليها، إلا ان السكان المسلمين ثاروا عليه واسقطوه ثم سجنوه. ■

أمانة للدعوة في موريشيوس

يسعى مسلمو موريشيوس لتأسيس امانة عامة للدعوة في المنطقة. ويشكل المسلمون 18٪ من السكان هناك ويقود جهود هؤلاء المسلمين في إنشاء هذه الأمانة، الجمعية الإسلامية في موريشيوس Societe Islamique de Maurice (MIS) التي تأسست عام 1973م. وقد حظيت الجمعية بدعم مالي من قبل البنك الإسلامي للتنمية للسير قدما في تأسيس الأمانة. وتقوم الجمعية ببناء مبنى متعدد الأغراض لتنظيم الأنشطة الإسلامية للشباب في دول منطقة المحيط الهندي. ومن ا لأنشطة الحالية للجمعية قيامها بتقديم برامج اذاعية وتليفزيونية عن الإسلام لمسلمي المنطقة الناطقين بالفرنسية. ■

منحة لطباعة كتب إسلامية

□ اقر البنك الإسلامي للتنمية بجدة تقديم منحة بمبلغ 100 الف دولار لصالح الندوة العالمية للشباب الإسلامي في الرياض لإعادة طباعة حوالي 300 الف نسخة من الكتب الإسلامية بثلاث لغات هي العربية والإنجليزية والفرنسية. وسيتم توزيع هذه الكتب مجانا لتساعد في دعم رسالة الندوة وتعميم الثقافة الإسلامية لدى المسلمين في شتى انحاء العالم وافادة ابنائهم الذين يدرسون في الجامعات والمؤسسات الإسلامية ويشاركون في الدورات التي تقيمها لهم الندوة. ■

دورة دعوية في أستراليا

□ انتظم 250 طالبا وطالبة في دورة العلوم الشرعية المنعقدة حاليا في ولاية «فيكتوريا» الأسترالية. والدورة من تنظيم جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالتعاون مع المركز الثقافي الإسلامي في استراليا ومجلس التنسيق الإسلامي في ولاية «فكتوريا». وكانت الدورة قد افتتحت الأسبوع الماضي بحضور 400 داعية من رؤساء واعضاء المراكز والجمعيات الإسلامية الأسترالية. ذكر ذلك عبدالعزيز بن عبدالله الجمعة مدير عام العلاقات العامة بالجامعة موضحا ان هذه الدورة وغيرها من الدورات والزيارات الدعوية التي تنفذها الجامعة تتم بدعم وتمويل من خادم الحرمين الشريفين وباشراف مباشر من الأمير عبدالعزيز بن فهد وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء السعودي. ■

مستشفى قطري في بنجلاديش

□ تبني جمعية قطر الخيرية، ومقرها الدوحة بقطر، أول مستشفى لها في بنجلاديش بتكلفة 350 الف دولار. المستشفى يقع في حي «دمراى» في محافظة «دكا» ويتكون المستشفى من 3 ادوار بسعة استيعابية قدرها 60 سريرا. ■

أنشطة وإصدارات

□ بلغت الأنشطة الدعوية والإصدارات الدينية لوزارة الشؤون الإسلامية السعودية العام الماضي اكثر من خمسة ملايين منشط واصدار. صرح بذلك د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي وزير الشؤون الإسلامية السعودي. واضاف ان هذه الجهود الدعوية اثمرت عن اعتناق 4563 شخصا للإسلام من مختلف الجنسيات. ■

كفالة 66 معلما وداعية

□ كفلت الندوة العالمية للشباب الإسلامي 66 معلما وداعية خلال العام الماضي بتكلفة تقارب 295 الف ريال. وتمت هذه الكفالة ضمن برنامج (كفالة داعية ومعلم). ■

مصعب بن عمير: مصعب الخير

د. محمد بن سعد الشويعر

□□ واحد من الشباب الذين أحبوا دين الله الحق، واستجابوا لدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم إبان ظهورها في مكة، وتحمل في سبيل استجابته شظف العيش، وشدة الحاجة والفقر، مستعذبا ذلك في سبيل الله لما وقر الإسلام في قلبه، فآثر محبة الله، ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم على مباهج الدنيا وزخرفها إنه نموذج فريد من شباب أمة الإسلام: مصعب بن عمير بن هاشم بن عبدمناف بن عبدالدار بن قصي بن كلاب، أحد السابقين إلى الإسلام، يلتقي نسبه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصي بن كلاب.

كان قبل الإسلام من أرفه، وأنعم فتيان مكة، لأن أمه كانت ثرية، وتغدق عليه، لكنه ترك ذلك باختياره وراحة نفس، وعن قناعة، وآثر التحمل في شظف من العيش، حتى يسلم له دينه جاء عند ابن الأثير في كتابه أسد الغابة: قال الواقدي: كان مصعب بن عمير فتى مكة شبابا، وجمالا وسبيبا ـ والسبيبة الثوب الرقيق الناعم ـ وكان أبواه يحبانه، وكانت أمه تكسوه أحسن ما يكون من الثياب، وكان أعطم أهل مكة، رفاهية ونعيما، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكره ويقول: «ما رأيت بمكة أحسن منه لمة» ـ واللمة من شعر الرأس ما يصل إلى المنكبين، فإذا زادت فهي الجمة ـ ولا أنعم نعمة من مصعب بن عمير.

وقد أرسل النبي صلى الله عليه وسلم، مصعب بن عمير، وابن أم مكتوم إلى المدينة، لتعليم الناس القرآن الكريم ودعوتهم إلى دين الله، بعدما بايع الأنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكانا أول مهاجرين إليها وأول الدعاة إلى الله هناك مصعب بن عمير، الذي أسلم على يديه سعد بن معاذ وبعض الزعماء في المدينة، فأسلم قومهم بإسلامهم، وقد أخرج البخاري رحمه الله في مناقب الأنصار في باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، من طريق شعبة بن الحجاج، عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه يقول: أول من قدم المدينة علينا مصعب بن عمير، وابن أم مكتوم، وكانوا يقرأون القرآن الناس، فقدم بلال وسعد وعمار بن ياسر، ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما قدم حتى قرأت: «سبح اسم ربك الأعلى» في سور من المفصل.

وعن إسلامه ذكر ابن سعد أن مصعب بن عمير، بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو إلى الإسلام في دار الأرقم بن أبي الأرقم، فدخل عليه فأسلم، وصدق به، وخرج فكتم إسلامه خوفا من أمه وقومه، فكان يختلف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سرا، فبصر به عثمان بن طلحة يصلي، فأخبر أمه وقومه فأخذوه فحبسوه، فلم يزل محبوسا حتى خرج إلى أرض الحبشة في الهجرة الأولى، ثم رجع مع المسلمين حين رجعوا.

وبعدما بايع الأنصار، ووعدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرسل إليهم من يدعو إلى الله، ويعلمهم القرآن، كان مصعب هو أول مرسول بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، ليفقه الأنصار في الدين، ويعلمهم القرآن، إذ لما انصرف أهل العقبة الأولى، الاثنا عشر، وفشا الإسلام في دور الأنصار، أرسلت الأنصار رجلا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكتبت إليه كتابا، أن ابعث إلينا رجلا يفقهنا في الدين، ويقرئنا القرآن.. فبعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير، فقدم ونزل على أسعد بن زرارة، وكان يأتي الأنصار في دورهم وقبائلهم، فيدعوهم إلى الإسلام، ويقرأ عليهم القرآن، فيسلم الرجل، والرجلان حتى ظهر الإسلام وفشا في دور الأنصار كلها والموالي، إلا دورا من أوس الله، وهي: خطمة ووائل وواقف.

وكان مصعب يقرئهم القرآن، ويعلمهم.. فكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأذنه أن يجمع بهم، فأذن له، وكتب إليه: «انظر من اليوم الذي يجهر فيه اليهود لسبتهم، فإذا زالت الشمس، فازدلف إلى الله فيه بركعتين، واخطب فيهم». فجمع بهم مصعب بن عمير في دار سعد بن خيثمة، وهم اثنا عشر رجلا، وما ذبح لهم يومئذ إلا شاة.. فكان مصعب أول من جمع في الإسلام جمعة، وفي المدينة رضي الله عنه.

إن مصعب بن عمير رضي الله عنه، نموذج لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذين صدقوا في إسلامهم، وحرصوا على نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، بالقول والفعل، وذاقوا حلاوة الإيمان، التي لا تعدلها حلاوة، فارخصوا في هذا السبيل، مطامع الدنيا وملذاتها، وتخلوا عن مباهج الحياة وزخرفها، حيث لا تساوي شيئا عند طعم الإيمان المتميز.

ويذكر ابن الأثير رحمه الله في كتابه «أسد الغابة» بسنده إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه حكاية من سيرة مصعب بن عمير عندما قال: إنا لجلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد، إذ طلع علينا مصعب بن عمير رضي الله عنه، وما عليه إلا بردة له، مرقوعة بفرو، فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم بكى، للذي كان فيه من النعمة، والذي هو فيه اليوم، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كيف بكم إذا غدا أحدكم في حلة، وراح في حلة، ووضعت بين يديه صحفة، ورفعت أخرى، وسترتم بيوتكم كما تستر الكعبة»، قالوا يا رسول الله، نحن يومئذ خير منا اليوم، نتفرغ للعبادة ونكفى المؤنة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنتم اليوم خير منكم يومئذ» رواه الترمذي وقال خباب بن الأرت رضي الله عنه. هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، نبتغي وجه الله عز وجل فوقع أجرنا على الله، فمنا من مات لم يأكل من أجره شيئا، ومنا من أينعت له ثمرته فهو هديها. وإن مصعب بن عمير رضي الله عنه، مات ولم يترك إلا ثوبا، كان إذا غطوا به رأسه خرجت رجلاه، وإذا غطوا به رجليه، خرج رأسه.. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «غطوا رأسه، واجعلوا على رجليه الأذخر» رواه الترمذي.. وقال: حديث صحيح.

وعن وفاته رضي الله عنه، قيل إن عمره كان أربعين سنة عندما استشهد في موقعة أحد التي كانت في السنة الثالثة من الهجرة. ■

هكذا من الأصل



خدمة إخبارية إسلامية مفتوحة تستقطب اهتمام الغربيين

واشنطن ـ عمار بكار

□ لا يمكن لأحد يريد أن يتحدث عن المواقع الإسلامية على شبكة الانترنت أن يتجاهل موقعا يكاد يكون الأهم من نوعه. في الحقيقة هذا الموقع يمثل بدايات ناضجة لإعلام إسلامي ذكي على شبكة الانترنت. اسم الموقع: «إم إس أي نيوز» أو أخبار جمعية الطلبة المسلمين.

بدأت هذه الخدمة في عام 1991م قبل بدء تفعيل شبكة الانترنت من خلال أعضاء جمعية الطلبة المسلمين بجامعة ولاية «أوهايو» أحد أكبر الجامعات الأمريكية. كانت المواد ترسل كلها بالبريد الألكتروني لأفراد الجالية في مدينة «كولبمس» بولاية «أوهايو» لإخبارهم بالأنشطة الإسلامية في مسجد عمر بن الخطاب بالمدينة وتقديم ما يكتب عنهم في مختلف وسائل الإعلام الغربي. لما بدأت شبكة الانترنت في عام 1992م انتقلت الخدمة إلى هناك لتكون من أقدم المواقع الإسلامية على الشبكة على الإطلاق، في ذلك الحين بدأ أفراد مسلمون من مدن أخرى وعدد كبير من المنظمات الغربية والمؤسسات الحكومية الأمريكية والأوروبية يبدون رغبتهم في الاشتراك في الخدمة الألكترونية التي استمرت إلى يومنا هذا والتي تتضمن إرسال مختلف المواد بالبريد الألكتروني لكل للمشتركين بالمجان، قائمة المشتركين استمرت في الاتساع لتشمل مشتركين في أمريكا وكندا وأستراليا ونيوزيلاند وألمانيا وفرنسا ومختلف الدول العربية وأوروبا بالإضافة لـ«إسرائيل»!. ميزتان أساسيتان ساهمتا في تضخم قائمة الأسماء، الأولى أن الخدمة الإخبارية لا تطلب من المشترك نبذة عن نفسه حتى تسمح له بالاشتراك مما شجع عدة أطراف تحرص على خصوصيتها في الاشتراك، والثانية أن الخدمة سعت تماما لتقديم خدمة «موضوعية» بالمعنى المعلوماتي الغربي وهو عدم التدخل بأي حال في المادة المرسلة مما يؤكد للمستقبل دائما أن المادة تعبر فعلا عن الكاتب الذي يتحمل مسؤوليتها.

إذن الخدمة الإخبارية عملت في معظم الأحيان على شكل وسيط يستقبل الأخبار والمقالات والآراء والإعلانات عن الأنشطة المختلفة من جهات عديدة ثم يعيد إرسالها بدون تدخل في الغالب إلى جمهور الخدمة الإخبارية. طبعا كل المواد المرسلة يجب أن تدخل في واحد من نطاقين: الأول العالم العربي والإسلامي بشكل عام، والثاني «الظاهرة الإسلامية» وهدف القائمين على الخدمة كما يقولون عن أنفسهم هو محاولة شرح بعض التفاصيل المتعلقة بالعمل الدعوي والإسلامي. هذه الخدمة الإخبارية وضعت ضمن أهدافها أن هناك الكثير من التعقيدات والتفاصيل التي يجب أن تفهم حتى يمكن فهم مبررات ودوافع ونتائج مختلف الأنشطة والظواهر الإسلامية في أيامنا هذه.

لكن هذا الهدف لم يمنع الخدمة الإخبارية من بث مواد مخالفة لذلك تماما. أمثلة هذه المواد تشمل ردودا لأشخاص «غالبا غربيين أو إسرائيليين» على هذه المواد، أو تمثل مقالات معادية نشرت في الإعلام الغربي أو آراء فردية متطرفة حول بعض القضايا الإسلامية. وفلسفة الخدمة الإخبارية في تقديم هذه المواد أن معرفتك بالآخر والتعامل معه بشكل فعال يقلل من سلبيته ويزيد من إيجابياته لا يكون بتجاهله بل بالتعرف عليه وعلى طريقة نظره للمسلمين وقضاياهم.

أيضا السماح بالمواد المتطرفة هو تمثيل للجزء السيء من الظاهرة الإسلامية الذي يجب أن يفهمه كل من حاول دراسة هذه الظاهرة.

استطاعت الخدمة الإخبارية أن تكسب جمهورا واسعا باتباعها لهذه القواعد في العمل الإعلامي، حتى أن مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة «يوتاه» الأمريكية قالت عنها إنها «أهم مصدر معلومات من الأخبار عن الشرق الأوسط على الانترنت»، وهي بالتأكيد شهادة تحسدها عليها الكثير من الخدمات الإخبارية المتقدمة على شبكة الانترنت والمدارة في معظم الأحيان من أشخاص مرتبطين بإسرائيل بشكل مباشر وهدفهم تلوين مصادر معلومات الغرب عن العالم الإسلامي والأنشطة الإسلامية بالشكل الذي يخدم مصالح الجهات المولة لهذه الخدمات الضخمة.

صفات إيجابية أخرى للخدمة الإخبارية يمكن تلخيصها في الرؤية المتوازنة التي تقدمها من خلال حرصها على تقديم للرأي وضده وثباتها في منهج العمل خلال ثمان سنوات وأخيرا الاختصار الذي يوصل الفكرة بعيدا عن أي إنشائيات، لكن موضوعية خدمة «إم إس إي نيوز» التي حققت هذه الشهادة وجنبت كل هذا الجمهور كانت مشكلة ضخمة في حد ذاتها لم يجد القائمون عليها لها حلا بعد.

السؤال الساخن المطروح: كيف تضمن أن قارئ هذه المواد غير المراقبة سيكون من الوعي والمعرفية بحيث لا يتأثر سلبيا بمضمون المواد المعادية للإسلام والمواد التي تحمل أفكارا خاطئة مغالية أو متحررة؟ الخدمة الإخبارية حتى الآن مازالت تعاني من تركها لهذا السؤال مفتوحا بلا إجابة، إلا تصريحها بأن الشخص غير القادر على تمييز الغث من السمين والصحيح من الخاطئ عليه ألا يشترك في هذه الخدمة المفتوحة وأن يلجأ لمصادر العلم الشرعي ليعلم نفسه بما يحصنه من الوقوع في الفخاخ المختلفة ثم يأتي ليشترك. يبدو لي أن ما حققته هذه الخدمة الإخبارية من مصداقية واسعة في الأوساط الغربية بسبب هذا التعامل المفتوح مع المواد التي ترسل لهم جعل من الصعب عليها التساهل في هذا المكسب، والمشكلة الثانية أنك في اللحظة التي تبدأ فيها في الرقابة فهذا يعني أنك التزمت بمنهج معين في ذلك، ومشكلة تفرق المسلمين لفئات عديدة وتعقد القضايا التي تفصلهم تجعل الرقابة على الخدمة الإخبارية غير مرضية لأحد وطريقا مختصرا لكسبان كل الجمهور الواسع متعدد الفئات الذي تملكه الخدمة الإخبارية. أحد الحلول التي لجأ إليها في هذا المجال توفير قواعد معلومات جانبية على صفحة الخدمة الإخبارية على الانترنت يمكن من خلالها للقارئ الجاهل قراءتها وبالتالي تحصين نفسه من الأخطاء في المادة المرسلة. مثال لهذه القواعد سيكون قاعدة الخدمة عن الشخصيات العلمية والتي تتضمن قائمة كبيرة من الأسماء فيها معلومات واسعة عن كل واحد من الشخصيات كتبها هذا الشخصية بنفسه أو كتبها غيره عنه مع نسبة كل معلومات لكاتبها. في هذا الحال حين تأتيك مادة كتبها المستشرق الأمريكي اليهودي المعروف «برنارد لويس» يمكنك بالرجوع إلى قاعدة المعلومات أن تعرف عنه وبالتالي فهم دوافعه في ما يكتب وبعض النقاط السلبية التي يمكن أن يركز عليها. القائمون على هذه الخدمة الإخبارية يعتقدون جازمين أنهم استطاعوا أن يؤثروا إيجابيا في العديد من مراكز الأبحاث والمنظمات المتخصصة وأن يكسبوا كتابا غربيين بارزين في قضايا العالم الإسلامي والذين يعرضون ما لديهم من خلال الخدمة الإخبارية على جمهورها وأن يكسبوا أصدقاء من كل الفئات. في أغسطس 1995م تعرضت الخدمة الإخبارية لأزمة مميزة من نوعها تمثل نوعا من الأزمات الذي يمكن أن يواجه كل خدمة إخبارية على الانترنت. تقدمت خدمة إخبارية غربية في العاصمة البريطانية «لندن» اسمها «مرآة الشرق الأوسط» والتي تقدم نفسها على أنها «المرجع الأساسي للشؤون العربية والإسلامية لوزراء الدفاع والخارجية والوكالات الحكومية والإعلام ومراكز الأبحاث» وخدمة إخبارية شهيرة في أمريكا اسمها «ليكسيس نيكسيس» بشكوى رسمية ضد خدمة «إم إس إي نيوز» على أساس أن هذه الخدمة تبث مواد صحفية تبثها هذه الخدمات على الانترنت بدون إذن من هذه الخدمات مما يخالف قانون حقوق النشر الأمريكي. هذا القانون الذي يمكن اعتباره عاملا مهما في النهضة الأمريكية بسبب حمايته الفريدة من نوعها في العالم للأفكار والإنتاج الفكري والعلمي والثقافي والاقتصادي بكل أنواعه، لكن هذا القانون نفسه يجعل من المستحيل على أي خدمة إخبارية بث أي شيء حتى لو كان موجودا على الانترنت ومتاحا لكل الناس إلا بإذن رسمي من صاحب الموقع الأصلي. بسبب هذه الشكوى أوقفت الخدمة على الكثير من وثائقهم إلى أن تم عقد اتفاقية معينة لحل القضية. بعد إعادة الخدمة الإخبارية لم يعد في إمكانها إعادة بث المواد التي تبثها الخدمات الإعلامية الغربية حول المسلمين والتي كانت مصدر اهتمام الكثير من الناس لأن هذه الخدمات تبث عادة بمقابل مرتفع، وأخذت الخدمة الإخبارية تبحث لنفسها عن طريق جديد تلخص في النهاية في استكتاب عدد كبير من الصحفيين والمستشرقين والكتاب والأكاديميين المتطوعين «منهم إدوارد سعيد والمستشرق برنارد لويس» بالإضافة لاستقبال آراء ومشاركات المنظمات الحكومية والخاصة والأفراد على اختلاف أنواعهم فعادت الخدمة لازدهارها السابق وكسبت جمهورا في 46 دولة في مختلف أنحاء العالم.

إذا كتب لك زيارة موقع «إم إس إي نيوز» فستجد بالإضافة لقاعدة المعلومات المميزة عن الشخصيات العلمية، أرشيفا بكل الرسائل التي أرسلت من خلال الخدمة في الـ9 أعوام السابقة، وستجد مداخل لعدد كبير من مراكز الأبحاث والمنظمات الموجودة في العالم العربي والإسلامي، بالإضافة لذلك صفحة فيها أكثر من 110 مدخل لمواقع على الانترنت لمحطات إذاعية وتليفزيونية في العالم الإسلامي، وعدد كبير من المداخل لمواقع الصحف والمجلات العربية على الانترنت. هذه الخدمة الإخبارية تمثل نموذجا لما يمكن أن يكون عليه الإعلام الإسلامي على الانترنت في المستقبل. وهي تحتاج عدة أمور: أولا: تأصيل واع لمتطلبات مرحلتنا الحالية التي تشهد انفتاحا معلوماتيا غير مسبوق من نوعه. هذا التأصيل يفترض أن يجيب على أسئلة كثيرة تطرحها مثل هذا النوع من الخدمات مثل الموضوعية والرقابة وحقوق النشر والتعامل مع الآخر. وثانيا: علاج مشكلة التمويل بما يوفر لهذه الخدمات الامكانيات التكنولوجية والإعلامية التي تمكنا من منافسة كل الخدمات الإخبارية الأخرى على الانترنت. وثالثا: كيفية إيجاد شبكة من المراسلين المميزين لمثل هذه الخدمات التي تمكنها من التفوق الإعلامي ومواكبة الأحداث ساعة بساعة بحيث تكون هذه الخدمات مصدرا لا يستغنى عنه لكل الجهات في العالم الإسلامي وفي الغرب التي يهمها متابعة أخبار العالم الإسلامي والأنشطة الإسلامية المتنوعة. ■

عنوان الموقع: http://msanews.mynet.net

في الظل

إنها شخصيات تحت الضوء..
لكن هناك جوانب في حياتها ومشوارها تقع داخل مساحة الظل.

د. سالم الدخيل:
الوقف بصوره الواسعة لم يُعرف إلا في الإسلام

الرياض ـ عقيل العقيل

□ تميز الإسلام عن سائر الأنظمة الكونية بالعدل لأنه شريعة الله التي ارتضاها لعباده ونحن ومن خلال هذه الزاوية (الظل) نستعرض جانبا من هذه المظاهر التي امتاز بها الإسلام عن غيره من الأديان نستعرضها مع د. سالم بن عبدالله الدخيل «الأستاذ بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية».

● **هل من وقفة حول عدالة الإسلام في تشريع أحكام النكاح؟**

ـ قرر الإسلام نظاما للنكاح قائما على العدل ومنع الظلم من بداية النكاح وهي الخطبة حتى نهايته وهو الطلاق أو الموت ويمكن أن نشير إلى نماذج من عدالة الإسلام في النكاح فمن ذلك:

1 ـ في الخطبة: فقد منع الإسلام خطبة المسلم على خطبة أخيه وذلك للحديث الصحيح: «لا يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى ينكح أو يترك» رواه البخاري ومحل هذه الحرمة إذا وجد من ولي المرأة قبول خطبة الأولى والتصريح به أما إذا لم يوجد ذلك فلا مانع من خطبة ثان وثالث... الخ.

2 ـ في التراضي بينهما: فكما أن الرجل يخطب المرأة من وليها فلا بد أن تكون راضية لخطبة هذا الرجل موافقة له وذلك لما جاء في الحديث الصحيح لا تنكح الأيم حتى تستأمر ولا البكر حتى تستأذن قالوا يا رسول الله وكيف إذنها؟ قال: «أن تسكت» رواه الجماعة.

وعن ابن عباس أن جارية بكرا أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت أن أباها زوجها وهي كارهة فخيرها النبي صلى الله عليه وسلم.

3 ـ للزوجة حقوق وللزوج حقوق لا بد أن يؤديها كل منهما بالمعروف فلا إرهاق للزوج في الواجبات التي عليه لزوجه ولا إعنات للزوجة في الواجبات التي عليها لزوجها بل على كل من الزوجين أن يعامل الآخر بالمعروف يقول تعالى: «ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة».

وهذه الدرجة هي قوامة الرجل على المرأة المذكورة في قوله تعالى «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم» وذلك لأن الرجل أكثر استعدادا للنهوض بأعباء الأسرة وذلك لتفوقه الطبيعي وهو أقدر منها على التحمل لمشاق الحياة كما أن البيت مجتمع والمجتمع لا بد فيه من رئيس والرجل أحق بالرياسة لأنه أعلم بالمصلحة وأقدر على التنفيذ بقوته وماله ومن ثم كان هو المطالب شرعا بحماية المرأة والنفقة عليها وكانت هي مطالبة بطاعته في المعروف.

يقول محمد رشيد رضا في تحديد واجبات المرأة: «ومن مقتضى الفطرة اختصاص المرأة بالحمل والرضاع وحضانة الأطفال وتربيتهم وتدبير المنزل بجميع شؤونه ولها الرياسة في جميع الأعمال الداخلية المحضة فيه قال النبي صلى الله عليه وسلم: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالإمام راع وهو مسؤول عن رعيته والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيتها» الحديث وهو متفق عليه.

ويقول ابن القيم بعد أن ذكر الخلاف فيما يجب على المرأة أن تفعله من غير الاستمتاع والله تعالى يقول: «ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف» وقال «الرجال قوامون على النساء» وإذا لم تخدمه المرأة بل يكون هو الخادم لها فهي القوامة عليه، وأيضا فإن المهر في مقابلة البضع وكل من الزوجين يقضي وطره من صاحبه فإنما أوجب الله سبحانه نفقتها وكسوتها ومسكنها في مقابلة استمتاعه بها وخدمتها وما جرت به عادة الأزواج.

وهكذا نرى الإسلام قد أظل كلا من الزوجين بظلال العدل الوارفة بما لم يحظ به أي دين آخر ولا غرو فهو من عند الله الحكيم العليم «ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير».

د. سالم بن عبدالله الدخيل

● **من هم الذين تشملهم النفقات في الإسلام؟**

ـ تشمل النفقات في الإسلام زوجة الشخص، وأقاربه، ومماليكه، وبهائمه.

● **ما الدليل على وجوب النفقة للمرأة وما مظاهر عدل الإسلام في ذلك؟**

ـ بالنسبة للزوجة قد أوجب الله على الزوج نفقة زوجته قال تعالى: «وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن» وقال صلى الله عليه وسلم: «اتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف» رواه مسلم، كما انعقد الإجماع على ذلك وتبرز عدالة الإسلام في ذلك بأمور منها:

1 ـ أن النفقة من الزوج على زوجته في مقابل قيامها بواجبات زوجها في استمتاعه بها وخدمتها له فإذا لم يحصل للزوج ذلك فلا نفقة.

2 ـ أن النفقة تكون: «بالمعروف» لحديث هند: «خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف» متفق عليه، وقد فسر ذلك بأن المعتبر هو حالهما معا، فلو نظر إلى حال الزوج فقط لتضررت الزوجة الموسرة لأنه ربما يكون الزوج معسرا، ولو نظر إلى حال الزوجة فقط لتضرر الزوج لأنه ربما تكون الزوجة موسرة. فكان العدل أن ينظر إلى حالهما معا، والدليل من الحديث على ذلك: قوله: «ما يكفيك» فيه مراعاة للزوجة وقوله: «بالمعروف» فيه مراعاة للزوج.

● **ماذا عن النفقة الواجبة للأقارب؟ وما ضابط ذلك؟**

ـ بالنسبة للأقارب قد أوجب الله على القريب الموسر أن ينفق على قريبه المعسر والضابط في ذلك أن يكون المنفق وارثا للمنفق عليه واستدل العلماء على هذا بقوله تعالى في حق المولود: «وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس إلا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك».

وبذلك نرى عدالة الإسلام في هذا الجانب واضحة لأنه وازن بين الأخذ والعطاء المتبادل كما حث على الإنفاق على كل قريب أيا كان كما في حديث: «الصدقة على المساكين صدقة، وعلى ذوي الرحم ثنتان صدقة وصلة» رواه الترمذي وقال حديث حسن والله أعلم.

● **تميز نظام المواريث في الإسلام بالعدل الذي فاق فيه جميع الأنظمة فهل من وقفة توضحون بها ذلك؟**

ـ جاءت آيات المواريث في سورة النساء من قوله تعالى: «يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين» الآيات ـ إلى قوله تعالى: «تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم» وآخر آية فيها قوله تعالى: «يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة» الآية.

ولقد وقف الإسلام في هذا موقفا وسطا عادلا بين الذين يمنعون التوارث منعا تاما مخللين حقوق الأسرة كما هو الحال في النظام الشيوعي وبين الذين يجعلون للشخص السلطان الكامل في ماله بعد وفاته كما هو الحال في النظام الرأسمالي أو الذي يرى انتقال ثروة الأب إلى الابن الأكبر وحده.

كما أقام الإسلام هذا النظام على العدل ويظهر ذلك فيما يلي:

1 ـ يعطي الميراث للأقرب فالأقرب من الأقارب حسب صلتهم بالميت مع إعطاء نسبة أعلى لأولاده لأنه يقوم بالانفاق عليهم في الغالب فيحتاجون إلى المال أكثر من غيرهم لأنهم ذرية ضعاف.

2 ـ يلاحظ الحاجة إلى المال فهو يعطي الذكر مثل الانثيين كما يعطي الزوجة من زوجها نصف ما يعطيه من زوجته لأن التكليفات المالية يطالب بها الرجل فهو المطالب بالنفقة. أما المرأة فإنه ينفق عليها أيا كانت وهذا هو الغالب وإلا فهناك حالات تستوي المرأة فيها مع الرجل كأولاد الأم وقد علل ذلك ابن القيم بأنهم إنما يرثون بالرحم المجرد فالقرابة التي يرثون بها قرابة أنثى فقط وهم فيها سواء فلا معنى لتفضيل ذكرهم على أنثاهم بخلاف قرابة الأب.

3 ـ أن من تسبب في موت قريبه لكي يرثه فإنه يمنع من الميراث معاقبة له على تصرفه وسدا لذرائع القتل وأسبابه لحديث «لا يرث القاتل» رواه أبو داود وله شواهد قال الترمذي عن أحدها حسن صحيح.

4 ـ أن من تسبب في حرمان وارثه فإن هذا الوارث يرثه كمن طلق امرأته طلاقا بائنا في مرض موته متهما بقصد حرمانها فإنها ترثه كذلك لو فعلت هي في مرض موتها ما يفسخ نكاحها بأن ترضع زوجة له صغيرة مثلا فإنه يرثها بدليل أن عثمان رضي الله عنه ورث بنت الاصبغ الكلبية من عبدالرحمن بن عوف وكان طلقها في مرضه فبتها واشتهر ذلك في الصحابة ولم ينكر فكان الإجماع.

5 ـ لا أرث مع اختلاف الدين فلا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم إلا بالولاء وهذا لأن مال المسلم يجب أن يكون للمسلمين والغالب أنه من حلال، وأما مال الكافر فالمسلمين في غني عنه. وذلك لحديث صحيح أخرجه الجماعة «لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم» ولحديث آخر جاء فيه «إلا أن يكون عبده أو أمته».

6 ـ لا أرث من رقيق ولا أرث له قال في العذب الفائض عن سبب المنع من أرثه: «وذلك أنه لو ورث الرقيق شيئا لملكه السيد وهو أجنبي ولا يورث لأنه لا ملك ولا يملك ولو ملك ومن قال إنه يملك بالتمليك فملكه ناقص غير مستقر يزول إلى سيده بزوال ملكه عن رقبته بدليل قوله صلى الله عليه وسلم: «من باع عبدا وله مال فماله للبائع إلا أن يشترط المبتاع».

إلى غير ذلك من الأحكام التي تبرز فيها كلها عدالة الإسلام والتي تكفل ببيان أكثرها القرآن الكريم والسنة الصحيحة ولم تترك لاجتهاد الأمة.

● **ما المراد بالوقف؟ وما أدلة مشروعيته؟**

ـ المراد بالوقف كما عرفه الفقهاء: تحبيس الأصل وتسبيل المنفعة ومن أدلة مشروعيته قوله صلى الله عليه وسلم: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» رواه الجماعة إلا البخاري وابن ماجة وفسر العلماء الصدقة الجارية بالوقف ومن أدلته أيضا قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر. لما أصاب أرضا بخيبر: «إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها» فتصدق بها عمر على ألا تباع ولا توهب ولا تورث في الفقراء وذوي القربى والرقاب والضيف وابن السبيل لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف ويطعم غير متمول» أخرجه البخاري.

● **هل كان هناك من يقف على غير المعابد قبل مجيء الإسلام؟**

ـ الوقف على غير أمكنة العبادة ـ من خصائص المسلمين يقول محمد أبو زهرة: «والوقف بالصور الواسعة على جهات البر غير المعابد لم يعرف إلا في الإسلام».

● **ما هي مظاهر عدالة الإسلام عند تشريعه للوقف؟**

ـ 1 ـ قد كان تنظيم الإسلام للوقف تنظيما عادلا لأنه اعتبر ما فيه من منفعة للموقف عليه وأبقى لصاحب الوقف ملك الأصل والانتفاع أيضا بما وقفه حسب شرطه فشرع له هذا الوقف أولا ولم يحرمه من الاستفادة منه ثانيا.

2 ـ أنه لم يحدد له جهة معينة يقفه عليها بل ترك له الحرية في أن يقف على أي جهة من جهات البر يقول أبو زهرة: «ولقد أدى الوقف دورا كبيرا في باب التفاعل الاجتماعي في عصور طويلة بمصر والشام والعراق وغيرها من البلاد الإسلامية، فقامت الأوقاف على الفقراء وعلى الخانات لإيواء ابن السبيل، وكانت الأوقاف على القرض الحسن بل أن الإحسان تجاوز الإنسان إلى الحيوان فكان الوقف على بعض الحيوان وتجاوز جلائل الأعمال الظاهرة إلى الأمور التي لا يلتفت إليها حتى أنه وجد في بعض الأوقاف تعويض الأسر عما يتلفه الخدم فيها رحمة بالضعفاء من هؤلاء الخدم حتى لا يؤذوا».

3 ـ من عدالة الإسلام أنه لا يجيز للرجل وقف ما هو أكثر من ثلث ماله في المرض الذي يعتبر مرضا يؤدي به إلى الموت في الغالب إذا مات فيه إلا إذا أجاز ذلك الورثة.

وهذا فيه من العدل بالنسبة للواقف وبالنسبة للورثة ما لا يخفى.

● **ما المراد بالوصية؟ وما أدلة مشروعيتها؟**

ـ المراد بالوصية: الوصية بالمال: وهي كما عرفها الفقهاء الأمر بالتبرع بالمال بعد الموت ومن أدلتها قوله تعالى: «كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين. فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إنه سميع عليم».

وحديث سعد بن أبي وقاص وفيه قلت «فالثلث قال الثلث والثلث كثيرا أو كبير» رواه الجماعة.

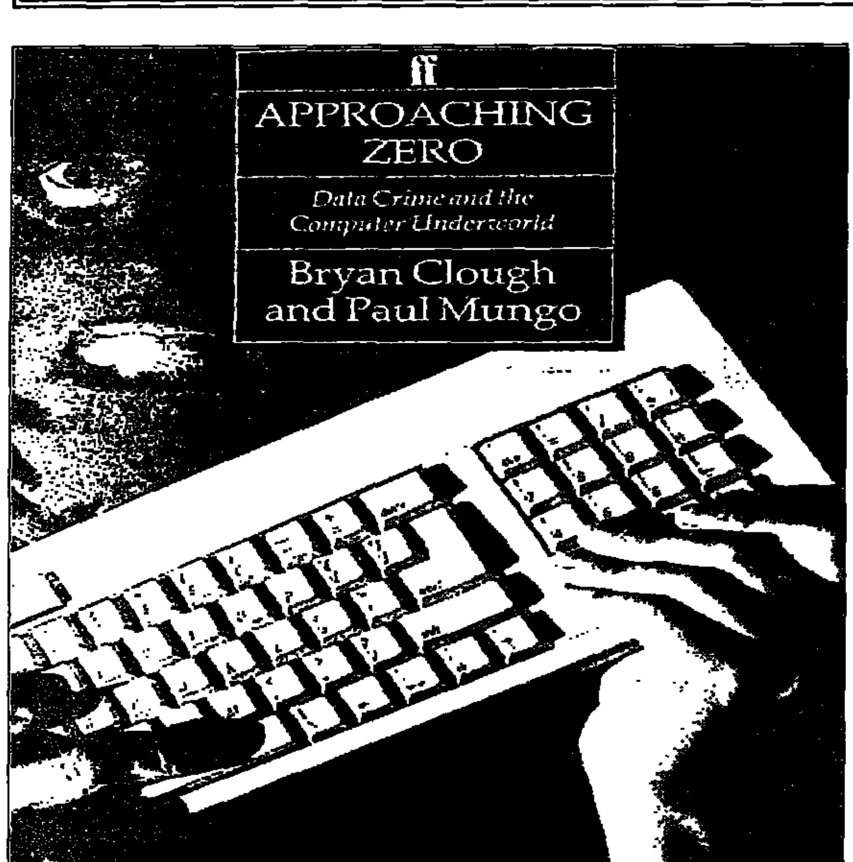
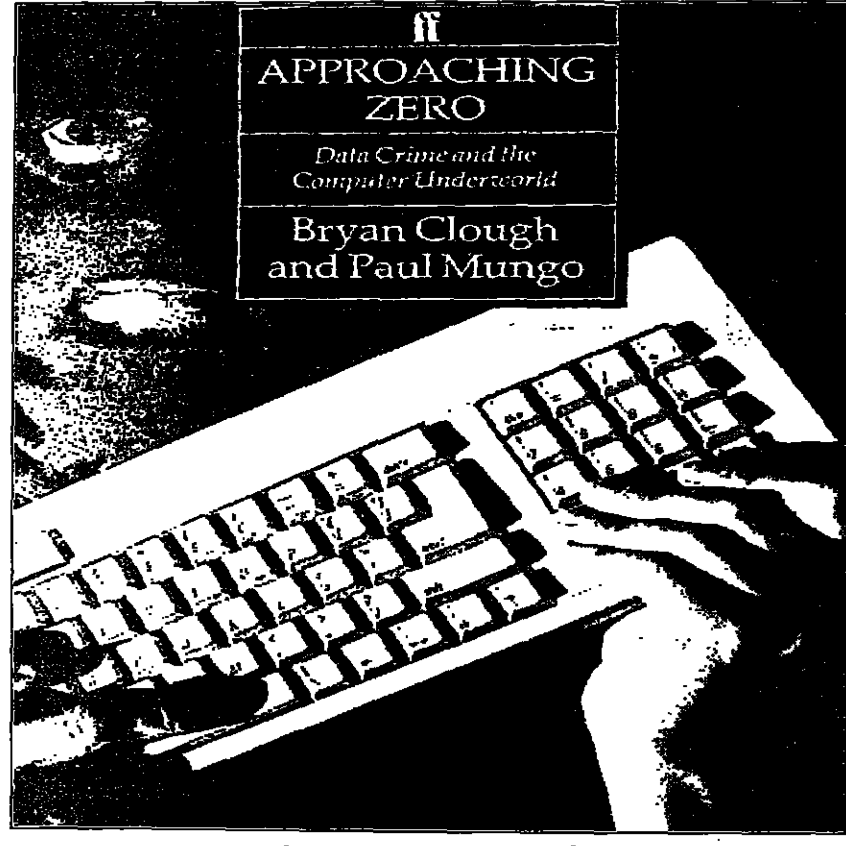
● **هل من وقفة توضحون بها مظاهر عدالة الإسلام في تشريعه للوصية؟**

ـ تبرز عدالة الإسلام في الوصية فيما يلي:

1 ـ إن الله لم يحرم الإنسان من التصدق بشيء من ماله حتى وهو في ساعاته الأخيرة عندما يتيقن أن ماله للورثة فترك له إلى الثلث وبالمقابل فلم يعطه التصرف الكامل في ماله في تلك اللحظات حتى لا يفوت على ورثته حقهم في الميراث إلا إذا أجازوا له ذلك عند الجمهور ومنع ذلك بعضهم واحتج بأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يراجع الورثة في الذي أعتق ستة أعبد وهو الصحيح فأعتق اثنين وأرق أربعة رواه الجماعة.

2 ـ إن الله قد حدد الورثة لمال الرجل وترك من عداهم إلى اختياره فله أن يوصي لمن شاء منهم في حدود الثلث كي يعمل الرجل فيما عدا الورثة والثلثين ـ ما هو الأصلح والأنفع.

أما الورثة فلا حق لهم في الوصية لحديث: «إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث» رواه الخمسة وصححه الترمذي وقال الحافظ ابن حجر: «الحجة في هذا: إجماع العلماء على مقتضاه كما صرح به الشافعي وغيره» وفيما إذا أجاز الورثة ذلك خلاف، الجمهور على جوازه بالإجازة لحديث عمر بن شعيب والصواب عدم الجواز لعدم صحة الحديث. ■

تجارة رائجة عبر الإنترنت

دمشق ـ علي محمد طه

□ التجارة بالمعلومات الشخصية صناعة رائجة منذ القدم لكن هذه التجارة اتسعت خلال السنوات الأخيرة لتأخذ أبعادا لا سابق لها عبر شبكة انترنت للمعلوماتية في ظل عدم وجود الرقيب وغياب تشريعات تنظم جمع هذه المعلومات ونشرها وفي دراسة أعدتها مجلة «الاكسبرس» الفرنسية قالت المجلة إن استخدام الشبكة الدولية يتضمن أخطارا على الحياة الخاصة وهي توحي بإجراءات عملية من قبل مستخدمي الشبكة والعاملين على تقديم خدماتها وتنصح المجلة باستخدام ألقاب خاصة غير معروفة كي لا يعرفها مستخدمو الشبكة وكذلك ذكر أرقام بطاقات «الكريدت كارد» إلا في الحالات الضرورية وأيضا استعمال الشيفرة في الرسائل الشخصية وتنصح المجلة بعدم ترك المعلومات الحساسة كالأرقام والعناوين وساعات العمل حفاظا على السلامة وحرص على عدم تمكين المجرمين من استخدامها. وتحذر شركة الهاتف الأمريكية «جي تي اي» المتصلين بها عبر موقعها على انترنت من أنها تعتبر أي معلومات تصلها من مشتركيها عبر الشبكة معلومات غير سرية ويعبر هذا التحذير الذي لا ينتهك أي قانون عن التحدي الذي تواجهه حماية الحياة الشخصية على الشبكة الإلكترونية لا سيما في غياب تشريعات تضبط جمعها والتنازل عنها ونشرها إلا نادرا. ورغم قدم هذه التجارة فإن الجديد فيها أن «انترنت» وضعت كل شيء في متناول الجميع وسهلت جمع المعلومات على مراكز جمع المعلومات الشخصية في الشركات المتخصصة بدء من شهادات الميلاد إلى إجازات القيادة ووثائق الملكية والأحكام القضائية المحتملة وبدورها تقوم هذه الشركات المتخصصة ببيع المعلومات إلى جهات تتحرى عن موظفيها أو رجل أعمال يريد التحقق من إفلاس شريك محتمل في الماضي أو محام يريد معرفة السجل القضائي لموكله أو تحر يتعقب أثر هارب، وساهمت انترنت في تضخيم إمكانيات بث هذه المعلومات فهناك موقع باسم «ديغ ديرت» أي «النبش في القمامة» يتيح على سبيل المثال الحصول مقابل 110 دولار على معلومات حول ما إذا كان شخص يتقاضى مساعدة اجتماعية كما يتضمن الموقع قائمة بأسماء الأطباء والصحافيين والأساتذة المحترفين ومعلومات مخصصة للتحريين المحترفين يفترض المرور عبر محام للحصول عليها. وهناك موقع للأطفال يتحرى عن كيفية انفاقهم لمصروفهم وما إذا كانت لديهم أسهم في البورصة أو يعرفون طبيعة الاستثمارات التي يتعامل بها أهلهم، وهناك عيادة تعرض مثلا على مرضاها إعلامهم عن الأمراض التي تهمهم على أن يقوموا بالمقابل بتزويدها بأسمائهم وأسماء شركات التأمين التي يتعاملون معها وتاريخ ومكان آخر زيارة للمستشفى من دون أن تقدم مبررا لهذه الأسئلة. وقالت اللجنة الفدرالية التجارية أن 90٪ من المواقع التجارية تجمع المعلومات الشخصية التي يقدمها زائروها في حين أن أقل من 15٪ منها تنبههم لذلك. وكانت مراكز جمع المعلومات الشخصية التزمت أن تطبق في نهاية 1998م مبادرة تضمن حسن السلوك عبر الانترنت ويقتصر إيصال المعلومات الشديدة الحساسية على الزبائن المتميزين بخدماتهم فقط، أما المواقع التجارية التي تلتزم بذلك فتشكل أقلية فهناك 94٪ منها فقط تعتمد برنامج «تريستي» الذي تلتزم بموجبه بإعلام مستخدم الشبكة صراحة بسياستها في جمع وإدارة المعلومات الشخصية. وتنتشر على شبكة انترنت المعلومات الشخصية التي تبدأ من السير الذاتية للأشخاص وأعمالهم وتنتهي بالفضائح كالاختلاسات والخيانات وغيرها من الجرائم ولعل أشهر موقع حاليا في هذا المجال ما يختص بعلاقات الرئيس «كلينتون» مع «مونيكا ليونيسكي» و«بولا جونز» وأخريات مما يعتقد بأنه أقام معهن علاقات غير أخلاقية. والمتابع للانترنت حاليا أنه تحول من مستحدث علمي كبير له دوره في خدمة وسرعة وصول المعلومة لأصحابها إلى شبكة يستخدمها مجموعات من المرضى والمجرمين الذين حولوها لشبكة للفضائح وللمزايدات ولتنفيذ الجرائم من خلالها خاصة ما يتعلق منها بالدعارة وبالاتجار بالمخدرات والرقيق الأبيض. ■

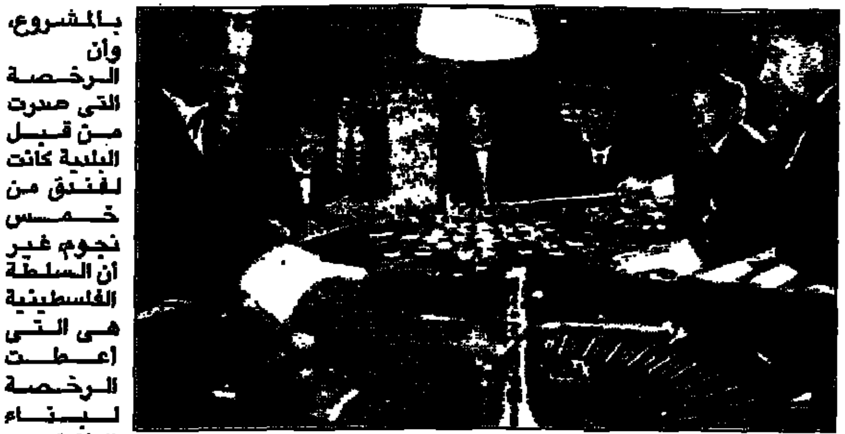
افتتاح أضخم كازينو للقمار فى الشرق الأوسط

لندن-ناصر موسى

□ قالت مصادر صحفية غربية إن شركة نمساوية تعتزم افتتاح أكبر كازينو للقمار فى الشرق الأوسط الشهر القادم فى مدينة «أريحا» فى الضفة الغربية والتى تخضع لإدارة السلطة الفلسطينية.

وذكرت صحيفة «الاندبندنت» البريطانية أن شركة «أوستريا» التى تدير نحو 100 محل للقمار فى مختلف أنحاء العالم استثمرت نحو 150 مليون جنيه استرلينى لإقامة الكازينو فى مناطق السلطة الفلسطينية، ويتوقع أن يضم المكان الذى شرع ببنائه العام الماضى فندقا وملاعب للجولف والتنس وبركا للسباحة.

وأعرب مدير المشروع «دانيال بحر» عن اعتقاده بأن افتتاح الكازينو لن يواجه أية عقبات، وتوقع أن يتم التغلب على احتجاجات السكان المحليين الذين يعيشون ضائقة اقتصادية، وينظرون إلى المشروع على أنه محاولة لإحداث شرخ داخل المجتمع المحلى، وقال إن الافتتاح سيتم فى الخامس عشر من سبتمبر المقبل. جاءت فكرة المشروع للافادة من الحظر الذى تفرضه الحكومة الإسرائيلية على مواطنيها بشأن لعب القمار، حيث سيخضع الكازينو للقوانين السارية فى المناطق الفلسطينية، ويتوقع أن يكون معظم رواد الكازينو من الإسرائيليين والأجانب الذين لم يعد بإمكانهم أيضا المقامرة فى تركيا بعد قرار حكومة «نجم الدين أربكان» السابقة حظر محلات القمار فى تركيا.



وتقول «الاندبندنت» إن مشروع الكازينو يثير جدلا داخل مدينة «أريحا» الصغيرة (20 ألف نسمة)، وأعلن الناطق الرسمى باسم رئيس بلدية «أريحا» «باسم عبدربه» أن البلدية ليس لها أى علاقة بالمشروع، وأن الرخصة التى صدرت من قبل البلدية كانت لفندق من خمس نجوم غير أن السلطة الفلسطينية هى التى أعطت الرخصة لبناء الكازينو.

وتعرض المشروع للانتقاد من جانب الأوساط الدينية، وأعلن إسماعيل الجمل - خطيب الجامع القديم - فى «أريحا» معارضته لبناء الكازينو، وأبلغ الصحيفة أنه سيعمل على توعية الأهالى بخطورة المشروع وآثاره السلبية على المجتمع المحلى. ويقول رئيس بلدية أريحا عبدالكريم سدر «إذا سبب الكازينو العديد من المشكلات فلن نجد مشقة فى إيقافه خلال عام أو عامين»، وهو أمر مستبعد على الأرجح نظرا لوجود أطراف فلسطينية رئيسية فى المشروع.

وتؤكد الشركة التى تتولى إقامة الكازينو أن بوسع الفلسطينيين الإفادة من الدخل الذى يدره المشروع عليهم من خلال السياحة الخارجية والضرائب، كما أن نحو 35 فلسطينيا أغلبهم من مخيم «عقبة جبر» قد ينضمون للعمل فيه، إضافة إلى 500 موظف فى الفندق الملحق بالكازينو. ويقول الجمل إن مساعيه نجحت حتى الآن فى تراجع العديد من الذين تقدموا للعمل فى المشروع، وأضاف أن البعض الآخر اضطر للعمل تحت أسماء مزورة.

وتقول المصادر إن الذين يرغبون بلعب القمار فى الكازينو ينبغى عليهم أن يكونوا من حملة الجنسية الإسرائيلية أو الأجنبية، ويحظر على الفلسطينيين الدخول إليه، كما أن الحراسة ستكون مشتركة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وتم نصب سياج خاص حول الموقع لحمايته من أى هجمات مسلحة، ويخضع المكان لنظام رقابة مشددة بواسطة كاميرات فيديو خاصة، ومن المقرر أن يخضع الداخلون إليه إلى تفتيش خاص ودقيق فى أوراقهم الثبوتية. ■

عبدالله الرفاعى

دعما للإرهاب

□□ بعيدا عن المنطق الأمريكى تبريرا وتقييما.. فإن الغارات الأمريكية استفزت عامة جماهير الأمة الإسلامية.. وهى ذاتها الجماهير التى شجبت وحاربت الإرهاب بكل أنواعه فهى أولا تنطلق من أسس راسخة تجدها فى كتاب الحق جل شأنه وسنة نبيه عليه وآله الصلاة والسلام.. تحرم التعدى وتجاوز الحد بل تلزم المسلم بالعدل حتى مع العدو المحارب.. وثانيا هى أكثر شعوب الأرض اليوم معاناة من الإرهاب وقياداته العمياء.. فأمنه هو المهدد ومعاشه هى التى يعبث. إن وعيا عاما بخطورة الإرهاب على مجتمعات المسلمين وغير المسلمين وإخراجه بالتالى خارج إطار الدين الصحيح... كل هذه القناعات لم تكن كافية ليقف المسلم موقف المؤيد والمعجب بالمغامرة الأمريكية.. لماذا؟... أولم يدرك «الكاوبوى» أنه لا قطعان لدينا... إن الأسلوب والطريقة التى تمارس بها الولايات المتحدة الدور المزدوج للقاضى والسجان يستفز جميع الأمم... الادعاء شىء وما تراه على أرض الواقع شىء آخر... الحرص على الصداقة وود الشعوب الإسلامية «نظريا» شىء وما تلمسه شىء آخر... ذاكرة الشعوب لا تنسى... التحيز والتباطؤ والنعومة عندما يكون الحق عربيا إسلاميا.. والعنف والحسم عندما يكون العكس... عندما يتعلق الأمر بالإجرام الصهيونى أو الصليبى.. الطريق المناسب هو القانون الدولى والمنظمة الدولية معظم قيادات المنطقة انطلاقا من دعم شعوبها تحارب الإرهاب وتضع كل الإمكانات لقطع دابره... المطلوب العمل الجماعى الرشيد.. وتبذل الجهود فى سبيل ذلك وبكل بساطة تأتى أكبر دول العالم سطوة لتعزز من الإرهاب والإرهابيين... بحجة محاربة الإرهاب تضرب فى قلب العالم الإسلامى... وفى ذات الوقت الذى تحتضن الحليفات أهم حلقات وقيادات الإرهاب الذى ابتلينا به.. تناقض مريع ينبئ عن مستقبل شنيع يراد لنا أن نعيشه نسأل الله العافية «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين» تلك الكلمات لا ينبغى أن يفهم منها الدفاع عن أحد معين، فكل يتحمل جريرة عمله سواء كان فردا أو جماعة أو دولة.. وموقفنا واضح من محاربة الإرهاب.. والتعدى على إسلامنا وأهلنا... موقف مضبوط بشرع الله وسنة نبيه ومنهج سلفنا الصالح.. انطلاقا من رؤية عامة شاملة تنتفى معها المواقف القومية للأفراد أو للدول.

وهى كلمات أبثها لعلها تصل للعقلاء هنا وهناك.. فليس من مصلحة المسلمين ولا الغرب الدخول فى مواجهة... وبالتالى ليس من مصلحة أمريكا أو غيرها أن تكسب عداء الشعوب.. خصوصا المسلمة. ولا أعلم زمنا الأمريكى فيه مكروه لهذا الحد مثل ما هو عليه الحال اليوم... وهذه نتيجة منطقية للعقلية المتغلبة على السياسة الخارجية الأمريكية حاليا.. فهل طموح الأمريكان أن يعيشوا داخل حصون مشيدة؟.. ثم أين هذا مما نسمعه ونقرأه من دعوات متوالية للحوار والتفاهم بين الشعوب.. اضطراب خطير فى الشخصية سوف تكون آثاره الوخيمة على صاحبها أكبر... فهل يجد العقل الراشد والاتزان سبيلا للبروز والنماء فى ساحة العلاقة بين الأمم؟ نرجو هذا حتى لا تكون جل الجهود دعما للإرهاب!. ■

تحذير من الرموز الدينية فى الإعلانات

لندن-«المسلمون»

□ حذرت سلطة المعايير الإعلانية البريطانية المعلنين من استخدام الموضوعات الدينية لترويج منتجاتهم كملابس «الجينز» والمسكرات. وقالت إن هذا الاستخدام الساخر للموضوعات الدينية قد تكون له آثار سلبية على المعلنين ويثير مشاعر المواطنين.

وتلقت السلطة شكاوى ضد شركة فى المملكة المتحدة وضعت إعلانا تدعو فيه المنتجين إلى نشر إعلاناتهم، ويصور امرأة تقف أمام نافذة مزخرفة على الطريقة المستخدمة فى الكنيسة وعليها عبارة «المسيح يحبنى.. تعال وأملأ بريدك بالجدل» وتلقت السلطة شكاوى من 120 مواطنا اعتبروا الإعلان مثيرا للسخرية من الدين وكفريا.

وتقول مصادر الشركة إن هذا الإعلان من أكثر الإعلانات التى تلقت المؤسسة شكاوى حولها هذا العام، وكان إعلان آخر دعمه مجلس السلامة البريطانى عام 1995م صور البابا «يوحنا بولس» الثانى لابسا خوذة سلامة مع عبارة «الوصية الحادية عشرة: سالبس الواقى (الذكرى) دوما»، حيث تلقت السلطة 1192 شكوى تحتج عليه.

وطالبت السلطة خلال الشهر الماضى شركة «ديزل جينز» بالتوقف عن ترويج الإعلان الذى يصور أربع شابات يلبسن فوق بنطال الجنز ملابس راهبات ويحملن فى أيديهن مسابح وتحتهن عبارة «دينم الخارق».

كما تلقت السلطة احتجاجات على الملصقات الإعلانية التى استخدمت صورة مزعومة لمريم العذراء من الملصقات الإعلانية التى تهدف لترويج ملابس «الجينز» وقالت شركة «ديزل» إنه تم حذف صورة مريم العذراء من الملصقات الإعلانية التى تروج للجينز لا سيما تلك التى فى لندن وبيلن وبلفاست.

وقالت السلطة إن استخدام الراهبات كموضوع جنسى غير مقبول، وأضافت فى نشرتها الشهرية أن استغلال الموضوعات الدينية فى الإعلانات قد يكون مقبولا فى فترة أعياد الميلاد حيث تظهر إعلانات كثيرة فى هذه الفترة، إلا أن السلطة لاحظت أن استخدام الموضوعات و الرموز الدينية ازداد كثيرا هذا العام فى حملات الترويج التى تنفذها المحلات التجارية.

كما اشتكت الجمعيات والمنظمات الإسلامية كثيرا من استخدام الرموز الإسلامية فى الإعلانات فى الأعوام الماضية مثل وضع العديد من الشركات اسم الجلالة على إعلاناتها ومنتوجاتها مثل الأحذية والملابس الداخلية، ولفت شركات فى جنوب شرق آسيا فى العقود الماضية منتجاتها بورق مكتوب عليه آيات قرآنية مما أثار مشاعر العديد من المسلمين.

وأشارت دراسة السلطة المسحية إلى أن هناك احتجاجا واهتماما عامين بقضية استخدام العبارات الرخيصة والكلمات النابية والوقحة فى سياق الإعلانات التى تستخدم رموزا دينية.

وكانت منظمات إسلامية فى مدينة «لوتون» البريطانية طالبت فى بداية العام الحالى صاحب سلسلة من محلات «بينجو مكة» للقمار بتغيير اسمها لأنها مثيرة للمشاعر الإسلامية فى المنطقة. وجاء احتجاج الأقلية المسلمة بعد افتتاح مجموعة «رانك» فرعا لمحلات البينجو المعروفة باسم «بينجو مكة» فى منطقة «بيدفورد شاير» وتسبب الأمر فى إزعاج وغضب المسلمين، لأنهم يقولون إن صاحب المحل أطلق اسم مكة المكرمة على محل تباع فيه الخمور ويلعب فيه القمار.

وطالب القادة وممثلو المسلمين صاحب العمل بالتفكير فى تغيير الاسم فى فرع «لوتون» احتراما لمشاعر الأقلية المسلمة. ■



بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الرابعة عشرة - العدد (708) السبت 7 جمادى الأولى 1419 - 29 أغسطس 1998

إلغاء التعليم الدينى من المناهج الرسمية فى لبنان

بيروت-ثائر عباس

□ بدأت وزارة التربية اللبنانية وضع البرامج التربوية الجديدة الخالية من التعليم الدينى، موضع التنفيذ قبيل بدء العام الدراسى الجديد الذى أصبح على الأبواب. ومع اقتراب الموعد يعود إلى الواجهة التحرك الذى يقوم به مفتى الجمهورية اللبنانية د. محمد رشيد قبانى بالتنسيق مع القيادات الدينية الأخرى بهدف الضغط على الحكومة اللبنانية للعودة عن قرارها بإلغاء مادة التعليم الدينى من المنهاج الرسمية وجعلها من خارجه على أن تدرس «للراغبين فقط» أيام العطلة الأسبوعية وأيام العطل الرسمية. ولا يطالب هذا التحرك بعودة التعليم الدينى إلى المناهج فقط بل تحصينه وتفصيله إذ أن القيادات الدينية اللبنانية ترى أن التعليم الدينى كان فى الأساس مرتبط بعدة مشاكل أبرزها تخصيص ساعة واحدة أسبوعيا وهى مدة زمنية ضئيلة لا تتفق مع ضرورة هذا التعليم وسعة أبحاثه وأساليب التربية والتوجيه. كما أن التعليم الدينى لم يكن ملحوظا فى الامتحانات فكان أمرا خاضعا لرغبة التلميذ الذى غالبا ما يكون غير ذى وعى خصوصا لدى أصحاب الأعمار الصغيرة. ويضاف إلى ذلك كله أن الدولة لم تكن حاضرة فى التعليم الدينى لجهة التغطية المالية والتزامها بالإنفاق عليه أسوة ببقية العلوم والأنشطة مما ترك عبئا كبيرا على المؤسسات الدينية وحرم الدولة من مراقبة ما يلقى إلى الطلاب وفق المناهج المعتمدة من المراجع الدينية فكان باستطاعة أى معلم أن يطرح من المعلومات والتوجيهات ما يتناسب مع فهمه وعلمه واتجاهاته، مما أدى إلى انقطاع التواصل بين المراجع الدينية صاحبة الحق - نظريا - وبين الدولة صاحبة الحق فى سلامة الأداء. يذكر أن مفتى الجمهورية كان قد رأس وفدا من دار الفتوى ومفتى المناطق لمقابلة رئيس الجمهورية الياس الهراوى حين وضع مركز البحوث والإنماء مشروعه الذى خلا من التعليم الدينى، ونقل الوفد عن الرئيس الهراوى أنه «لم يطلع على المشروع ولا يوافق عليه» وأنه سوف يستدعى المسؤولين عن المركز ويطلب إليهم تعديل المشروع. هذه القيادات فوجئت لاحقا بطرح المشروع أمام مجلس الوزراء الذ أقره بالأكثرية رغم معارضة العديد من الوزراء. وكانت حجة المؤيدين للمشروع أن التعليم الدينى «قد يكون سببا فى إثارة الطائفية والمذهبية» الأمر الذى اعتبره مفتى طرابلس طه الصابونجى «سخيفا جدا» محذرا من ترك تشكيل الثقافة الدينية للأطفال بعيدا عن روح الدين وأخلاقه، مؤكدا أنه لا يعترف بهذا القرار المعيب الذى يحتوى مخالفات دستورية واضحة وفاضحة.



محمد رشيد قبانى

ونصح المسؤولين بأن «يوفروا على الوطن أزمة حادة بإصرارهم على إلغاء التعليم الدينى» وقال: «لقد قررنا أن نستعين بالجماهير المؤمنة لتفرض إرادتها على كل مدرسة تخلو من التعليم الدينى». ■

شيخ الأزهر:

لا مساس بالمناهج الشرعية

القاهرة-أنس فودة

د. طنطاوى

□ بعد أكثر من شهر ونصف الشهر من انتهاء المعركة التى احتدمت بالأزهر بسبب إلغاء السنة الرابعة من التعليم الثانوى الأزهرى أسوة بالمدارس العامة أقام شيخ الأزهر د. محمد سيد طنطاوى مؤتمرا صحافيا عالميا حضره مراسلو الصحف المصرية والعربية والأجنبية إضافة إلى حشد ضخم من أساتذة جامعة الأزهر.

وقد أكد شيخ الأزهر فى هذا المؤتمر أن المناهج الشرعية بالأزهر لم تمس بسبب تخفيض سنوات الدراسة وإن الشائعات التى انطلقت حول إلغاء أبواب الجهاد والمواريث والعقوبات من كتب الفقه هى ادعاءات لا أساس لها من الصحة.

وقال شيخ الأزهر إن منهج القرآن الكريم لم يتم تقليصه كما ادعى المدعون، ولكن تم توزيعه على سنوات الدراسة قبل الجامعية بواقع 18 جزءا للمرحلة الابتدائية و7 للمرحلة الإعدادية «المتوسطة»، و5 للمرحلة الثانوية.

واستعرض شيخ الأزهر فهارس كتب المناهج الجديدة التى ستدرس فى العام الدراسى المقبل، مؤكدا على أن نفس الموضوعات لم تتغير منذ ظهر الأزهر كمؤسسة دينية وعلمية كبيرة.

وقال د. محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف الذى كان مشاركا بالمؤتمر إن مدة الدراسة قبل الجامعية فى الأزهر لم تكن تزيد عندما كنا طلابا على 9 سنوات، 5 منها فى المرحلة الابتدائية و4 فى المرحلة الثانوية. واليوم أصبحت سنوات الدراسة قبل الجامعية 12 عاما منها 6 فى المرحلة الابتدائية و3 فى الإعدادية و3 فى الثانوية، ولذلك فلا يمكن الادعاء بأن العملية التعليمية يمكن أن تتأثر بتخفيض العام الذى أثار المشكلة.

وأشار د. زقزوق إلى أن بعض الموضوعات التى يقولون إنها قد حذفت نقلت للدراسة فى مراحل عمرية أكبر حتى يستطيع الطلاب استيعابها. ■

اتحاد الطلبة النيجيريين يطلب الاهتمام بقضايا مسلمى أفريقيا

لاجوس-الخضر عبدالباقى

□ دعا اتحاد الطلبة المسلمين فى نيجيريا الدول الإسلامية إلى سرعة المبادرة لإعطاء الاهتمام الأكثر لقضايا مسلمى أفريقيا لا سيما القضايا السياسية التى حفلت بها الساحة الأفريقية فى وقتها الراهن.

وأكد المشاركون فى ندوة الإسلام فى نيجيريا والقضايا السياسية المعاصرة على أهمية إيجاد وكالة متخصصة ترعى وتتابع القضايا السياسية فى أفريقيا ومتعلقاتها من حيث الآثار والنتائج المترتبة على المسلمين فى القارة.

وشددوا على أهمية الدور الرائد الذى يمكن أن تقوم به هذه الوكالة من حيث التوجيه والإرشاد وتوعية المسلمين من المكائد والمؤامرات التى تحاك وتدبر ضدهم.

وأضافوا أن الجهاز سيقوم ويضطلع بدور بارز فى مجال نقد وفضح الخطط الخبيثة التى تقوم بها الحركات التنصيرية والعلمانية فى تلك البلاد. ■

بينهن أردنية:

جامعة تركية تفصل 86 طالبة محجبة

إسطنبول-جهان

□ أصدر مجلس جامعة تراقيا الكائنة فى مدينة أدرنه قرارا بفصل 86 طالبة بينهن عدد من جنسيات أخرى بحجة مخالفة نظام الأزياء وتوجيه عقوبة الإنذار إلى 110 طالبات أخريات.

وجاء فى حيثيات القرار أن السبب يعود إلى مساندة الطالبات للتظاهرات الطلابية التى جرت على نطاق واسع لشجب نظام الأزياء داخل أروقة الجامعات التركية.

من بين المحجبات طالبة أردنية تدعى «منى الصغير» تدرس فى الصف الأول من كلية الطب بجامعة تراقيا شملها قرار الفصل مدة 4 أسابيع وطالبة قازاغستانية اسمها «صامال» تدرس فى الصف الرابع من كلية الهندسة فرع هندسة الكومبيوتر فصلت مدة أسبوع واحد. ■

□ دعا الشيخ أبو الحسن الندوى رئيس رابطة الأدب الإسلامى إلى ضرورة أن يتمثل العرب سلوكيات نبيهم حتى لا يصبحوا كالبحر بلا ماء إذا لم يتمثلوا بأخلاقيات الإسلام.

● استقبل البروفيسور محمد يونس النجرامى رئيس جمعية المثقفين المسلمين فى الهند يوم الأحد الماضى «وشونانه برتاب سنج» رئيس الوزراء الهندى السابق فى زيارة هى الأولى من نوعها، حيث ناقش الطرفان المشاكل التى تحيط بالمسلمين الهنود من خلال الغزو الثقافى الوثنى الذى يتم عن طريق وسائل الإعلام والتحريف المباشر للكتاب المدرسى. ووعد رئيس الوزراء الهندى السابق بلفت عناية المسؤولين بالحكومة الحالية إلى هذه القضايا الهامة وباقى المشاكل التى يواجهها المسلمون هناك.

● نظمت وزارة الشؤون الإسلامية السعودية فى مقر وقف المدارس الإسلامية بمدينة «مانشستر» البريطانية دورة للعلوم الشرعية، حضر الدورة عدد كبير من المهتمين بالقضايا الإسلامية وأئمة المساجد، وكبار رجال الجالية الإسلامية. وركزت الدورة على توعية أبناء المسلمين وتبصيرهم بشؤون دينهم.

● يقام حاليا فى مقر معهد الحرمين لإعداد الدعاة بالعاصمة البنجالية «دكا» ملتقى الدعاة إلى الله، ويتضمن مناقشة تقارير الدعاة عن مناطق عملهم، ودراسة أحوالهم، والتعرف على المشكلات التى تواجههم بالإضافة إلى اقتراح الحلول المناسبة التى تساعدهم على القيام بعملهم على الوجه المطلوب.

● اختتم فى لندن المؤتمر الأكاديمى الثانى عن مركزية القدس فى الإسلام الذى نظمه مجمع البحوث الإسلامية فى كلية الدراسات الأفريقية والشرقية فى جامعة لندن.

وشارك فيه عدد من أساتذة الجامعات البريطانية والعربية، إضافة إلى عدد من المهتمين بقضية القدس والشرق الأوسط.

● أصدرت إحدى المحاكم اليونانية حكما بالسجن مدة 22 شهرا على الشيخ محمد أمين أغا الذى كانت الجالية التركية باليونان انتخبته مفتيا لها قبل فترة.

وتقول وكالة «جهان» التى بثت الخبر إن المحكمة بنت قرارها على اتهام المفتى التركى بالاحتيال. ■

وقف بيع مسجد لمستثمر يهودى

فلسطين-«المسلمون»

□ نجحت الضغوط الشديدة التى مارستها الحركة الإسلامية فى فلسطين ضد بلدية يافا المحتلة فى رضوخ السلطات الصهيونية لمطالب الحركة ومواطنى مدينة يافا، بوقف بيع مسجد الطابية لأحد المستثمرين اليهود، والتعهد بترميم وإصلاح المسجد وإعادة فتحه بعد 50 عاما من الإغلاق أمام المصلين.

وكانت السلطات الاحتلالية تذرعت بوجود خلاف حول المسجد بين النصارى والمسلمين فى مدينة يافا، الأمر الذى وجدت أنه لا بد من بيعه حلا لهذا الخلاف، ولكن الفعاليات النصرانية فى مدينة يافا وفى كافة أنحاء فلسطين نفت ما تروجه السلطات الصهيونية، وأكدت أن مسجد الطابية وقف إسلامى 100%، وأنه ليس للكنيسة فى يافا علاقة بالمسجد، فيما أكدت فى السياق تأييدها الكامل للحركة الإسلامية فى مطالبتها بإعادة مسجد الطابية إلى مسؤولية الأوقاف وبأن يبقى المسجد إسلاميا.

ويذكر أن المسجد الذى بنى عام 1730م على يد محمد الطابية ويحمل اسمه ظل طوال 50 عاما مهملا بفعل إجراءات صهيونية استيطانية، فيما يعتبر من المساجد القيمة التاريخية فى المدينة العربية الفلسطينية.

وحسب مصادر الحركة الإسلامية فى فلسطين فإن الإنجاز الذى تم تحقيقه فى مسجد الطابية ستسعى الحركة إلى تحقيقه فى المساجد الأخرى من خلال رفع القيود الاحتلالية عنها لا سيما بئر السبع ومسجد أم الفرج وعشرات غيرها. ■

لأول مرة منذ اندلاع الحرب الأهلية

ملتقى ثقافى لمدارس الصومال



إحدى المدارس فى الصومال

مقديشو-على محمد حلنى

□ عقد فى مركز السلام بالعاصمة الصومالية مقديشو الملتقى الثقافى الأول للمدارس منذ اندلاع الحرب الأهلية قبل ثمانى سنوات.

ونظمت الملتقى الهيئة العليا لمساعدة متضررى الصومال عبر مكتبها فى العاصمة مقديشو وهو الأول من نوعه منذ تلك الفترة، وشارك فيها طلبة المدارس فى المرحلتين الابتدائية والمتوسطة وعددهم 150 طالبا من عشرة مدارس بواقع 15 طالبا من كل مدرسة، كما شارك فيها مشرفون من هذه المدارس.

يقول مدير مكتب الهيئة العليا لمساعدة متضررى الصومال فى مقديشو «وائل بن نزار العقيل» إن الهدف إتاحة الفرصة لعدد كبير من الطلاب وأولياء أمورهم فى الاستفادة من العطل المدرسية وتبادل الخبرات والمعلومات وكسر الحواجز النفسية بينهم بعد فترة الحرب الأهلية.

يستمر الملتقى 12 يوما متتالية حافلة بالأعمال والأنشطة مثل مسابقات حفظ القرآن الكريم، ومسابقات ثقافية ورياضية لتطوير الكفاءات الذاتية للطلاب، وإبراز مواهبهم فى مجالات الشعر والكتابة والمسرح والخطابة، بالإضافة إلى تزويدهم بالقيم الإسلامية لغرس الفضيلة فى نفوسهم.

وفى حفل اختتام الملتقى حضرت فعاليات صومالية والعديد من الوجهاء والأعيان والعلماء والمثقفين ورجال الأعمال والصحافيين، بالإضافة إلى مدراء المدارس وممثلين عن المنظمات الخيرية وأولياء أمور الطلبة، وقدمت فرقة مسرحية من الطلبة المشاركين فى الملتقى مسرحية (العلم نور) والتى جذبت انتباه المشاركين، وعالجت المسرحية محنة الشباب الصومالى الذين لم يتح لهم التعليم فى المدارس النظامية القبلية ونهبوا ضحية الميليشيات الذين جعلوهم وقودا للحرب المجنونة لتحقيق مكاسب سياسية.

وبعد انتهاء الحفل قام مدير مكتب الهيئة العليا لمساعدة متضررى الصومال بتوزيع الجوائز التقديرية على المتفوقين من الطلبة المتعاونين فى الملتقى الثقافى، كما تم تسليم جوائز نقدية لعدد من الشخصيات التى عرفت بدعمها للسلام فى العاصمة، ودعم المشاريع التعليمية وأصحاب الأقلام الهادفة من الصحافيين والكتاب الذين ساهموا فى دفع عجلة السلام والتقدم فى البلاد.

الهيئة العليا لمساعدة متضررى الصومال، هى إحدى المنظمات الخيرية الإسلامية التابعة للمملكة العربية السعودية، استأنفت أنشطتها فى الصومال قبل 6 أشهر، ويوجد لها مقر دائم بالعاصمة مقديشو، وتعمل أساسا فى مساعدة ضحايا الكوارث مثل الفيضانات والسيول التى اجتاحت المناطق الجنوبية من الصومال تنفذ عدة مشاريع إنمائية مثل إصلاح الطرق ومساعدة المزارعين المحليين. ■

الإشعاع يهدد قرية مسلمة

موسكو-عبدالله حسن

□ يعانى أبناء القرية المسلمة «مسلموفو» فى مقاطعة «تشيليابينك» الروسية على مدى عشرات الأعوام من خطر النفايات الإشعاعية التى كانت تلقى فى بحيرة «قرتشاى» القريبة. غالبية أبناء القرية مصابون بالأمراض الناجمة عن الإشعاع دون أن يجدوا من يهتم بأمرهم وينقلهم إلى منطقة أكثر أمانا.

وتتراكم النفايات الإشعاعية منذ عام 1949م فى منطقة مصنع «ماياك» حيث تنتج المواد اللازمة لصنع القنابل النووية، وتلقى فى بحيرة «قرتشاى»؛ وفى أعوام الجفاف غطت هذه الأتربة مساحة 2600 كلم مربع. أما عندما تهطل أمطار غزيرة فإن مياه البحيرة تغمر المناطق المجاورة.

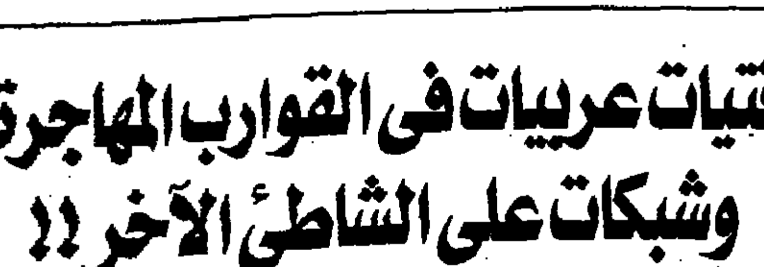
وعمدت السلطات إلى تغطية البحيرة بطبقة من الخرسانة المسلحة والحصى والطين، لكن خطر الإشعاع مازال باقيا. وتكونت تحت البحيرة نفسها وعلى عمق 100متر طبقة مشبعة بالإشعاعات تتألف من حوالى 5 ملايين متر مكعب من المياه. ويكمن خطرها الرئيسى فى كونها فى حركة دائمة، وقطعت حتى الآن مسافة 3.2كم.

وتفيد آخر المعطيات أنها تنتقل جنوبيا بمعدل 80 مترا فى السنة.

وتؤكد الدراسات أن هذه المياه تنتقل تدريجيا إلى مجرى الأنهار مما يجعل التلوث سائدا فى منطقة غرب «سيبيريا» كلها، وفيما بعد تصل الإشعاعات إلى المحيط المتجمد الشمالى، وهذا يعنى أن الكارثة يمكن أن تشمل مناطق كبيرة من العالم.

حذر من وقوع هذه الكارثة «يورى فيشنيفسكى» مدير مصلحة الرقابة الذرية فى روسيا، وخلصت إلى الاستنتاج نفسه اللجنة التى شكلها مجلس الأمن القومى الروسى.

ويقترح الخبراء الروس عزل المياه الملوثة بالإشعاع ثم معالجتها بالتبخير. لكن هذه العملية تتطلب حوالى 10 ملايين دولار غير متوفرة حاليا لدى مصنع «ماياك». ■



فتيات عربيات فى القوارب المهاجرة وشبكات على الشاطئ الآخر!!